آخر ساعة

قاطعة طريق!
[ايلا رينز]









بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير:

● استمع للنصيحة التى توجه اليك هذا الاسبوع واعمل بها اذا كانت صادرة من شخص تثق به كل الثقة

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس:

● لا تحاول ان تفرض رايك على احد هذا الاسبوع فان هذا سينفر منك عددا كبيرا من اصدقائك

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل:

● ستمر بمتاعب وتوضع فى طريقك العراقيل لكنك ستجتازها دون ان ينالك اى ضرر

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستطوف بذهنك هذا الاسبوع افكارا وآراء كثيرة .. فلا تقدم على تنفيذ شئ منها .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● ستتلقى نبأ سارا .. هذا امر مؤكد ، ولكن المهم ألا تحملك نشوة السرور على أن تنسى نفسك وتغفل عن كل مايحيط بك

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه:

● لا تعبأ بمن يعارضونك هذا الاسبوع .. فانك ان شغلت نفسك بذلك اهملت عملك فتسوء العاقبة . وهذا هو مايبتغيه معارضوك

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● لا تثر اى نزاع قديم .. وثق بانك اذا عملت بهذه النصيحة ستكسب كثيرا .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● لاتغير خطتك فجاة خلال تنفيذك لاى مشروع بل استمر الى النهاية ، على الاسس التى رسمتها فى البداية

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● يبدأ نجمك فى الصعود خلال الثلاثة الأيام المقبلة .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

● تطمئن قلوب مواليد هذه الفترة وتتحقق امانيهم

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● تنبعث فى نفوس الشباب روح جديدة .. تشجعهم على العمل .. او على اقامة بيوت تظللها السعادة . والحظ على وجه عام فى صعود

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● لاتنس اصدقائك بهذه السرعة .. فانهم يحبونك ويود كل منهم لو ادى اليك اى خدمة . عد الى اصدقائك تكسب كثيرا .



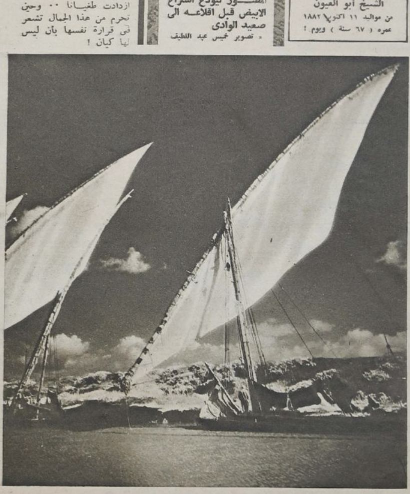
الشيخ أبو العيون
من مواليد ١١ اكتوبر ١٨٨٢
عمره (٦٧ سنة) ويوم !

هل تعرف بلادك ؟

ترعة المحمودية عند الاسكندرية حيث تختلط مياه النيل العذبة بمياه البحر الملحة ..

عند الفجر والحياة تتمطى فى تكاسل ذهب المصور ليودع الشراع الابيض قبل اقلاعه الى صعيد الوادى

« تصوير خميس عبد اللطيف



المحرومات.. من الجمال

ما هو الجمال ؟!

سئل أرسطو مرة : ماهو الجمال ؟! .. فقال : هذا سؤال يطرح على العميان !! .. لان الجمال فى نظر أرسطو : هو جمال القلب والروح !

ولكن هناك من يقول : «ان الجمال هو كل مايسر الناظر!»

شعور الدميمات :

وكلما ازدادت المرأة جمالا ازدادت طغيانا .. وحين تحرم من هذا الجمال تشعر فى قرارة نفسها بأن ليس لها كيان !

فقد تكون المرأة ذات جاه وسلطان ومال .. ولكنها تحس بأنها أضعف من أى امرأة ذات جمال !

ان المرأة المحرومه من الجمال أتعس امرأة فى الوجود!

انها أتعس من المحرومة من الحب .. وأشقى من المحرومه من المال ... بل قد يخيل اليها انها اشد بؤسا من المحرومه من الفضيلة !

فالمرأة اذا حرمت من الحب: لايتعذب سوى قلبها ! ..

واذا حرمت من المال : ربما تكون سعيدة بحبها !

الحسد يقتل الجمال !

.. ان المرأة ذات الفتنة الطاغية والجمال الساحر غالبا ماتكون أنانيه مغرورة ... تعشق الكبرياء والحسد أكثر مما تعشق الحب .. وفى ذلك يقول « لرمونتوف » الشاعر الروسى الذى قتل بيد صديق له فى مبارزة غراميه :

حبيبتى رائعه الجمال .. ولكنها امرأة حسود !

الحسد يعذبها .. والحسد يأكلها .. والحسد يوشك أن يجردنى من كل اعجاب بجمالها !

هى جميلة .. وشابه .. ومثريه .. فلماذا تحسد غيرها ؟!

أنا أجد فى جمالها كل شئ .. وهى تأبى أن تجد فى جمال غيرها كل شئ ! كأن فى جمال سواها أبلغ اساءة لها ! انها تهيننى !

.. تهيننى فى كبريائى .! تشعرنى بأنى كنت مخدوعا فلم احسن الاختيار !

.. فمن يستطيع أن ينبئها قبل فوات الاوان ؛ بأن العقل يعشق كالقلب وان الرجل يحب الخلق النبيل أضعاف مايحب الوجه الجميل !!

حسن حافظ فهمى

عبد المجيد حسن يقول : إني آسف !
كيف استقبلوا الحكم ؟



مالك... الآن صافح عبد المجيد !





شفيق انس : اين ابى ؟ !



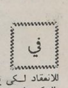
عبد الرحمن عمار بك ... اهم شاهد فى القضية

عزام باشا . . . طلب للشهادة أثناء المحاكمة وقالت المحكمة : لا !

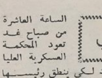
عبد المجيد احمد حسن ... اوراقه امام المفتى !

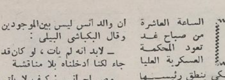
محمد عبد السلام بك رئيس النيابة .. رؤوس اينعت !

مختار عبد الله بك رئيس المحكمة



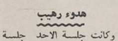
في الساعة العاشرة من صباح غد تعود المحكمة العسكرية العليا للانعقاد لكى ينطق رئيسها بالحكم على ١٥ متهما قدمتهم النيابة بتهمة اغتيال النقراشى باشا ..





وقد كان المفروض أن تصدر المحكمة حكمها على هؤلاء المتهمين جميعا صباح الاحد ولكن احالة اوراق عبد المجيد احمد حسن الى المفتى وضرورة ان تصدر الاحكام كلها مرة واحدة – غير مجزأة – على جميع المتهمين فى القضية حتمتا تأجيل النطق بباقى الاحكام ..

هدوء رهيب



وكانت جلسة الاحد جلسة رهيبة ..

المتهمون جميعا فى القفص هادئون ، لا تسرى بينهم تلك الروح المرحة التى كانت تملأ قفصهم طوال الجلسات الماضية

الزوار .. اقتصروا جميعا على بعض اقارب المتهمين ورجال البوليس

وكان ابرز هؤلاء الزوار والد المتهم محمد مالك وقد جلس بشعره الاشيب يعصر رأسه بين يديه ، ثم شقيق عبد المجيد أحمد حسن وهو ضابط فى الجيش جلس يعبث بنظارته فى حركة عصبية ظاهرة

اين ابى ؟

وصاح المتهم شفيق انس من القفص فجأة .. وكان قد هم واقفا بملابس السجن التى يرتديها – محكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة فى قضية نسف المحكمة – صاح شفيق انس فجأة بصوت يختلج فيه التأثر :

– أين أبى ؟

وقال له البكباشى البيلى المشرف على النظام فى القاعة :

– أين هو ؟

وقال انس :

– انه لم يدخل هنا

وبدأ بعض رجال البوليس يبحثون فى القاعة فتبين لهم ان والد أنس ليس بين الموجودين وقال البكباشى البيلى :

– لابد انه لم يأت ، لو كان قد جاء لكنا ادخلناه بلا مناقشة

وصاح انس : كيف لا يأتى ... هل هذا معقول .. هل يمكن ان يتغيب أبى عن هذه الجلسة ؟

وظهر فعلا ان الاب المسكين لم يستطع ان يواجه العاصفة !

خليهم معانا

وقبل ان تدخل هيئة المحكمة الى قاعة الجلسة سادها السكون وقال البكباشى البيلى :

– على الزوار أن يخرجوا بعد صدور الحكم على الفور

وانبعثت من القفص أصوات تقول :

– ليه .. خليهم معانا شوية !

ولوحظ ان عددا من المتهمين كان يقاطع الشيخ سيد سابق أثناء تلاوته القرآن بحماسة . . ثم تبين انهم كانوا يسألونه :

– ألم ير فى ليلته هذه أحلاما ورؤى !

وكان الشيخ سيد يهز رأسه قائلا : لا . . .

ثم تبين ان الشيخ سابق دأب على ان يرى فى نومه احلاما يتحقق بعضها فى الواقع !!

اعدام ؟!

ودخلت هيئة المحكمة ... وجلس رئيسها مختار عبد الله ثم تنحنح وهو يدارى فمه بيده وزم شفتيه وبدأ يتكلم فى صوت هادىء متزن :

قررت المحكمة احالة الاوراق الى المفتى بالنسبة للمتهم عبد المجيد أحمد حسن !

وساد القاعه وجوم ..

وكان هذا الوجوم يتركز بشدة فوق القفص ..

ثم انبعث صوت سيدة بين مقاعد الزوار تقول فى لهفة :

– اعدام !!

بطل فى القفص

وتحولت كل الانظار الى عبد المجيد أحمد حسن الذى كان يقف فى ركن القفص ببذلته الكحلية وكرافاته الاحمر المخطط بالابيض وواجه عبد المجيد مئات العيون المتطلعة اليه بثبات ولكن الشحوب كان يسرع الى وجهه ..

ولم يفقد عبد المجيد اعصابه على اى حال ..

واستحال عبد المجيد داخل القفص – فجأة – بطلا بالنسبة لزملائه من المتهمين الواقفين معه ولم يكن سرا أن العلاقات بين عبد المجيد وباقى زملائه قد ساءت بعد اعترافاته الاخيرة الدرجه انهم جميعا امتنعوا فى بعض الاحيان عن التحدث معه.

واقبل المتهم محمد مالك من الناحية الاخرى من القفص يمد يده لعبد المجيد مصافحا ويقول له :

– شد حيلك . .

وابتسم عبد المجيد ، ابتسامة خفيفة ، واندفع عدد آخر من زملاء القفص يصافحونه ، وظلت الابتسامة الخفيفة تتردد على شفتى عبد المجيد مرة بعد اخرى

واقبل بعض الضباط يبعدون الزوار عن القفص لكى يتمكنوا من نقل المتهمين واعادتهم الى السجن .. وابتسم عبد المجيد وقال لاحد الضباط :

– آسف لانى اتعبتكم معى .!

وانتهت الجلسة الرهيبة . .

نظرة على باقى الحوادث

وغدا تقول المحكمة كلمتها بالنسبة لباقى المتهمين وهم :

مالك محمد – عاطف عطية – كمال القزاز – عبد العزيز البقلى سيد سابق – سيد فايز – صلاح عبد المعطى – شفيق انس – محمود كامل – عبدالحليم محمد حلمى فرغل – محمد احمد – جلال يس – نايل عطية .

ومما يذكر ان عددا من هؤلاء المتهمين مقدم فى قضايا اخرى متصلة بالحوادث الاخيرة فقد تقرر منذ البداية تقسيم هذه الحوادث الى ثلاث قضايا هى اغتيال النقراشى باشا والاعتداء على رئيس مجلس النواب وحادث سيارة الجيب

اما اسباب الفصل فهى انه لا توجد قاعة محكمة تسع اكثر من سبعين متهما ، وليس فى طاقة اى قاض ان يحصر فى ذهنه موقف اكثر من سبعين متهما ، ولا يستطيع البوليس ان يتحمل مسئولية اكثر من سبعين متهما فى قاعة واحدة

وترى الدوائر القضائية انه برغم اتصال هذه القضايا الثلاث فان فى الاستطاعة الفصل بينها

وسوف تنظر قضية الاعتداء على رئيس مجلس النواب – الحلقة الثانية فى المحاكمات – فى يوم ٥ نوفمبر المقبل . . . اما قضية الجيب – الحلقة الثالثة – فلم يتحدد لها موعد حتى الآن . . .

آخر ساعة

عزيزى القارىء

استقبلت دار اخبار اليوم هذا الاسبوع فوجا من محرريها وكتابها الذين قاموا هذا الصيف باكبر تحقيق صحفى عن أوربا ...

عاد توفيق الحكيم من باريس بعد أن قضى فيها شهرين يتأمل ويدرس آخر تيارات الفن والفكر والادب

وعاد محمد التابعى من فينيسيا ، وكانت فينيسيا خاتمة المطاف لرحلة عظيمة طاف فيها ذلك الصحفى السياسى العالمى بايطاليا وفرنسا واسبانيا وسويسرا وكتب عن التيارات الخفية والظاهرة فى القارة الجريحة التى كتب عليها أن تكون سبب المشاكل والقلاقل فى العالم !

وعاد سعيد عبده بعد أن سجل صورا رائعة لمشاعره وتجاربه ، ومتاعبه – ! – فى سويسرا وايطاليا

وعاد صلاح ذهنى بعد جولة تنقل فيها بين الاندلس وروما وباريس وكان

وعاد فرج جبران بعد زيارة للشمال ... السويد والنرويج .. والمانيا .

عادوا جميعا بعد ان رسموا لك – يا عزيزى القارىء – صورة جلية واضحة لما حدث ويحدث فى أوربا فى كل النواحى السياسة والاقتصاد ، الأدب والفن ، الناس وكيف يعيشون وماذا يقولون ، وكيف يفكرون

صورة لعلك وحدك اول من يستطيع أن يحكم عليها ، لأنك صاحب الحق الاول فيها ، فانهم جميعا ذهبوا من اجلك ، وكتبوا لكى تقرأ وحدك !

رئيس التحرير

من أسبوع لأسبوع!

بقلم محمد التابعى


حامد جودة : الاحرار يتدلعون !


عبد الجليل ابوسمرة : الاحرار مطايا !

حفنى محمود : غمز بالجملة !


احمد عبد الغفار : كلها اشاعات !

دسوقى اباظه : ٥ سنوات وزيرا

مكرم عبيد : دعوة ام دعاء

هذا الائتلاف ؟

غادرت مصر فى صدر الربيع الماضى وفى البلاد وزارة ائتلافية ــ او هكذا زعموا ــ وعدت الى مصر بعد نحو ستة اشهر فوجدت فيها وزارة ائتلافية اخرى

الوزارة الاولى كانت مكونة من السعديين والاحرار الدستوريين والوطنيين والمستقلين ...

والوزارة الثانية ــ أى الوزارة القائمة بالحكم الى ساعة كتابة هذه الكلمة ــ مكونة من الوفديين وبعض رجال نفس احزاب الوزارة الاولى ..

اى ان كل الفرق بين الوزارتين الائتلافيتين هو اشتراك الوفديين

هذا هو وجه المفارقة الوحيد

ثم تبقى وجوه شبه وهى عديدة ..

واولها واهمها هو الاختلاف فى وجهات النظر بين الاحزاب المختلفة المؤتلفة ! والخلاف القائم دائما ابدا بين رجال هذه الاحزاب .

فى الوزارات الاولى السابقة على ٢٦ يولية الماضى اى الوزارات التى لم يشترك فيها الوفديون كنا نسمع ونقرأ فى كل يوم ..

سعادة الاستاذ حامد جودة رئيس مجلس النواب يصرح فى مجالسه الخاصة بان السعديين قد ضاقوا ذرعا بهذا « الدلع » من جانب الاحرار الدستوريين !

وسعادة ابو سمرة باشا ــ الحر الدستورى ــ قام فى حزبه خطيبا واعلن ان زملاءه اقطاب الدستوريين قد اصبحوا « مطايا » للسعديين !

سعادة حفنى محمود باشا ــ قطب الاحرار الدستوريين ــ يكتب مقالا لجريدة المصرى يغمز فيه الحزبين على السواء . حزبه هو حزب الاحرار الدستوريين وحزب الحلفاء السعديين !

وسعادة احمد عبد الغفار باشا ــ الحر الدستورى ــ ويسميه ابو سمرة باشا الحر الدستورى السعدى الوفدى المستقل ــ يرد على اشاعات الخلاف بين الحزبين ويكذبها جملة وتفصيلا ويؤكد لمندوبى الصحف ان الاتفاق بين الحزبين لم يكن فى يوم من الايام اصفى واشهى مما هو الآن !

وسعادة الاستاذ دسوقى اباظه باشا الذى استطاع ان يضرب الرقم القياسى مذ قيام الحكم النيابى فى مصر فاحتفظ بمقعده فى الوزارة ــ كل وزارة ــ خمس سنوات متصلة كاملة حتى اصبح أرستيد بريان مصر ٠٠٠ وكان لقب ارستيد بريان فى فرنسا (بنطلون الوزارات) ! تتغير السترة وأما البنطلون فيبقى كما هو ! ..

وسعادة اباظة باشا هذا يصدر البيان تلو البيان بوصفه السكرتير العام لحزب الاحرار الدستوريين يكذب كل شائعة عن الخلاف و « يوبخ » زملاءه الذين يذيعون الاكاذيب والاراجيف !

ولا احب ان اطيل فى هذا المعنى لان ذاكرة القراء لا تزال تحتفظ طبعا بالكثير مما نشرته الصحف فى هذا الموضوع !

هذا هو ائتلاف الامس .

وائتلاف اليوم لا يختلف فى كثير ولا فى قليل ..

الغمزات واللمزات بين الاحزاب المؤتلفة ..

جريدة الاساس لسان السعديين تغمز سكرتير عام الاحرار الدستوريين وتهنئه على نجاحه فى الاحتفاظ بمقعده الوزارى خمس سنوات ..

وجريدة الاساس تنشر فى كل اسبوع للاستاذ حامد جودة مقالات عنيفة يهاجم فيها الوزارة والوفد والدستوريين !

وجريدة المصرى التى يصدرها ويشرف على سياستها الوفد المصرى تغمز السعديين وتعلن على صدر صفحتها الاولى أن السعديين لايجدون العدد الكافى الذى يرشحونه فى كافة الدوائر !

وسعادة الحر الدستورى الاستاذ عبد الجليل ابو سمرة باشا يؤكد انه لو جرت الانتخابات حرة حقيقة لما فاز منها السعديون باكثر من ١٢ دائرة !

وهو تقدير كريم اذا قيس بتقدير الشيخ السعدى المحترم حسن عبد الله الذى يؤكد انه اذا جرت الانتخابات حرة حقيقة لما فاز منها الدستوريون باكثر من ستة مقاعد !!

وهذا ائتلاف ... وذاك ائتلاف !

ثم الحديث عن توزيع الدوائر ... واختلاف وجهات النظر فى تفسير النطق الملكى الكريم الاخير وهل هو توجيه ودعوة أو هو دعاء كما يقول الاستاذ مكرم عبيد باشا ؟

واذا كان توجيها ساميا ودعوة كريمة فهل المقصود منهما توزيع الدوائر احتفاظا بالائتلاف او المقصود منهما ترك عدد محدود من الدوائر للزعماء والاقطاب من ذوى الكفايات ؟

هذا وشعب مصر يسمع ويقرأ ويعجب ويضرب كفا بكف من هذا الائتلاف !

ان الائتلاف الحقيقى يجب ان يقوم من اجل مصر وعرش مصر ومصلحة مصر لا من اجل المقاعد فى مجلس النواب او المقاعد فى الوزارة ..

ماذا والا فكل ائتلاف مهزلة او صداع جديد !

توزيع الدوائر

وحجة او حجج اصحاب الرأى القائل بتوزيع الدوائر بين الاحزاب هو أولا ضمان انتخاب الاقطاب من ذوى الكفاءات فى كل حزب من الاحزاب ، وثانيا ايجاد شبه توازن بين قوى الاحزاب فلا يطغى حزب ذو اكثرية ساحقة على حزب ذى اقلية هزيلة .. لان مصر قاست كثيرا من طغيان الاغلبية على الاقلية !

(وفى قول آخر ان مصر قاست كثيرا حقيقة ولكن من طغيان الاقليات على الاغلبية !)

ومعنى هذا ان أصحاب الرأى القائل بتوزيع الدوائر يريدون ان يحدوا من حرية الناخبين .. وان يفرضوا عليهم مرشحين معينين وعددا معينا من رجال كل حزب يطلب من الناخبين ان ينتخبوه مهما يكن رايهم فيه !

والمعنى الآخر هو ان الناخبين ــ لو تركوا لانفسهم وتركت لهم حريتهم ــ لا يؤتمنون على انتخاب ذوى الكفاءات ! فلابد اذن من توجيههم أو الاملاء عليهم وتلقينهم من ينتخبون ومن لا ينتخبون !

هذا هو المعنى . وما اظن ان اعدى عدو لقانون الانتخاب الحالى يستطيع ان يقول فيه شرا من هذا القول !

وبقى ان يخطو اصحاب هذا الرأى خطوة صريحة ومحمودة وهى انه مادمنا قد اتفقنا على توزيع الدوائر واملاء ارادتنا او رغبتنا على الناخبين فلا معنى اذن لازعاج رجال الادارة ورجال الشرطة والامن العام ... ولا معنى لان يترك الفلاح حقله والعامل مصنعه والموظف مكتبه وان ينتقلوا الى صناديق الانتخاب لكى يرددوا اسم المرشح الذى لقنوه !

لا معنى ولا موجب لهذا كله.

الرأى المنطقى السليم هو أن يتم التوزيع ... وان يتم تعيين النواب كل من قبل الحزب الذى ينتمى اليه وفى الدائرة التى جاءت من نصيب الحزب المذكور!

هذا العالم المجنون !

نصف هذا العالم محروم ٠
ونصفه الآخر متخوم ٠

بريدى

من صعلوك الى صعلوك

كانما صاحب هذا الخطاب كان والباخرة اسبريا على ميعاد فلم اكد اصل الى مصر حتى جاءنى منه هذا الخطاب ..

ومنه .. (تحيات عربى الى عربى او صعلوك الى صعلوك على الاصح فما يرادف كلمة عربى الا هذه الصفة فارجو المعذرة)

ثم ذكرنى الكاتب بخطاب كان ارسله الى فى الشتاء الماضى أثناء حرب فلسطين وكيف اننى ثرت عليه من اجل خطابه المذكور وما جاء فيه ورميته بالخيانة والمروق ..

الى ان يقول .. (هلا كان خيرا لنا الف الف مرة كعرب صعاليك لو قبلنا التقسيم او دولة اتحادية دون التورط فيما يقتل القلب اسى وحزنا ويغرق النفس فى لجة من الآلام والاحزان نتيجة لخيانة بعض الدول العربية)

ثم مضى صاحب الخطاب ــ وقد امضاه صعلوك أى عربى ! ــ يصف حالة البؤس والظلم التى يعيشون فيها الآن فى فلسطين ٠

غير مفهوم

لعل القارىء يكون اسعد حظا منى اما انا فلم افهم المقصود ..

الخطاب من مدرس آداب بمدرسة ثانوية وهو يقول ..

اخى
علمت بعودتك فعاد الماضى
وعادت الى الحياة
ماذا بقلبك ايها الرجل ؟
ماذا به أيها الأخ الحبيب ؟
هل طغى الشجن على قلبك فنسيتنا ؟
ام غام الدمع على عينك فلم تعد ترانا ؟
سأقتضب خطابى ــ فهناك طفل يبكى
اخى نحن فى الانتظار

من دمشق

وهذا خطاب طويل جدا من دمشق وقد ارسله صاحبه الى الصديق مصطفى امين لكى يوصله الى ٠ وما اظن ان صاحب الخطاب قد كتبه وارسله لكى ينشر لان فى الخطاب صراحة قد تؤذى صاحبها ..

ولهذا أغفل ذكر اسم صاحب الخطاب وهو فى كلية الآداب فى دمشق ٠ .. وهاهى ذى بعض الفقرات من خطابه ..

انكم كنتم مخدوعين جميعا بعهد القوتلى وكانت لاتصل اليكم الا الاصداء التى يريدونكم ان تسمعوها ٠ وكنتم تظنون ان القوتلى كان معبود الشعب وان كل محاولة للقضاء عليه خيانة وطنية ٠

ثم يقول فى موضع آخر ..

ماذا تصنع الآن يا سيدى فى اوروبا والشرق يغلى كالبركان ! عفوا ! ٠ لا اريد ان اتدخل فى خصوصياتك ، ولكننى تتبعت مقالاتك عن سوريا منذ امد طويل ، وكنت اشم فيها رائحة الصدق والواقع احيانا ، ولكننى كنت اشم فيها اكثر شىء ، روائح صالات الفنادق البراقة ، وردهات دور الحكومة الفخمة وابهاء بيوت اصدقائك الكبار ٠ من هنا ومن هناك كنت اشم انك استقيت معلوماتك ٠ لهذا ، قلت لك : ماذا تفعل الآن فى اوروبا ؟ ٠ لا لاننى اريد ان احرمك من ابسط حق يجب أن يتمتع به الانسان وهو حق الحرية ، بل لأننى اريدك قبل أن تكتب هذه الاشياء التاريخية عن « الزعيم » وغيره أن تتصل بنا نحن ابناء الشعب العاديين الذين يتغنى الحكام بخدمتنا والتفانى فيها ٠

الى ان يقول ..

لقد صفق الشعب كثيرا لحسنى الزعيم الذى كان يمثل الجيش فيما مضى ، كما صفق كثيرا لسامى الحناوى الذى يمثل الجيش الآن ٠ ليس ذلك لانه شعب منافق كما يقولون ، او لان سوريا ــ كما قلت انت ــ ليس فيها راى عام منصف رشيد ٠ انه شعب ساذج مخدوع .. شعب يتالم ويريد الدواء بأى ثمن ! ٠ شعب يترقب بزوغ الشمس فى ليله المدلهم ، ولا يتاخر ابدا عن التهليل لكل من يلوح له بالفجر الموعود ٠

واخيرا ختم خطابه بقوله ..

وها نحن الآن نصفق من جديد ، للعهد الجديد ، ولكن ثق يا سيدى انه تصفيق فاتر ! ٠ لا لأننا آسفون على الزعيم ٠ ابدا ، اننا ناسف على اننا كنا ضحية سهلة لخدعة كبرى ! ٠ اننا ناسف على انه قد تبين لنا اخيرا ان سوريا ليس فيها زعيم ! ٠

ان الحكومة الحاضرة خير من سابقاتها هذا لا شك فيه ٠ ولكنها ليست هى الشىء المنتظر الذى كنا نحلم به ٠ اننا نصفق لها مشجعين فقط ، وفى قلوبنا الحسرة على الثقة التى فقدناها ٠

كل ما فى الأمر ان الوزارة تغيرت ، وان كلمة انقلاب لم تتحقق فى الواقع ٠

لقد بت أؤمن ان كل انقلاب لا تصحبه المجازر ، ولا تصبغه الدماء الغزيرة لايعدو كونه تسوية سطحية مؤقتة ٠

خيرات الله كثيرة وهى تكفى حاجات البشر . ولكن الطمع والاثرة والتنافس الاقتصادى وقيود العمله والحواجز الجمركية الى آخره جعلت نصف العالم يتضور جوعا ونصفه الآخر يوقد النار عمدا ويتلف عمدا بعض خيرات الارض لكى يحتفظ بمستوى الاسعار !

الشعب البريطانى (المنتصر) يأكل اليوم أقل بكثير مما كان يأكله أيام الحرب ! والشعب الايطالى (المهزوم) يأكل اليوم أكثر بكثير مما يأكله البريطانى الذى كسب الحرب !

وفى فرنسا يسمح للفرد باربع أوقيات من البن – القهوة – فى الشهر ! . . وفى البرازيل يحرقون فى كل عام ملايين أكياس البن التى فاضت عن حاجة الاسواق العالميه لكى يحتفظوا بمستوى الاسعار !

وفى انجلترا يسمح للفرد بما قيمته شلن واحد – أى خمسة قروش – من اللحم . . . فى الاسبوع

أى أقل من نصف رطل لحم فى الاسبوع !

وفى نيويورك وحدها – حسب تقدير بعض الكتاب – ترمى المطاعم الكبرى فى صناديق القمامة (الزبالة) بفضلات الطعام التى يتركها الزبائن فى الصحون ومن بينها نحو ربع مليون رطل لحم . . فى اليوم الواحد !!

والنبيذ الفرنسى الفاخر يصدر معظمه الى الخارج . أما الشعب الفرنسى – أو الطبقات الفقيرة – فتشرب النبيذ الرخيص المستورد من اليونان واسبانيا وجنوب أمريكا

وزجاجه الويسكى تباع فى مصر – أو فى جدة ! – بربع الثمن الذى تباع به فى انجلترا !

ومحصول الارز فى مصر يفيض عن الحاجه . . .

وفى سويسره وايطاليا وفرنسا وانجلترا لاتجد طبقا من الارز الا بسعر السوق السوداء ! بل هو أعز وأغلى من أصناف اللحوم !

ومصر تزرع كافه أصناف الخضراوات . . . ومع ذلك فاز أسعار هذه الخضراوات تزيد كثيرا على أمثالها فى بلجيكا مثلا التى تستورد حاجتها من الخضراوات من هولندة وفرنسا !

وفى جنوب أفريقيا توجد أغنى مناجم للذهب فى العالم . ومع ذلك فان حكومه جنوب افريقيا تشكو الفقر وهى اليوم تطوف بالابواب تطلب قرضا يفك الضيق الذى تعانيه !

وكل دولة فى العالم تشكو فقرها وحاجتها الى (العملة الصعبة) وخصوصا الدولار الذى أصبح سيد النقد او سيد الكون . . . وترجع أسباب ضيقها الاقتصادى واضطراب ميزانها التجارى الى فقرها فى الدولار !

أما سويسره فانها تشكو أيضا ولكنها ترجع شكواها الى أن خزائنها أصبحت متخومة بالذهب وبكافه أنواع العمله الصعبة . . وخصوصا الدولار ! وهى لاتعرف ماذا تفعل بهذه الاكداس من الاموال العاطلة !

والدولار الذى يباع فى السوق السوداء – أو السوق الحرة – فى كل بلد من بلاد العالم بسعر يزيد على سعره الرسمى . . يباع فى سويسره – وسويسره وحدها – بسعر يقل عن سعره الرسمى !

وانجلترا بلد أثقلت كاهله الديون . . .

ومصر بلد دائن وهو يداين بريطانيا بنحو ٣٥٠ مليونا من الجنيهات

ومع ذلك فان النقد المصرى – نقد البلد الدائن – يباع فى أسواق اوروبا بأقل من سعر النقد الانجليزى أى نقد البلد المدين !

انتخابات اللحوم

كنت قرأت فى جريدة الديلى ميل (طبعة باريس) رسالة لاحد القراء يقول فيها ان الانتخابات القادمة فى انجلترا سوف تعرف باسم (انتخابات اللحوم !) لان الناخب البريطانى سوف يعطى صوته للحزب الذى سوف يضمن له زيادة فى كمية الطعام وخصوصا اللحوم !

اما المبادىء والفوارق بين برامج الاحزاب – من محافظين وعمال اشتراكيين او أحرار – فهذه كلها لم يعد لها وزن بعد الذى قاساه الشعب البريطانى من الجوع والحرمان نحو عشرة اعوام !

قرأت رسالة القارىء الانجليزى المذكور وابتسمت فقد ظننت أن الامر لا يعدو ان يكون دعابة او فكاهة . . .

الى ان قابلت فى القطار وانا فى طريقى الى ايطاليا سيدا انجليزيا متقدما فى السن ومعه كريمته . .

وتجاذبنا اطراف الحديث . وقالت الفتاة ان هذه اول مرة تزور فيها اوروبا وانها سوف تحرص على زيارة كاتدرائية ميلانو وزيارة متحف الفاتيكان ومتاحف الصور فى فلورنسا ومشاهدة جسر التنهدات فى فينيسيا . .

وهنا قاطعها ابوها موجها الحديث الى :

– تستطيع مارى أن تمضى فى (كلامها الفارغ) عن المتاحف والآثار كما تشاء ! واما انا فاننى اعترف صراحة أننى غادرت انجلترا خصيصا لكى آكل ، واشبع جوعى ! . . انا هنا لمدة اسبوعين اثنين وسوف احرص خلالهما على ان أزيد وزنى شيئاما !

وترجمة عبارته الحرفية هى (اريد ان اضع شيئا من اللحم بين أكتافى !)

جوع الانجليز وكرم المصريين ؟!

وفى هذا المعنى كتب الصحفى الانجليزى بول هوايت يقول :

يخجلنى أن أقولها ولكن الحقيقة هى أن نصف السائحين الانجليز انما غادروا بلادهم لكى يأكلوا ويشبعوا . وهم فى فرنسا مثلا يتناولون فى وجبه الطعام الواحدة كمية من اللحم تزيد على الكمية التى يسمح لهم بها فى أسبوع كامل . وهم ينفقون كل مالهم على الطعام ولا شىء غير الطعام ودائما الطعام . . . يبحثون عنه فى كل مكان ويتناولونه فى كل ساعة من ساعات النهار . . . ولقد أصبحوا خبراء فى اكتشاف المطاعم الرخيصه الاسعار !

ثم مضى بول هوايت يقول :

والفرنسيون يقسمون السائحين اليوم الى قسمين : طائفة القادرين الذين ينفقون . وطائفة المعوزين الذين لا ينفقون

والطائفة الاولى هم الامريكان والمصريون . . .

والطائفة الثانية هم الهولنديون والسويديون والبريطانيون

أن الامريكى أو المصرى يزور فرنسا لكى يمتع نفسه ويلهوولا يهمه انفاق المال الكثير !

أما السويدى فانه يزور فرنسا لكى يشاهد معالمها وبأقل نفقة ممكنة . . .

والبريطانى يزورها لكى يأكل .

وأصحاب الفنادق يرحبون دائما بالزائر الامريكى من اجل . . . الدولار !

وأما خدم الفنادق فانهم يرحبون بالزائر المصرى لانه كريم فى البقشيش !

الصحافة الصفراء !

لست أقصد من هذه الكلمة الدفاع عما تنشره بعض المجلات المصرية ولكنها كلمة انصاف أحب ان اقرر فيها ان المجلات المصرية طاهرة عفة بريئة اذا قورنت ببعض صحف فرنسا وامريكا . وانه على اساس هذه المقارنة او هذا القياس يكون من الظلم حقا ان يطلق على بعض مجلات مصر لقب « الصحافة الصفراء » .

يذكر القراء زواج على خان بكوكب السينما ريتا هيوارث . وقد تم عقد القران فى اواخر شهر مايو الماضى . . .

وفى شهر اغسطس نشرت بعض صحف أمريكا – ونقلت عنها بعض صحف فرنسا – ان ريتا هيوارث تنتظر حادثا سعيدا بعد شهرين اثنين !

. . أى بعد خمسة اشهر من عقد القران ؟!

والمعنى سافر واضح مفهوم !

والطب قديمه وحديثه لم يقل ان حادثا سعيدا يمكن ان يتم بعد خمسة اشهر فقط من الزواج . . .

اقل مدة هى سبعة اشهر . فاذا قيل ان هناك حادثا سعيدا منتظرا بعد خمسة اشهر من «عقد» القران . . فالمعنى السافر ان الزواج كان تم فعلا قبل عقد القران !

وسكتت ريتا وعلى خان على مضض .

ولكن الصحافة الصفراء – صحافة أمريكا وفرنسا الراقية – مضت تبدى وتعيد وتتفنن فى نشر الخبر وتضيف اليه الحواشى ومنها ان المولود – ذكرا كان ام انثى – سوف ينشأ على الديانة الكاثوليكية مثل امه ريتا .

واخيرا اضطر على خان ان يتكلم فاصدر بيانا قال فيه ان زوجته ريتا تنتظر حقيقة حادثا سعيدا ولكن فى اواخر الشتاء القادم . . . وان المولود سوف يتبع دين ابيه اى الاسلام

وكان بعضهم قد اقترح على الامير الهندى ان يرفع قضية قذف ضد الصحف المذكورة ولكن المحامين افتوا بان ما نشرته الصحف لا يمكن أن يعده القانون قذفا بالمعنى المعروف . . . وان هذه هى احدى الحالات التى يقف فيها القانون أمام الصحافة الصفراء وهو مغلول اليدين !!

أم كلثوم

كنت رأيت فى بعض صحف مصر التى جاءتنى فى أوروبا صورة لأم كلثوم وهى محمولة على أكتاف بعض الذين احتفلوا باستقبالها فى ميناء الاسكندريه يوم عادت من أوروبا . وقرأت فى نفس الصحف كيف خرج مئات من المعجبين فى زوارق ليستقبلوها خارج الميناء بالتحيه والهتاف

واليوم – الاربعاء – تقام لام كلثوم حفله تكريم فى معهد فؤاد الاول للموسيقى الشرقية

وهذا الاستقبال وهذا الهتاف وهذا التكريم لان ام كلثوم سافرت الى أوروبا وعادت من أوروبا ؟

لقد سبق لها مرارا أن سافرت وعادت فلم يستقبلها مئات ولم تقم لها حفله تكريم فلماذا اليوم واليوم فقط ؟

ذلك لان الاشاعات كانت كثيرة عن مرض أم كلثوم وهل تعود للغناء أو لاتعود وانها أنما سافرت لتسمع رأى الطب وكلمته الحاسمة

وكانت أم كلثوم قد احتجبت فعلا عن الغناء نحو عام !

فلما عادت – وكانت سبقتها البشائر أن لاخوف على صوت أم كلثوم وانها ستعاود الغناء خف الاصدقاء لاستقبالها واقيمت لها حفلة لو أنصفوا لما أسموها حفلة تكريم بل حفله شكر ودعاء لله العلى الكريم الذى قدر ولطف ولم يشأ فى رحمته أن يحجب عنا صوت أم كلثوم .

وبعد . . . لقد قرأت أسماء خطباء الحفله فاذا بينهم الاديب الكبير والشاعر الكبير والصحفى الكبير ولكنى لم أجد أسما واحدا لزميله أو لزميل لام كلثوم !

لقد قيل – وهو قول مرساخر ! – قيل قديما أن الذى يجامل كل أحد لايجامله أحد ! واخشى أن يصدق اليوم هذا القول مع أم كلثوم . . التى مادعيت مرة لحفله قران زميلة أو زميل أو حفله ختان فى دار زميلة أو زميل أو حفلة عيد مولد فى دار زميله أو زميل الا لبت الدعوة وسهرت الليل تغنى حتى الصباح !

ترى هل يجاملها – فى حفلة اليوم – زميلاتها وزملاؤها الذين طالما جاملتهم وهل تغنى منهم مطربه أو يغنى منهم مطرب صغير أو كبير ؟

غزل البنات

لم أره حتى اليوم لأن الزحام كان شديدا جدا طول أسبوع العيد

ولقد سمعت فى الفيلم المذكور آراء عديدة متباينة

سمعت مثلا انه فيلم الموسم ، وانه خير فيلم موسيقى مصرى أخرج للناس !

وسمعت أنه – مثل فيلم الفندق الكبير الذى أخرجته هوليوود منذ نحو ١٥ عاما – أول فيلم مصرى يضم مثل هذه النخبة الممتازة من كواكب السينما والمسرح والغناء فى مصر !

وسمعت ان الفيلم – غزل البنات – مثل معاهدة ١٩٣٦ غير ذات موضوع ! اذ ليست هناك قصة تربط بين أجزاء الفيلم ولكن هناك مواقف ابتدعها الكاتب أو المخرج لكل كوكب من شخصيات الفيلم ثم ربط بينها برباط هزيل

وسمعت أخيرا أنه من حسن حظ غزل البنات أن نجيب الريحانى مات قبل عرضه ، ومن هنا تضاعف اقبال الناس

ولكن بعضهم يقول انه من حسن حظ نجيب الريحانى أنه مات قبل أن يرى غزل البنات !

محمد التابعى



النحاس باشا لفؤاد سراج الدين باشا : لما بابص بنضارتك باشوف نفسى رئيس وزارة . . ولما بابص بعينى انا بالاقى حسين سرى هو رئيس الوزارة !

العدالة المصرية تسكن في كوخ متهدم

لاحظ أحد الكتاب الامريكيين الذين زاروا فرنسا أن أول ماكان يطالعه ، عندما يقترب من احدى مدنها بناءان بارزان : أحدهما للكنيسه والثانى لدار المحكمه ، وان منظرهما كان يزداد جمالا كلما ازداد هو اقترابا

ولو حضر هذا الكاتب الامريكى الى مصر ، فسيتبين أنه كلما اقترب من احدى المدن المصرية استرعى نظره ، بناء متواضع متوار وسط الابنية الاخرى ، واكتشف عندما يصل اليه انه دار العداله فى المدينه !

وهذا الاختلاف فى المظهربين دور العداله فى مصر ، وفرنسا ؛ يكشف عن اختلاف أصيل بين نظرتنا الى القضاء ، ونظرتهم اليه ؛ ويكشف عن المكانة الساميه التى يحتلها القضاء من نفوسهم

ذكرى وعبرة

ونحن نحتفل فى هذه الايام بزوال آخر قيد على ولايه القضاء المصرى ، وانقضاء الذيل الباقى من ذيول الامتيازات الاجنبية التى رانت على كرامه البلاد منذ تاريخها الحديث . فهل لنا ونحن نستقبل هذا العهد الجديد من الحرية أن نستخلص العبر من الماضى ، لننتفع بها فى مستقبل الايام !

ذلك أن وجود القضاء المختلط بجوار القضاء الاهلى ، فى الايام السالفة ؛ فيه تسليم فعلى من الشعب المصرى ، وحكوماته ؛ بامتياز الاجانب وتفضيلهم على أهل البلاد . وان القاء نظرة سريعه على الحال التى كان عليها القضاء المختلط من دور جميله ، وقضاة ؛ ووكلاء للنائب العام ؛ ثم الانتقال الى المحاكم الوطنية ، وعقد مقارنه سريعه بينهما يتبين منها ، اننا كنا نغالط أنفسنا ؛ وأن تعصبنا للقضاء الوطنى كان تعصبا لاتقابله رغبه جدية لان نرتفع بقضائنا الى المستوى اللائق به فى أمه متمدينه ترغب فى أن تحتل مكانا ممتازا فى العائلة الدوليه

عربات اللحوم ... والمتهمون !

وقد كتب أحد محررى الاجبشيان جازيت ، منذ سنوات أن الاجنبى عندما يشاهد المتهمين وهم يرصون داخل عربات اللورى المكشوفه ، كما تكدس اللحوم الخارجه من السلخانة يقشعر بدنه عندما يتذكر قرب انتهاء المحاكم المختلطه

ونحن لانطلب اصلاح النظام القضائى خوفا على « قشعريرة

غرفة الكتبة ، فى المحكمة الاهلية ، لاموضع لقدم . . الزوار والملفات تحاصر المكاتب



يمكن لأصحاب القضايا فى المحاكم المختلطة ان يدخلوا حجرات الكتبة .. وانما الاتصال عن طريق الشباك ، وبالدور . .

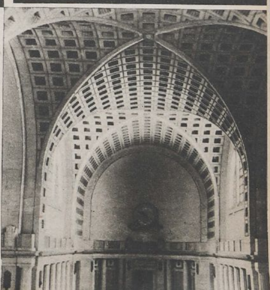


غرفة مداولة باحدى المحاكم ، وتستعمل ايضا قاعة للجلسة !

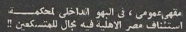


احدى قاعات الجلسات الفخمة فى محكمة مصر المختلطة ! ←

البهو الفخم للمحكمة المختلطة ـ وفيه تتجلى روعة البناء ↓

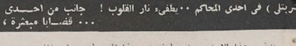






مقهى عمومى ، فى البهو الداخلى لمحكمة استئناف مصر الاهلية فيه مجال للمتسكعين !!





بدن » هذا الاجنبى وانمـا نريد اصلاح النظام حرصا على مصلحة المواطن المصرى وحفظا لآدميته ، وكرامته ؛ وحريته

معابد ···· ولكن !

المحاكم كالمعـابد ، ومن أبرز مميزات المعابد النظافة ؛ والنظام والسكون ، حتى يستشعر الزائر الهيبة التى تهيئه للاتصال بخالقه، ويحس بالجـو الذى يمنعـه من التفكير فى شىء سوى ربه ، فان هذه المميزات يجب أن تتوافر فى دار العدالة أكثر من أى مكان آخر

ولـكن هل زرت المحـاكم فى مصر ؟ ··· أى محكمة ! لاشك انك عندما دخلت همس فى اذنك أكثر من رجل « فيه خدمه ··؟ » وتعقبوك حتى تزجـرهم ···· وهؤلاء هم سماسرة القضايا !

وهل رأيت بائعى العرقسوس، والتمر هنـدى يجوسـون خلال قاعات الجلسات ، وممرات المحكمة وهل سمعت صوت بائع الصحف ينادى بأعلى صوته فى حرم المحكمة!

وهل رأيت فى قلب محكمـة الاستئناف المقاهى المفتوحة للجميع يجلس فيهـا الناس كمـا يجلس المتسكعون فى شارع فؤاد !

وهل دخلت حجرة المحامين ؟ انها غير موجودة فى بعض المحاكم والمحامى لابد أن ينتظر على قارعة الطريق حتى يحين موعد افتتاح الجلسـه ··· وهى موجودة فى بعض المحاكم ولكن بلا أثاث ، أو موجـودة بأثاثهـا ويحتلهـا غير المحامين ! أما فى المحاكم المختلطة فان كل قاعه جلسة ملحق بهـا حجرة أنيقه للمحامين ، بها نافذة صغيرة تطل على القاعه ؛ ليراقب المحامى الجلسة ويدخل اليها عند مايحين وقت عرض قضيته

أما قاعات الجلسات، فلا يمكنك ان تكون صورة واضحه عنها الا اذا زرت محكمه شبرا ، أو محكمة روض الفرج ·· فهى تحتل حجرة صغيرة لا تزيد مساحتها على ٣×٣ أمتار وبها مكتب صغير للقـاضى ، ويوضع المتهمـون فى دورة الميـاه الملحقة بالحجـرة ، ويحشر المحامون ، والمتقاضون ، والشهود والنظارة ؛ داخل الفراغ الباقى ، ولا يمكنك على هذا الحال أن تفرق بين المحامى ؛ والمتهم ؛ ووكيل النيابة ؛ وكاتب الجلسة

أما المتهمون فان لهم فى بعض المحاكم أقفاصا ، أشبه بأقفاص الحيوانات المتسلقة !··· ولا يقال أن هذا مكان مجرمين لا يستحقون رعايتنا !·· لا· فمن أدرانا ان هذا المتهم لن يبرأ ، فالمتهم برىء حتى يقضى بادانته ··· وكل منا معرض لان يقف موقف الاتهام !

محكمه فى فندق !

ولا شك أن من أهم الاسباب التى تدعو الى عدم نظافه ، ونظام محاكمنا أن أغلبها لم يشيد على أنه محكمة ، بل هى عادة تكون منازل مستأجرة، وعدلت تعديلا بسيطا لتلائم المحكمـه ، مثال ذلك ان محكمة قنا كان أصلها (مصنعا) فى أيام محمـد على ، ثم صـارت اصطبلا فى عهد الخديو اسماعيل، ثم استخدمت بعد ذلك كمحكمة. ولما أريد نقلها فى الايام الاخيرة لقدمها ، اختاروا لها بنا. كان يحتله فندق فيما مضى !

والغريب أن ايجار هذه المنازل التى تحتلها المحاكم ، باهظ جدا وكاف لان تبنى به وزارة العدل دورا خاصه لمحاكمها ··· وقد يقـال أن « الروتين » الحكـومى يقف عقبه فى هذا السبيل وأن مصلحه المبانى ، غير قادرة على النهوض بهذا المشروع الضخم·· ولكن هذه الاعذار ماعادت تنهض حجة لتأخير تنفيذ كل مشروع هام يوفر على البلاد آلاف الجنيهات كل عام · ونستطيع أن نلتجىء الى بعض الشركات لتقيـم دورا للمحاكم ، ولو دفع لهـا ايجار هذه المحاكم كأقساط سنويه فانه بعد عام تكون أغلب محاكمنا قد أقيمت ، وبعد عدة سنوات نكون قد دفعنا لهذه الشركات كل الثمن وتصبح المحاكم ملكا للدوله ، وبلا ايجار !

قضايا يوم واحد

اذا اطلعت على (رول) احدى المحاكم لتقف على عدد القضـايا المعروضه على محكمة فى يوم واحد لهالك الامر ، فان عددها قد يقارب المائه ان لم يزد عليها ··· بينما لم يزد عدد القضايا فى المحكمة المختلطة على خمس قضايا أو أقل من ذلك !

فلتتصور معى ، كيف يتمكن القاضى الاهلى من الفصل فى هذا العدد الكبير من القضايا فى يوم واحد ؟ ومتى ينتهى من الجلسة كل يوم ؟

فاذا فرضنا ان عدد القضايا المعروضة على قاض فى يوم مائة قضية ، وان القـاضى سيعقد جلسته فى الساعة التاسعة ، وان ٩٠ قضية من هذه القضـايا ستؤجل ، وعشرا فقط ستنظر ويسمع فيها مرافعات ، فالمدة التى تستغرقها المحكمة لنظـر هذه القضايا ست ساعات ونصف على اعتبـار ان القضية التى ستؤجل لن تستغرق أكثر من ثلاث دقائق امام المحكمة ، وان القضية التى ستنظر ستستغرق ربع ساعة فقط .. اى ان القاضى ستستمر جلسته منعقدة حتى الساعة الثالثـة والنصف بعد الظهر ... وهـذا التقـدير لا يدخل فيه أن القاضى سيستريح فى اثناء انعقاد الجلسة !

ويمكن أن تتصور بعد ذلك مـدى الارهاق الذى يصيب القاضى اذا عرفنا أنه يعمل على هذا المنوال اربعة ايام كل اسبوع ... وأن الايام الثلاثة البـاقية يجب أن يعتكف خلالها ليقـرأ قضايا الاسبوع المقبل ، ويكتب الحيثيات فى القضايا التى أصدر فيها أحكاما !

قضايا مزمنة !

ان النتيجة الطبيعية لكثرة القضايا التى يختص بها كل قاض هى التأجيل ، وللتأجيل أسباب

البالوظة فى المحاكم !

لعل ابلغ مايكشف عن مدى تخلف المحاكم المصرية فى الادوات التى تعتمد عليهـا هـو اسـتخدامها الى الآن مايسمى « بالبالوظة » . ولا شك فى ان كلمة « البالوظة » تثير الدهشة عند بعض الناس الذين يعرفون هذا النوع من الطعام فى مصر ، اما بقية العـالم فلا يستطيع ان يفهم ما الذى نقصده بهـذه الـكلمة · لان البالوظه كانت وسيلة من وسائل الاجداد فى نسخ الاوراق قبل ان تشيع الآلة الكاتبة ومايكملها من « جستتنر ، ورديفو »

ولـكن المحـاكم المصرية ، لا تزال ترى فى هـذه « البـالوظه » وسيلة شهية لنسخ ملفات قضـايا الجنـايات دون ان تلقى بالهـا الى ان القـرنين التاسع عشر والثامن عشر قد انتهيا ، ودون ان تفطن الى المتاعب الجمة التى يلاقيهـا المحـامى ، ووكيل النيـابة والمستشار فى مطالعة اوراقها المطبوعة بالبالوظه والى النتـائج المضحكة التى تسفر عن استعمال هـذه الطريقة . فبعض الملفات لا يكاد يقرا ، وهـذا امر اسهل من الحالة التى يقرا فيهـا الانسان الفاظ الملف على غير حقيقتها ومن ذلك ان احد وكلاء النيابة بدا يترافع فى احدى القضايا على أساس ان المتهم سرق « النعجـه » من فوق الشجرة ·· واتضـح ان الذى سرق هو المنجه ! وفى قضيـة اخرى ظن المستشار ان شيخ الخفر وجد واقفا على طبلة واتضح أنه كان واقفا على حيله ··· وفى احدى القضايا طلب المحامى التاجيل متذرعا بجميع الاسباب المعروفة للتاجيل ، ولما أعيته الحيل ، قال انه طلب التاجيـل لاسـتحالة الاطلاع وقدم للمحـكمة ملف القضيـة المنسوخ « بالبالوظه » فوجدت بعض صفحات بيضاء ، ووجد البعض الآخر منقوشا بما يشبه الحروف الهيروغليفية!

واجابته المحكمة الى طلبـه واجلت القضيـة الى اجل بعيد !



ضيق المحاكم . اخرجت دواليب (القضايا) الى شرفة المحكمة ، واحتل احد الكتبة بمكتبه حيزا فى الشرفة ... ان هذا الكاتب سعيد ، فقد وجد مكانا فهناك غيره لا مكان لهم مطلقا ...



(فيه خدمة) ... الكلمة التى تسمعها بمجرد دخولك محكمة الازبكية .. احد سماسرة القضايا مع موكليه على باب المحكمة .

كثيرة ، التأجيل لضم قضية ، التأجيل لتقديم مستندات ، التأجيل لمرض المحامى ، او للاطلاع .. الخ ..

وفترة التأجيل فى محاكمنا لا تقل عن الشهرين ، وفى خلال هذا التأجيل تصدر الحركة القضائية فتعود الهيئة الجديدة لنظر القضية من جديد وهلم جرا

ولا يزال امام المحاكم الآن قضايا كثيرة مزمنة مطروحة امامها منذ ١٥ عاما ، وبعضها استغرق اكثر من ذلك ولم يفصل فيه بعد ، ولا شك ان العدل البطىء هو نوع من الظلم ، فان صاحب الدعوى اذا علم انه ان يفصل فى دعواه الا بعد هذه المدة ، فقد يتردد طويلا قبل ان يلتجىء الى المحاكم !!

ان السبيل الوحيد لاصلاح هذا العيب هو أن يحدد عدد القضايا التى تعرض على المحكمة فى يوم واحد ، والا يزيد هذا العدد بأى حال من الاحوال . ليتمكن القاضى من أن يدرس قضاياه دراسة مستوفاة ، وأن يسمع فيها مرافعات كاملة ، والا يسمح بالتأجيل الا للظروف الاضطرارية التى نص عليها القانون .. والا تزيد مدة التأجيل على أيام قليلة .

متى تنعقد الجلسة ؟

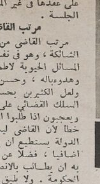
لا يستطيع احد الا الله أن يتكهن بالوقت الذى تعقد فيه الجلسة ، فى التاسعة أم العاشرة أم الحادية عشرة صباحا ؟ ... كل هذا مرهون بالوقت الذى يصل فيه القاضى الى المحكمة .

والقاضى اذا وصل متأخرا ، فله عذره ، فقد كان فى الليلة السابقة عاكفا على قراءة ملفات القضايا التى ستعرض فى اليوم التالى ، أو كان يكتب اسباب الاحكام المتأخرة ..

وليس فى القانون الزام بافتتاح الجلسة فى وقت معين وان كانت الساعة الرسمية التقليدية التى تكتب فى عرائض الدعاوى ، واوراق المحاكم هى « الثامنة أفرنكى » ولا اظن أن جلسة واحدة عقدت فى هذا الميعاد !

ويروى أن محاميا تحت التمرين أحال عليه المحامى الذى يعمل فى مكتبه قضية ليؤجلها ... وقرأ المحامى القضية ، واستوعبها ، وقرأ فيما قرأ من اوراق ان الحضور فى تمام الساعة الثامنة افرنكى . وبكر المحامى فى الذهاب الى المحكمة ليكون هناك قبل الثامنة ، ولقد فوجىء الشاب عندما ذهب الى المحكمة فلم يجد احدا غير حراسها الذين سخروا منه وافهموه أن الجلسة فى هذه المحكمة لا تنعقد قبل الساعة العاشرة !

وقد حاول معالى وزير العدل الاسبق ، مرسى بدر بك ، أن يحدد التاسعة ميعادا لافتتاح الجلسات واخذ يمر على المحاكم كل يوم فى هذا الميعاد ، وهو يظن انه يستطيع ان يلزم القاضى ولو أدبيا بالحضور فى الميعاد المحدد ، ولكنه اخطأ فى ظنه فعلاوة على انه ليس لوزير العدل رقابة على القاضى . فان العلاج هو تحديد عدد القضايا التى



ينظر فيها القاضى يوميا ، ويأتى بعد هذا تحديد الميعاد الذى تفتح فيه الجلسات بقانون ، وان يترتب على عقدها فى غير الميعاد بطلان الجلسة .

مرتب القاضى

مرتب القاضى من المسائل الشائكة ، وهو فى نفس الوقت من المسائل الحيوية لاطمئنان القاضى ، وهدوء باله ، وحسن ادائه لعمله ، ولعل الكثيرين يحسدون رجال السلك القضائى على مرتباتهم ، ويعجبون اذا طلبوا المزيد ، وهذا خطأ لأن القاضى ليس كموظفى الدولة يستطيع أن يؤدى عملا اضافيا ، فضلا عن انه لا يليق به ان يطالب بالانصاف من الحكومة . ولا يليق به ان يضرب لينال مطالبه ، ولا أن يؤلف اتحادا لتحسين أحواله لانه اذا قام بتصرف من هذه التصرفات أضاع هيبة مركزه ، واصبح تحت رحمة الحكومات ، واهواء رجال الاحزاب!

لذلك يجب ان يلقى كل اقتراح برفع مرتبات القضاء الى مستوى عال ، ترحيبا من كل طوائف الشعب ، لأن القضاء هو الملاذ لكل مستجير ، ملاذ للعامل من رب العمل ، وملاذ للموظف من الحكومة ، وملاذ للاحزاب من الاضطهاد ... ملاذ لكل ذى حق ليأخذ حقه .

وقد كتب الاستاذ حسن عبد الجواد (القاضى سابقا والمحامى حاليا) الى وزير العدل ، فى خطاب استقالته من القضاء ، انه وجد ان القاضى يتقاضى ما متوسطه ثلاثة مليمات عن كل قضية ينظر فيها .

وبمقارنة مرتبات القضاة المختلطين بمرتبات القضاة الاهليين ، يظهر الفرق الواضح ، مع ملاحظة قلة القضايا هناك ، وان القاضى ، لا يحضر الا جلسة واحدة كل اسبوع !

مرتب القاضى الاهلى

(اولى وثانية) ٤٢٠ــ٥٤٠ جنيها

القاض المختلط المصرى

٨٠٠ ــ ١٢٠٠

القاضى المختلط الاجنبى

١٤٠٠ ــ ١٨٠٠

كتاب المحاكم

من أشد موظفى الدولة ارهاقا بالعمل هم كتبة المحاكم . فالمفروض ان الكاتب ، يكتب فى الجلسة الواحدة محاضر ١٠٠ قضية ، وان يكتب كل كلمة ينطق بها المحامى او القاضى ، او وكيل النيابة ، هذا هو المفروض ولكن الواقع غير هذا ، اذ انك لو راجعت محاضر الجلسات لوجدت أنها لا تحتوى فى الغالب الا على اثبات حضور المحامين ، اما ما وقع ، فانه لا يعقل ان يتابعه الكاتب ، واذا تابعه فانه لا يعقل ان يكتب كل ما حدث فى مائة قضية ... ولذلك نجد دائما محاضر الجلسات غير وافية ، وهو نقص لا علاج له الا بالاقلال من عدد القضايا المعروضة ، وتغيير نظام ضبط الجلسات العتيق باستعمال الاختزال مثلا !

ويعانى الكاتب فوق عمله ، ضيق المكان الذى يعمل فيه ، فهو يجلس مع ستة ، او سبعة من زملائه واحيانا عشرة فى حجرة واحدة ، يحيط به الكتبة العموميون ، وكتبة المحامين ، وسماسرة القضايا ... ويروح ويغدو داخل الحجرة فى هذه الاثناء اتباعه المتجولون ... وفى داخل هذه السوق الصاخبة المنعقدة فى هذه الحجرة الصغيرة المملوءة بملفات القضايا يسهل على الزوار أن يسرقوا هذه الملفات باكملها او يزوروا فيها او يعدموا المستندات الهامة بها .. وهكذا

وكلاء النيابة

ما سبق ان قلناه عن القضاة ينطبق فى كل احكامه على وكلاء النيابة ... ونضيف اليه تلك الغرف التى يجرى فيها التحقيق فقد يدهشك أن تدخل فتجد اربعة أو خمسة من وكلاء النيابة فى حجرة واحدة والتحقيق يدور مع عدة متهمين فى وقت واحد ، وجرس التليفون يدق فى الحجرة يطلب أحد وكلاء النيابة المحققين .. مع أن المفروض ان غرفة التحقيق كغرفة الجلسة فى المحكمة يجب أن يكون لها من الحرمة ، ما لقاعات الجلسات . ليستطيع وكيل النيابة أن يزن الاسئلة التى يوجهها وليستطيع المتهم ان يجيب فى جو يشيع فيه الهدوء والاطمئنان!

نظرة يجب أن تنفذ

ولعل السبب فيما أسلفنا من عيوب فى محاكمنا يرجع الى نظرة الدول الى المحاكم ، فالحكومة تعتبر وزارة العدل من الوزارات التى تغل ايرادات الدولة . كالسكك الحديدية ، والتلغراف ، لا مرفقا عاما تضعه الدول فى خدمة المواطنين ، وتنفق عليه . فايرادات وزارة العدل فى آخر ميزانية ٣٫٠٣٦٥٢٩ جنيها ، بينما مصروفاتها ٢٫٧٤٩٨٩١ ... ولا شك ان الحكومة لو غيرت نظرتها المالية ، والاجتماعية لوزارة العدل لكان هذا كفيلا بالقضاء على أوجه النقص فى محاكمنا .

... وداع المحاكم المختلطة

ولا نستطيع أن نختتم هذا الموضوع ، بعد ان ذكرنا عيوب محاكمنا الا اذا أنصفنا هذه المحاكم المحاكم الوطنية أيضا ... فانها على الرغم من تهدم بنيانها ، وكثرة قضاياها وقلة الايدى العاملة فيها تقصت العدل ، أكثر مما فعلت المحاكم المختلطة التى كانت ثمرة الامتيازات الاجنبية ، وهذه الامتيازات الاجنبية كانت نظاما سياسيا لا يمت الى العدالة الطبيعية بشىء وقد أحس قضاة المحاكم المختلطة ان رسالتهم هى حماية الاجنبى ونصرته ظالما أو مظلوما ولذلك ابتدعت المحاكم المختلطة نظرية (الصالح المختلط)

وتوسعت فيها حتى توغلت فى قضايا وطنية بحته كان يجب أن ينظرها قضاء البلاد ولعلنا لا نعدو الحق اذا قلنا ان المحاكم المختلطة كانت امتدادا لبنوك الرهون العقارية التى نزعت من المصريين اكثر من ثلث اطيانهم .

ان المحاكم الوطنية عانت من ضعف ادارتها المادية ، ومن بخل الميزانية عليها ولكنها استطاعت فى كل حين ان تقاوم الظلم ، وان تصدر أحكاما يحق لنا معها أن نقول « ان فى مصر قضاة »

سعد الدين كامل

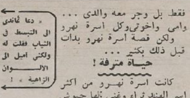




ارشيف المحكمة من الداخل .. مثال للفوضى ..!! ←

→ حوش المحكمه .. وحوش بردق ! ؟

أسرة عظيمة تلتقى فى القاهرة



« دعا غاندى الى التبسط فى الثياب فقلت له ولكنى اميل الى الالـــوان الزاهية » !

في الساعة الواحدة من صباح السبت وقفت فى ساحة هبوط الطائرات فى مطار فاروق سيدة ترتدى السارى الهندى وكان وراءها عدد كبير من الهنود يتقدمهم سفير الهند فى القاهرة

واقبلت طائرة اســتطاع الواقفون فى ساحة المطـــار ان يميزوها من نجوم الليل ..

ثم هبطت الطائرة ونزل منها رجل نحيل ... واقبل الرجل القادم من الجو على السيدة ذات السارى الهندى يقبلها فى اشتياق

وهكذا التقى الاخ جواهر لال نهرو بطل الهند ورئيس وزرائها مع اخته ـ اصغر شقيقاته ـ كريشنا هوتى سينج ـ الكاتبة الادبية الذائعة الصيت .

وبعد نصف ساعة عاد نهـرو الى الطـائرة ومعـه اخته ... واولادها واقلعت الطائرة ، وفى مطار نيويورك سيكون فى انتظارهم « فيجـايا لا كشمى انديت » شقيقتهما التى تمثـل بلادها فى الولايات المتحدة ...

ونهرو يزور الولايات المتحدة الآن بدعوة من الرئيس ترومان.

القصة فى القاهرة

التقت اسرة نهـــرو اذن فى القاهرة فى طريقها الى الولايات المتحدة ...

وقصة اسرة نهرو هى قصـة الهند الجديدة... ولقد عاشت قصة الهند الجـديدة نصف ساعة فى مطار فاروق الجوى، وقبلهـا عاشت كريشنا هوتى سينج اسبوعا فى القاهرة قبل ان تلتقى بشـقيقها « نهـرو » وتطير معه الى نيويورك ..

عاصفة على أسرة

تقول السيدة كريشنا هوتى سينج ـ اخت نهرو ـ وقـد لقيتها لاول مرة فى سفارة الهند فى القاهرة فى اليـوم التـالى لقدومها :

ـ كان اشتغال اسرتنا بقضية الهند عاصفة على الاسرة ، لقد تشاجر ابى واخى ... وحدث بينهما انقسام خطير ... كـان ابى يريد ان تبتعد الاسرة عن السياسة وتتفرغ لمسائلها المالية وكان اخى متحمســا شــديد التحمس لغاندى وحركته

ولقد نجح اخى ـ جواهر لال نهـرو ـ نجح فى ان ننضم الى حركة غاندى ... ليس هـذا فقط بل وجر معه والدى ... وامى واخوتى وكل اسرة نهرو

ولكن قصة اسرة نهرو بدات قبل ذلك بكثير ...

حيــاة مترفة !

كانت اسرة نهـرو من اكثر اسر الهند ثراء وغنى . لها جيوش من الخدم، طوابير من السيارات، فصـائل من الجيـاد الاصيلة للصيد والقنص

رب الاسرة « مونيلال نهرو » محام بارز واسع الثراء

ابنه « جواهر لال » يدرس فى انجلترا ويعيش فيها طالبـا بمدرسة « هارو » ولا يعود الى وطنه الا سـنة ١٩١٢ وفى يده اجازة جامعة كمبردج

ابنتاه « فيجايا لاكشمى » و « كريشنا » تعيشان فى رعاية مربيـات انجليزيات يقمن على تثقيفهما .

تزوج « جواهر لال » من اجمل حسناوات الهند « كمالا » وتزوجت « فيجايا » ..

وصـلت الاسرة الى اقصى درجات الرفاهية والعز

ذلك الرجل القصير النحيل

وفجاة دخل فى حياة الاسرة ذلك الرجل القصير النحيـــل الهادىء ... وانقلبت حيـــاة الاسرة رأسا على عقب

فى سـنة ١٩٢٠ اعلن غاندى حركة المقـاومة السـلبية وقرر « جواهر لال » ان يسـير وراء غاندى

وكان للأب راى آخر وشبت النار فى الاسرة !

وفى نفس الوقت شبت النار فى الهند ، حوادث فى البنجاب ، مآس فى « جالينوالاباج » حيث حصـد الجنرال داير بنيران مدافعـه الرشاشـة جموعا من الجمهور كانت تحتشد لسماع خطاب سياسى !

واستطاعت نار الوطـن أن تطوى نار الاسرة ، واذا ماساة الهنـد الجريح تجـرف الاب فى تيار ابنه ... فى تيار غاندى.. تيار الهند كلها .

ونزلت الاسرة الابن والاب والبنات الى ميدان الكفاح ...

١٧ سنة فى السجن

ما اشد ما تغيرت حياة الاسرة الثرية المرفهة . . .

تقول « كريشنا » وكنا مازلنا فى سفارة الهند فى القاهرة :

ـ لقـد قضى اخى فى السجن سبعة عشر عامـا ! قضاها مددا متفاوتة . . ما زلت اذكر آخـر مدة منها . . كانها بالامس ..

كنا فى يوم ٩ اغسطس سنـة ١٩٤٢ ، وكان اليـوم فى بيتنا عاصفا ثائرا، وكان كله مناقشات حول مؤتمر « كل الهند » الذى كان منعقدا فى ذلك الوقت . . وظللنا سـاهرين فى البيت حتى بعد منتصف الليل بكثير ثم اوى كل منا الى فراشه.. وفى السـاعة الخامسة طرق الباب طرقا عنيفا واستيقظت وكانت الحقيقة كلها ماثلة فى ذهنـى .. لايطرق بابنا الآن الا البوليـس ، وسـوف يقبضون على اخى ، ما من مفر واستيقظ من نومه متعبا شاحبا وبدانا نعد له حقائبه وكان زوجى « راجا » يساعدنا . . وفجـاة قالت له شقيقتى :

ـ ومن يساعدك انت فى حزم حقائبك .. الا تهتم بها ..

وقال لها بدهشة : حقائبى انا .. ؟ لماذا ؟

ثم عرف زوجى ان امر القبض على اخى يشمله ايضا . . !

وخرجوا بهما معا . .

الكفاح

نعم ، شـد ما تغيرت حياة اسرة نهرو بعد ان دخلها غاندى! بيعت الجيـاد والعـربات والسيـارات والدور وسرح جيش الخدم . .

وخــرج افراد الاسرة الى الشوارع يخطبون ويتكلمون حتى « فيجايا » ذات الصوت الرقيق الذى تردد فى الصالونات اصبح من ابرز اصوات الحركة الشعبية

اصبح كل افـراد الاسرة من زبائن السجون ، حتى الرجل العجـوز ـ والد نهرو ـ دخل السجن بل ام نهرو ذاقت مرارته ايضا وهى فى الخامسة والستين من عمرها

وسجنت « كمالا » زوجـــة جواهر لال الجميلة

ودخلت « فيجايا » مع اختها « كريشنا » لتقضيا سنة كاملة فى السجن !

متى نتزوج ؟

تقول « كريشنا » :

ـ وخرجت من السجن معتلة الصحة ، وسافرت الى بومباى للاستشفاء وفيها التقيت « براجا »

وتعارفنا ـ وكان وقتها محاميا ناشئا ـ وبعد اسبوع من تعارفنا قال لى :

ـ ومتى سنتزوج ؟

ولقد فوجئت بهذا السؤال ، ولكننى سررت بطريقته الحاسمة فى توجيهه ووعدته بان افكر ..



« ليس هناك مجال للشك فى اخلاصه » !



« والـدى »



« والدتى »



« كمـالا »



« راجـا »



« شـقيقتى »

احمر وجهى خجلا

وعدت لاروى كل ما حدث لى لاخى وسالنى :

ـ ماذا يصنع ؟

قلت له : محام تحت التمرين !

قال : من اى اسرة هو ؟

قلت : لا اعلم !

قال : كم اخوة لديه ؟

قلت : لا اعلم !

قال : اين تلقى علومه ؟

قلت : لا اعلم !

قال : فهمت ان « راجا » هو اسم اسرته فما هو اسمه الشخصى ؟

قلت : لا أعلم .. كنت أناديه « براجا » !

واحمر وجهى خجلا من اخى واسرعت الى غرفتى اكتب « لراجا » فى طلب بيانات عنه !

عرض زواج

ووصل الى منه خطاب يطل الضجر والسخرية من كل عبارة فيه وكان الخطاب كما يلى :

مؤهلاتى

الاسم : جانوتام هوتى سنغ

المدرسة : المدرسة الوطنية ثم كلية سان كترين بجامعة اكسفورد

الدرجة : بكالوريوس فى السياسة والاقتصاد والفلسفة

النوادى : لست مشتركا فى اى ناد من الاندية ، ولا انوى ذلك !

المهنة : محام تحت التمرين ـ مغرم بمهنتى ـ احب كل عمل اقوم به ـ افكر فى الاشتغال بالسياسة

هواياتى : التمدد على كرسى مريح وتدخين الغليون والاستغراق فى الصمت

الرياضة : كنت العب الكريكت

الاخلاق : اعتبر نفسى مغرورا انانيا !

مراجع : ليس عندى مراجع يسال منها عنى !

مستقبلى : لا أتوقع ان يكون لى مستقبل باهر

حالتى المالية : معقول ـ استطيع ان اكفل حياة معتدلة ـ ولا استطيع تحمل حياة مترفة !

اخيرا : هذا طلب زواج من الآنسة « كريشنا نهرو »

واصبحنا زوجين !

واشتعلت الهند !

وانضم الى اسرة نهرو فرد جديد ، واصبحت اسرة « نهرو » جزءا من حركة الكفاح ، ومضت السيدة كريشنا فى رواية قصتها حتى وصلت الى ختامها الرائع : استقلال الهند

وقلت لها :

ـ كيف تستطيعون التوفيق بين تقاليد الشرق وحضارة الغرب ؟

وقالت :

ـ عدنا الى روح الهند الحقيقية وراء غاندى ... واتجهنا الى حضارة الغرب بكل قوتنا ومن المزيج الذى يصنعه هذان العاملان سنبنى الهند الجديدة

وسكتت السيدة كريشنا ثم استطردت :

ـ اننا نميل الى الاشتراكية !

قلت : اهناك خطر شيوعى على الهند ؟

قالت : لك تقدير هذا . . نحن ٣٠٠ مليون بيننا ٣ ملايين شيوعى !

وقالت بعد صمت قصير :

ـ اننا نكافح لنزيل فوارق الطبقات ، لقد الغينا نظام الاقطاع والحكومة هى التى تمتلك الاراضى وتؤجرها للمزارعين وامامنا مشروعات رى ضخمة وبعد سنتين من الاستقلال ارتفعت نسبة المتعلمين فى الهند من ١٢ ٪ الى ١٧ ٪

قلت : كيف حال الحركة النسائية فى الهند ؟

قالت بسرعة : لا وجود لحركة نسائية فى الهند ، لقد قال غاندى منذ اليوم الاول للحركة :

« لا يمكن ان ينجح كفاحنا الا اذا شاركت فيه المراة الهندية » وهكذا كنا جميعا رجالا ونساء وراء حركة الهند ...

الاسرة .. والوطن !

ولا تزال هناك فصول لم تكتب فى قصة الهند

ولم تنته بعد قصة اسرة نهرو ...

ولسوف تمتزج القصتان وتفاعلان معا فى مستقبل الهند ، كما تفاعلتا فى تاريخ حركة الكفاح الهندية منذ ربع قرن .. وكما تتفاعلان الآن فى حاضر الجمهورية الهندية ..

« خيرية خيرى »


قالت للدكتورة درية شفيق : « يجب أن تشتد دعايتك لقضية المراة على صفحات الجرائد والمجلات »


قالت للسيدة امينة السعيد : « ان حقوق المراة حقوق اصيلة فى الهند » . . .

كنز مدريد .. هو حلقة المصارعة ..

أنا عائد من اسبانيا

بقلم صلاح ذهنى


الاباريق .. الاباريق !

القطار ينهب الأرض نحو مدريد ..!

وعندماينهب القطار الاسبانى الارض فمعنى ذلك أنه يسير بسرعة كيلو متر واحد فى الساعة .. فقطارات أسبانيا تمتاز بأمرين .. انها لاتعرف قيمه الوقت.. ولا تعرف قيمة الركاب ...

أما الوقت فقد ركبت القطار من غرناطه فى الساعه الرابعة بعد الظهر .. القطار الذى قيل أنه يصل الى مدريد فى الساعة الثامنة صباحا .. فوصل فى الساعة الثانية عشرة . . وصل. بعد أن حيا السائق كل أصدقائه فى الطريق وتهادى أمام كل قرية ووقف حدادا أمام كل مقبرة وقرأ علامات الاميال وكأنه طفل صغير يلهو من نافذة سيارة

وقلت لجارى الاسبانى فى القطار:

– هكذا تتأخر القطارات دائما؟

فقال :

– هذه معجزة .. ان حظك من السماء

وأتبين فعلا أن حظى من السماء فقد وصل القطار ؛ متأخرا أربع ساعات فعلا لكنه وصل .. وقطارات أسبانيا لا تصل فى أغلب الأحيان .. ليس لأنها قطارات رديئة ؛ وليس لأن سائق القطار بليد .. ولكن لسبب واحد هو القضبان ...

قطارات أسبانيا تسير على قضبان من حديد خردة ؛ وهذه القضبان ترتكز على قواعد خشبية أذابها الزمن ... ومهمة القطار أن يسير فى حذر ورقه حتى لايخدش ظهر ألواح الخشب الذى قدسته السنون ...

وأما قيمه الركاب فان قطارات أسبانيا لاتعرفها أيضا .. انها تقسم أقدارهم فعلا الى ثلاث درجات ككل قطارات العالم . درجة أولى وثانيه وثالثة.. هذا صحيح .. لكن النتيجة ..؟

النتيجة واحدة عندما تهبط من القطار وتحاول أن تبحث ؛ أو تتذكر على الأصح ؛ لون ملابسك التى ركبت بها القطار فى هذه اللحظة يستوى كل الركاب ويبدو لك أن قطارات أسبانيا لا تعرف قيمة راكب وآخر .. انهم جميعا ؛ عندما ينزلون من القطار ؛ سواسية كأسنان المشط .. الأبنوس!!

الجران فيا

وهبطت مدريد وسارعت الى الفندق لأستعيد اعتبارى .. لأنزع عنى ثوب الرحلة الشاقة .. الثوب الذى أرتديه فى غرناطه أبيض ناصعا فصبغته ليلة القطار بلون قاتم هو مزيج من التراب والهباب والعرق .. والدموع أيضا ..

وأحسست بالراحة وأنا أغادر الفندق فى ثوب نظيف .. هذه هى مدريد ؛ خلفتها منذ أسبوعين كما خلفها الاستاذ التابعى نارا موقدة.. وعدت اليها وقد اعتدل الجو وخفت حدة الحر.. وانفرجت الشفاه التى طالما رأيتها عابسة متجهمة كأنما ضيق الحر صدور أصحابها فلم تجد منفذا غير هذا العبوس ...

وجلست على المقهى الانيق فى شارع الجران فيا ٠٠ شارع فؤاد الأول فى مدريد وقلت للجرسون:

ـ لقد بدأت مدريد تكشف عن جمالها. وأجابنى وهو باسم

ـ اننا ننتظر حادثا سعيدا

وسالت فى دهشة :

ـ هل سينجب فرانكو ؟

قال :

ـ لا ٠٠ وانما ستمطر السماء والمطر هو الحادث السعيد الذى ينتظره كل أسبانى ٠٠ الحادث الذى طغى وقوعه على كل شىء ٠٠ أخذت صحف أسبانيا تتحدث عن زيارة الملك عبد الله وتنشر صوره والمقالات عن شرق الاردن وعن البلاد العربية حتى كان يوم ٥ سبتمبر حين وصل العاهل العربى ٠٠

وشاء الحظ أن تمطر السماء تلك الليلة ٠٠ فظهرت صحف الصباح وفى صفحتها الاولى عناوين ضخمة تملأ فراغها كلها

لا عن وصول العاهل العربى أو عن استقباله ٠٠٠

وانما لتزف الى الناس الحادث السعيد ٠٠ الماء فى مدريد !

وهطل المطر واختلط بدموع الفرح ٠٠٠ وانفرجت الشفاه العابسة كما قلت من قبل ٠٠ ووصلت فى اليوم الثانى لهبوط المطر ٠٠ ووجدت مدريد تنتظر مرة ثانية ٠٠٠ الحادث السعيد

واخذت من مكانى فى المقهى أرقب مع الناس الحادث السعيد وأمامى فى الشارع وفود الحسان ٠٠ ان شارع الجران فيا هو بوليفار أسبانيا حيث تروح الحسان وتغدو بحثا عن الهوى؛ ويقول لى الجرسون :

ـ غازل من شئت هنا فلن تجد الا طالبات الغزل وصائدات البيزيت ٠٠ لكن حاذر أن ترسل عينيك بعد هذا الشارع ٠٠

وبعد هذا الشارع تلقى المرأة الاسبانية حقا ٠٠ وفى هذا الشارع لا تجد الا اللواتى رشحتهن أسبانيا ليحملن عن نسائها عبء الهوى العابر والليالى الحمراء ٠٠٠ انهن يقمن بعملهن فى همة ونشاط ٠٠٠ يذرعن الشارع عشرات المرات ويتسكعن على المقاهى ، ولن أنسى حين هطل المطر وأقفر الشارع وبقيت وحدى فى ركن المقهى ٠٠ وبقيت فى الشارع صائدات « البيزيت » يسرن فى نشاط ٠٠ كأنهن جنود يقومون بنوبة حراسة

منذ ثمانين سنة

ويشاء الحادث السعيد ألا يتم ٠٠ فيتحول المطر الى ثلج ٠٠ كرات بحجم كرة التنس تهبط فى عنف وقسوة، وسرعان ماينقلب السرور الى حزن ، لقد أراد أهل

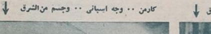
بائع البطيخ ٠٠ حمار وحلاوة ٠٠ وعلى السكين ٠٠



الاستاذ عبد المنعم الطحاوى



تبدا المعركة ٠٠ بتدويخ الثور



سوق الروسترو فى مدريد ٠٠ ان كل مدريد تشترى من السوق ↓

كارمن ٠٠ وجه اسبانى ٠٠ وجسم من الشرق ↓

بائعة الصحف ٠٠ الحسناء ٠٠ ↓









الجيل الجديد
– انت كبرت دلوقتى . والسجاير مضرة بصحتك !

أسبانيا مطرا وأراده الله ثلجا .. يحطم النوافذ .. ويتلف الزرع ويتلف معه الآمال فى موسم نضر أخضر .. ان مدريد لم تر مثل هذا الثلج منذ ثمانين عاما كما يقول لى الشيخ المسن الذى وقف يرقب فى حزن كيف تستحيل النعمة المزدهرة الى نقمة مدمرة .. فى ساعة واحدة أتلف المطر بيده كل ماصنع بالامس ..

وتشرق الشمس بعد حين.. وأعرف أنى خدعت فى الطبيعة الاسبانية فقد عاد العبوس الى الوجوه من جديد .. وعاد جو مدريد بعد ساعة من الثلج الى ناره الموقدة من جديد ..

ان اليوم يوم السوق .. وسوق مدريد يسمونها « الروستيرو » وهى فى نهاية الشارع الممتد من قلب المدينة حتى أطرافها شارع الكالاى ، ولعلها كلمة «القلعة» محرفة شان كثير من الكلمات العربية التى حرفها الاسبان ..

ان سوق مدريد خليط من أسواق الريف عندنا ومن سوق الكانتو ومن شارع الموسكى .. محال لبيع المصنوعات الجلدية .. وهذه المحال عبارة عن عربات ضخمة تنشر عليها الواح خشبية فتتسع وتصبح كأنها معرض

ومحال أخرى لبيع الاقمشة وغيرها لبيع الملابس المستعملة.. وأدوات المنازل .. والأطعمة.. وعندما تسمع من بعيد نداء الباعة يخيل لك أنك تسمع فى مصر باعة سوق الكانتو

وفى سوق مدريد تجد كل أهل مدريد من كل الطبقات.. ان سكان مدريد يؤثرون شراء كل شىء من «سوق الروستيرو» لسبب واحد هو انها ليست سوقا لبيع الخردة فحسب وانما هى تبيع أرقى المصنوعات كما تبيع أحقرها .. تجد فيها الملابس القديمة وتجد فيها أرقى المنسوجات والحقائب كتلك التى تبيعها متاجر الجران فيا بفارق واحد هو أن سعرها أقل .. ان المتاجر الأنيقة متروكة للسياح والاجانب ...

ويقف بائع البطيخ فى سوق مدريد ينادى على كنوزه بنفس التعبير «حمار وحلاوة» .. ويبيعك البطيخ « على السكين » كما يحدث فى مصر .. ويزن لك البطيخ . ويتشاجر معك اذا اختلفت معه فى تقدير اللون والطعم.. ولن يقنعك – كما يحدث فى مصر – الا السكين الحاد الذى يلمع نصله فى يده .

كنز مدريد

وفى مدريد كنز ... كنز اما أن العالم لايعرفه .. واما أنه يتجاهله ... فيها متحف البرادو .. متحف البرادو الذى يضم كل روائع جويا والجريكو وفلاسكويز ... والذى يحوى من آثار غير هؤلاء قطعا نادرة لروبنز وفان ديك وفان جوخ.. آثارا حقيقية وليست نماذج .. ومع ذلك فمتحف البرادو لايعد حين يذكر العالم متاحفه الفنيه ...

لكن الاسبان لايعتزون بالبرادو كما يعتزون بكنز آخر ... ولا يفخرون بالبرادو كما يفخرون بهذا الكنز ..

أنه فى نظرهم طابع أسبانيا ومجدها الحقيقى .. هذا الكنز يتلخص فى مسرح دائر من أربعة طوابق وفى وسطه فضاء واسع وفى هذا الفضاء يرى الاسبان فى كل أسبوع مرتين أجمل منظر لديهم ..

ولعلك فهمت أنى أعنى مصارعة الثيران ..

ودعنى أسميها أنا عمليه قتل الثيران . فالمصارعه تكون بين ندين لكل منهما نفس الفرص ونفس الاسلحه ونفس المجد الذى يناله المنتصرون ..

أما مصارعه الثيران الاسبانية فهى معركه بين ثور واحد وعشرين رجلا ... تبدأ باثارة الثور ثم نزف دمائه حتى يضعف ، ثم يأتى المصارع البطل آخر الامر ليدفن فى عنق الثور سيفه ويهلل الجمهور وتحدث المعجزة أحيانا ويصبر الثور على دمائه النازفة وعلى السيف المغروس فى عنقه فيعد منتصرا ..

واذا انتصر الثور فالويل له . أنه يذبح كما تذبح الشاه ولا تتاح له فرصة النزول الى الميدان من جديد لانه يكون قد عرف ان عدوه الحقيقى ليس وشاح المصارع الاحمر .. وانما جسد هذا المصارع نفسه

وفى كل مدينة من مدن أسبانيا وقراها حلقة لمصارعه الثيران ، ويعرف الاسبان من أنباء أبطال المصارعه أكثر مما يعرفون من أنباء السياسه ، ويسألك الاسبانى حين يعرف انك غريب

– هل رأيت مصارعة الثيران؟

والويل لك ان أجبته كما أجبت أنا

– رأيتها وخرجت قبل أن تنتهى

اما ان تخرج قبل أن تنتهى المصارعه فمعناه لدى الاسبان أنك ضعيف الاعصاب وأكثر حساسية من النساء ، وأود أن أقول هنا اننى لم ادرك زيف التعبير الذى يصف المرأة بأنها « جنس لطيف » الا عندما رأيت مصارعة الثيران ورأيت أن أشد المتفرجين تحمسا وابتهاجا لرؤية منظر الدم المراق هن النساء .. حتى بين الاجانب .. كنا خمسه نشاهد المصارعة وأراد ثلاثة منا الخروج هربا من منظر المصارعة الوحشى وأصر أثنان على البقاء . اثنان هما زوجتا الرجلين! . من يريد ان يعرف أينا الجنس الخشن فليشاهد المرأة .. أى امرأة كانت ، وهى تشاهد مصارعة الثيران ..

نساء وأباريق

وأهم مايلفت نظرك فى أسبانيا النساء والأباريق !.. فى كل مكان يروعك الجمال الاسبانى .. جمال الوجه أقصد وعلى وجه التحديد .! ان الاسبانيات فى الغالب غير رشيقات لكن وجوههن صورة رائعه للجمال كما ترسمه الاقاصيص .. العيون السوداء الفاتنة والشعر الفاحم اللامع .. والوجه الخمرى المستدير .. واذا كنت فى مدريد ورأيت لمحات المدينة فى القوام الرشيق والملابس العصريه فحاذر أن تمد نظرتك خارج مدريد .. انك لن تجد غير وجوه جميله على أجسام مترهلة وثياب لاتختلف عن ثياب الفلاحات المصريات الا فى ألوانها الزاهية . أينما سرت ترى الوجه الجميل على أجسام رشيقه وغير رشيقه . ولا أنسى يوم قال لى صديق مصرى يقيم فى أسبانيا ونحن نسير فى شارع الكالاى

– هل تريد أن ترى نجمه من نجوم السينما ؟

ولم ينتظر أجابتى بل صاح ببائعه الجرائد وأقبلت من بعيد فتاة تلبس «مريلة» . فتاة فى جمال نجوم السينما قد صبغت شفتيها بالاحمر الخفيف وارتدت حذاء « حريمى » ذا كعب عال . .

وقلت لصاحبى وأنا أتأمل الفتاة

– هل تمثل صاحبتك دور بائعه الجرائد

وأجابنى وهو يضحك

– بل هى تبيع الجرائد فعلا ... ومثلها عشرات .

أما المنظر الثانى فى مدريد فهو الاباريق ... فى أرقى ميادين مدريد تجد عدة أباريق مرصوصة ومن المناظر المالوفه أن ترى سيدة أنيقه أو سيدا محترما يقف فى الطريق ويرفع الابريق ليشرب . بل على أبواب المسارح نفسها .. يخرج الجمهور فى فترة الاستراحة فلا يذهب الى البار وانما يذهب الى الاباريق ليروى عطشه ... ان أروع مافى مدريد هو الاباريق .. ووجوه النساء !

مصر فى اسبانيا

وليس أدل على اهتمام الاسبان بمصر وأخبار مصر من أن صحيفة مدريد وهى من أهم صحف أسبانيا الاسبوعيه تخصص صفحه كاملة من صفحاتها كل أسبوع بعنوان « هنا القاهرة » لاخبار مصر وشئونها ، ويحرر هذه الصفحة السيد لويس كليمنت أحد رجال السفارة الاسبانيه فى مصر .

وعندما كتب الاستاذ التابعى مقاليه الرائعين عن اسبانيا أرسل المسيو كليمنت ملخصا لهما نشر بالجريدة وتعليقا لطيفا وصف به لقراء المجلة مكانة التابعى ككاتب ثم ختم تعليقه متمنيا أن يزور التابعى أسبانيا فى فرصه أخرى وفى جو ملائم .

وعلى ذكر مقالى الاستاذ التابعى أقول ان صورة نشرت مع أحد المقالين أحدثت أزمه صغيرة أبادر بتصحيحها ، فقد نشر مع أحد المقالين صورة للاستاذ عبد المنعم الطحاوى القائم بأعمال المفوضيه المصريه فى مدريد مع زوجته وطفله .. وشخص آخر .

وعندما زرت الاستاذ الطحاوى سألته عن صحة النجل العزيز والحرم المصون فانفجر ضاحكا ثم قال

– أمرى الى الله ..

قلت – فى أى شىء

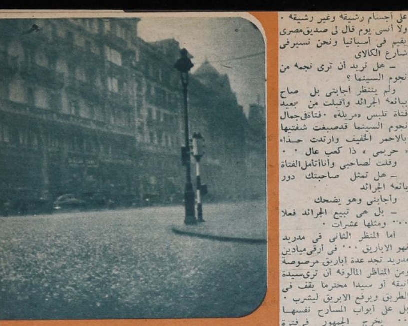
قال – فى الزوجه والطفل ...

وعرفت بعد ذلك أن الاستاذ الطحاوى غير متزوج وأن الصورة التى نشرت له بآخر ساعه هى صورته مع الاستاذ كمال اللبان وزوجته – زوجه الاستاذ اللبان – وطفله .

أما الاستاذ الطحاوى فلم يتزوج بعد ، وانما ينوى ان يحضر فى أجازة الى مصر ليخطب ويتزوج وكل مايرجوه أن لاتغلق الصورة التى نشرت من قبل فى وجهه أبواب بنات الحلال ...

انى عائد من اسبانيا ومازلت أفكر فيما قاله الاستاذ التابعى عنها فى مقاله الاول . ان العرب لايزالون فى اسبانيا الى اليوم.. لكننى مع ذلك لا أراهم فى ذباب مدريد ورائحه صيفها الخانقة ... انى أراهم فى غير ذلك .. أراهم فى مجدهم الضائع .. فى الاندلس

صلاح ذهنى



الثلج فى مدريد .. كان منذ دقائق حادثا سعيدا !



النزول الى مصر .. احدى روائع متحف البرادو ..



صائدات «البيزيت» فى الجران فيا .. لايعبان بالمطر ..

قصة



بيت القرصان كسفينة تشرف على البحر

هـذا هو اعجب بيت فى مصر دون شك .

انه بيت كبـير منعزل غريب الطـراز فقد بنى على شكل سفينة من سفن القرصان المشهورة ثم وضع فى مكانه هذا على شاطىء البحر فى حى المندرة بالاسكندرية !

والجـو الذى يحيط بهـذا البيت جو مثير !

انه ساكن كالقبر
غامض كالأساطير
عجيب كأعماق البحر

ما أكثر الذين تساءلوا عن سر هـذا البيت وهم يمرون أمامه أو يسمعون عنه ، ومع ذلك فما أقل الذين يعرفون السر . سر بيت القرصان المشرف على البحر الهائل الجبار !

سر من الهنـد

ما أعجب الحياة التى يحياها هـذا البيت !

حيـاة عجيبة . اعجب من البيت نفسه !

رجل واحد وستة كـلاب وأسراب من العصـافير ، ومئات من التحف كل منهـا له قصـة وتاريخ .

والرجـل الانجليزى الغامض صـاحب البيت وصديق الكلاب الستة وسمير اسراب العصافير ، وصـاحب مئات التحف لايذكر من قصص تحفـه وتواريخها شيئا ! .

انه لايريد أن يتكلم ولا أن يعيش فى دنيـا الناس ، يقول فى الفاظ يبـدو انه ينتزعها من قلبه انتزاعا :

ـ بعضها اشتريته من الهند ، وبعضـها من الصين ، وبعضها من موانى البحار الجنوبية ...ولقد اشتريت معظمها بأثمان زهيدة وربما كانت الآن تساوى شيئـا ولكنى لا أعرف !

ويسكت الرجـل الغامض : يسكت ولا يقول شيئا !

بيت القرصان

أما من هو ، ومن اين جاء .. ذلك الرجـل الذى صنع البيت وصنع حيـاته الخرافية فيه ، فليست هنـاك تفاصيل كثيرة تروى! .

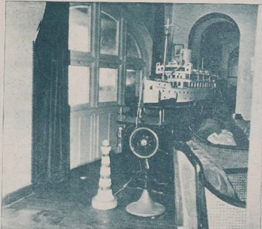
الخادم .. الوحيد الذى يدخل البيت





نماذج السفن فى كل مكان

اسلاب من غزوات ومغامرات



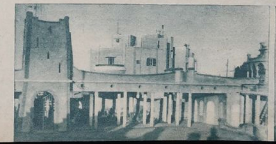


↑ مجموعة من نماذج السفن والفنارات

↑ فى كل ركن من بيت القرصان عشرات التحف

↓ جانب من بيت القرصان

↓ الصالة الداخلية لركن القرصان





بيت القرصان

انه لايريد أن يتكلم ولاان يرى احدا ..

اسمه «جون جادسبى» يطرق عمره باب الستين ولكن صحته وحيويته تعربدان فى شباب الثلاثين بنيه قوية .. وقامه طويلة مليئة . ونشاط ظاهر متحرك !

اما تاريخ حياته فتاريخ حياة غيره من الذين يسمونهم بناة الامبراطورية ، ولد فى انجلترا ، وعاش فى الهند ، وهذا الجزء من الشرق البعيد حياة مثيرة حافلة ولعب البحر فى حياته الدور الاكبر . .

فلما آن له ان يعتكف ويخلد الى الراحة ، اختار الاسكندرية وعلى هذه النقطة من شاطئها بنى بيته ... سفينه القرصان

اسلاب المغامرات

كل مافى البيت يذكرك بسفينة قرصان !

الاوانى والتحف واللوحات والتماثيل والساعات والاطباق المعلقة على الحائط والسجاجيد . كانها جميعا اسلاب وغنائم جمعها القرصان من غزواته ومغامراته ثم زين بها جدران سفينته !

وابهاء البيت كممرات سفينة قرصان ، وشرفاته المتصلة كجسر سفينه مطل على البحر

حتى اللوحات الزيتية كلها تمثل البحر أو تمت اليه بأكثر من سبب .

ثم نماذج السفن التى تتناثر فى كل ركن من أركان البيت العجيب !

أول ما يصادف الزائر من نماذجها ، نموذج كبير لسفينة بخارية ترتكز على لوحين من الزجاج يمكن اضاءتهما فتبدو السفينة فوقهما وكانها تعبر بحرا صافيا هادئا كالزئبق وحول هذه السفينة تتناثر سفن أخرى أصغر منها وبجوار هذا الركن عجلة قيادة سفينة صغيرة ثم فنار يضىء وينطفىء ثم مجموعة من الفوانيس الصغيرة التى تستعمل فى البحار وبوصلة بحرية وبالقرب منها خمسة نماذج لسفن هولندية .. ثم يبقى بعد ذلك أن تعرف ان هذا كله فى ركن واحد من صالة واحدة من هذا البيت العجيب !

قصص ومغامرات

فاذا فرغت من الطواف بالدور الاول صعدت السلم الخشبى - كسلالم السفن - لتواجهك مجموعة من الغلايين ثم حجرة نوم « القرصان » .. حجرة نوم قرصان بالفعل على نفس النمط ونفس الطراز ونفس الجو وتبعثر فى حجرة نوم القرصان أكثر من سبعين لوحة وتحفة صغيرة

ويكون « القرصان » قد اقتنع بأن يريك - اخيرا - لمحات من بيته العجيب .

يقول « القرصان » لقد جمعت هذا كله فى اربعين سنة أما البيت فقد بنيته فى خمس سنوات لانى لا اتحمل ان ادفع ثمنه مرة واحدة !

وتسأله عن أسرار هذه التحف .. قصصها وحكاياتها ، ويتردد القرصان قبل ان يتكلم ..

يقول قصة احداها .. دولاب صغير على طراز يابانى .. اشتراه من وراء البحار وكان من اثاث تحف قصر احدى امبراطورات اليابان

وهذه .. وهذه .. وتلك ويهز القرصان راسه ثم يعدل عن الكلام

وتسأله ! أيها تعجبه ؟

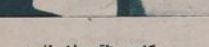
ويقول : لا أستطيع ان اجيب على هذا السؤال . لقد أصبحت جميعا من حياة كل يوم بالنسبة لى . ولا أستطيع أن أكشف فيها جديدا ولعل هواة التحف فى امريكا على حق حين يتبادلون تحفهم ولوحاتهم بينهم كل سنوات لمجرد التغيير

القرصان الشريد

ولا يعيش القرصان فى بيته هذا بصفة دائمة بل هو دائم التنقل والترحال .. ويملك « القرصان » سيارة خاصة كبيرة فيها كل مايلزمه لرحلة عشرة أيام يقضيها مرة فى مريوط . ومرة فى جبل عتاقة .. أو فى غيره ثم يعود الى بيت القرصان بعربته التى يقودها بنفسه والتى تحوى مايلزمه حتى الفريجيدير ودولاب الكتب !!

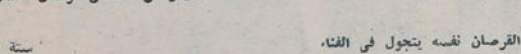


سلم كسلالم السفن تماما

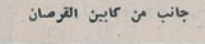


كابين القرصان نفسه





الفارق الوحيد .. وليس فى سفن القرصان حدائق !



جانب من كابين القرصان



القرصان نفسه يتجول فى الفناء



ستة كلاب هم أصدقاؤه الوحيدون !

قصة حياة !

لم ابراهيم عبد القادر المازنى

آخر ما فرغ من اعداده قبل أن يفاجئه الموت عن : قصة حياة » او « حياة الخوف من الحياة » وهى قصة حياة المازنى نفسه .. وبقلمه وآخر ساعة وهى تقدم هذا الكتاب تنحنى باجلال أمام قبر الاديب العظيم الذى ذهب بجسده ، ولكن أدبه سيظل حيا لا يموت !

ليست هذه قصة حياتى ، وان كان فيها كثير من حوادثها . والاولى ان تعد قصة حياة

(٥)

كان خادمنا رجلا يدعى « عم محمد » لا يعرف احد من اين جاء — حتى ولا هو يعرف ، وقد سالته من اى بلاد الدنيا هو ، فشور بيديه وهز راسه ولم يجب ، ولعله نسى ، فقد علت سنه جدا ، والارجح انه جاء الينا وهو صبى لا يفقه ، فقد كان لكل اسرة خادمها الذى نشأ وترعرع ، وشاب ايضا ، فى ظلها ، ولم يكن احد ينضو عنه ثوب هذه العمومة الا ثلاثة — جدى وابى ، من الرجال ، وجدتى من النساء ، اما سائر اهل البيت فكان اسمه عندهم « عم محمد » وكان هذا بعض ما يكرم به الناس خدمهم فى ذلك الزمان .

ولا اذكر كيف كان وجهه فى حداثتى ، فان مسافة الزمن بعيدة ، ولكنى انظر اليه الآن — فانه لا يزال حيا يرزق — وارى كيف يمشى معتدل القامة كالسيف ، وكيف يابى ان يتخذ الترام او غيره او يقطع المسافات بين ارجاء القاهرة الا على رجليه ، وكيف انه لا يمرض ولا يرقد ولا يشكو شيئا حتى فى هذه الشيخوخة العالية وكيف انه لا يزال يشرب « البوظة » التى اعرفه — مذ عرفته — كلفا بها لا ينصرف عنها او يتوب ولو قطعوا راسه واوصاله فيخيل الى انه كان دائما هكذا ، بل انه ولد هكذا — بشاربيه الخفيفين وأسنانه القوية التى لم تسقط ولم تتزعزع منها واحدة ، ووجهه المغضن الحافل بالاخاديد والحفر وحذائه الاصفر الباهت الذى يحرص مع ذلك على صقله فيمسحه بطرف المعطف العتيق الذى خلعته عليه منذ خمسة عشر عاما ، ويابى مع ذلك ان يبلى او يتمزق .

وكان عمله مقصورا على ساحة البيت وما فيها من غرف او « مناظر » — كما كانت تسمى — وعلى قضاء الحاجات من السوق ، ولا يجوز له ان يصعد الى حيث السيدات ، فان لهن خادمتهن التى لا ينبغى لها ان تجاوز السلم الى ساحة البيت . وكانت « حليمة » هذه فتاة سمراء واسعة العينين ، مقوسة الحاجبين طويلة الاهداب وممشوقة رشيقة وكانت هى التى تنزل الى « عم محمد » اذا احتاج البيت الى شىء ، فتقف على آخر درجات السلم ، وتنقر على الباب فيجىء اليها ، فحدث ما كان لابد ان يحدث — احبها واحبته ، واقبل « عم محمد » يوما على جدى ، وهو جالس على كرسيه فى الدهليز ، و فى يده « نبوته » وشفتاه تتحركان بالتلاوة ، ووقف الى جانبه يفرك كفيه ويتحين من الشيخ التفاتة اليه ، فلما فعل ، مال عليه وأسر اليه انه يطلب يد « حليمة » فهش له الشيخ لان الزواج نصف الدين ، ووعده ان يخاطب ابى فى الامر وان يحمله على الموافقة .

وقد كان — تزوجا ، وصارت حليمة ، تنتقل فى الليل الى غرفة « عم محمد » فى البدروم كما يسمى فى مصر ، او السرداب كما يسمى فى العراق . وقد جهزوها له بسرير وخزانة وصندوق احمر ، وحصيرة ملونة وبساط قديم مما كان فى البيت . وكانت حليمة هذه قوية جليدة لا تفتر ولا تهن ، فكانت تعمل طول النهار وشطرا من الليل ، فى البيت — تكنس وتمسح وتغسل وتنفض وتشيل وتحط وترتب ، وتغربل وتعجن وتخبز وتساعد فى المطبخ ، وتطلع وتنزل ، حتى اذا جاء وقت النوم انحدرت الى « عم محمد » وبقيت معه الى الفجر ، فتنهض لتوضىء الشيخ وتعد له « الشبوك » والقهوة .

وحملت حليمة ، ومرت الشهور ، فعظم بطنها ، فارادوا ان يترفقوا بها ، وان يعفوها من عملها الشاق حتى تضع حملها ، ولكنها ابت وظلت تروح وتجىء وتشيل وتحط وتقوم وتقعد ، وهى مسرورة وزاد وجهها اشراقا ، ولمعت عينها بنور البشر والجذل .

وكان جدى يصعد بعد الغروب بقليل . اما ابى فكان يترك المكتب ليصعد او يخرج ، بعد صلاة العشاء ، وينصرف الكاتب ، ويوصد الباب ، ويصفق « عم محمد » فتطل عليه حليمة من احدى النوافذ — فما بقى من هذا باس بعد انصراف الرجال — فيسالها « عاوزين حاجة .. » فتستفسر ثم تخبره ، ويطمئن فيخرج متسللا ويغيب ساعة او ساعتين او ثلاثا ثم يعود وهو يتطوح من السكر ، وكان لا يشرب الا « البوظة » وكان جدى ينهاه ويزجره ويعظه ، وابى يضربه وهو لا ينتهى ولا يرعوى ، حتى يئسا من صلاحه فاهملا امره وتركاه للايام ، فلم تزده الا حبا « للبوظة »

وقد سالته مرة « الا يمكن » ان يزهدك شىء فى هذه البوظة . »

فاجابنى بسؤال « اهى حرام »

قلت « من عاشر القوم اربعين يوما صار منهم »

فنظر الى مستفسرا مستوضحا فقلت « اعنى انك اصبحت تفتى ... من طول ما عاشرت اهل العلم . ولكن قل لى ... انك تشربها منذ نحو سبعين سنة افلم تسأمها .. سبعين سنة طويلة .. ان المرء خليق بعدها ان يمل الحياة ، فكيف بالبوظة . »

فقال معترضا « سبعين سنة ايه يا سيدى »

قلت « معذرة .. لندع السن ، ولكن الم تسأم »

قال « لم يبق لى ما اتسلى به سواها »

قلت « وحليمة »

قال « حليمة .. الله يطيل عمرها ويخليها لاولادها ويبارك لها فيهم »

فاقصرت ، وبودى ان اساله « الا يزال يحبها »

⊙⊙⊙

وكانت ليلة احياها « عم محمد » بالسهر فى البوظه وهو آمن ، فقد كان جدى نائما ؛ وأبى فى بيت زوجته الاخرى ؛ فلما عاد وتطوح الى غرفته ، ألفى حليمه راقدة ؛ ولكن عينيها مفتوحتان والى جانبها شىء مغطى بملاءة ، فوقف عند السرير ؛ ونظر اليها مستغربا ابتسامتها ، وكانت عادتها أن تنهض له حين يدخل عليها لتكون فى خدمته حتى ينام ، فلما طال تحديقه فيها ، نحت الملاءة ورفعت ما تحتها ، على كفيها ليراه ، فافاق وذهب عنه خمار السكر ، وهوى على ركبتيه واسند جبينه الى مرتبة السرير وراح يبكى — بكاء الفرح لا الحزن ، فوضعت حليمة طفلتها ، وجلست ، ومدت يدها الى راسه لترفعه وتمسح له دموعه ، فتناول كفها ولثم راحتها ، ونظر اليها وقال :

« لو كنت اعلم لما خرجت »

قالت « خروجك كان احسن ... ماذا يصنع الرجل فى هذه الحالة » .

فسالها « كيف .. من كان معك .. »

قالت « لا احد .. لم اخبر احدا .. ما الداعى »

فدهش ولكنها ابتسمت ونهضت ، لتقوم بخدمته كعادتها ، وحاول هو ان يمنعها ، فسخرت منه ، وسخنت له الطعام وقدمته اليه لياكل ، وكان لا ياكل الا قبل النوم مباشرة ، وبعد ان يرتوى من البوظة فعكف على

طعامه وهو يتعجب لحليمة وقوتها وجلدها ، حتى ليجيئها المخاض فتتشدد وتحتمل آلامه في صمت ، وتضع وحدها وبلا معين ، وبعد ساعة او ساعتين ، ترجع كما كانت ، لا فاترة ولا متهافتة ولا مسترخية وجال بخاطره أن حليمة آية من آيات الله ، وانه سعيد بان تكون زوجته ، وحدثته نفسه ، على ما روى لى ان يجعل مظهر شكره لله واقراره بنعمته عليه ، ان يكف عن معاقرة البوظة ، ولكنها كانت نجوى ليس الا ..

وقال لها وهو يمسح يديه في الفوطة « يجب أن تستريحى غدا .. على الاقل »

فاستغربت هذا الاقتراح وقالت « استريح .. انت مجنون » ولم تسترح حليمة ولا دقيقة واحدة ، فكانت ترضع طفلتها وتتركها وتواصل عملها المتنوع .

ولا تزال حليمة الى اليوم – وقد جاوزت الستين – اقوى واقدر على العمل من عشر فتيات فليس اعجب من « عم محمد » الا امراته التى لا تكل ولا تفارقها ابتسامتها ، كانها مرسومة – ابتسامة العطف والرضى والتسامح وما اكثر ما افتقرت الى عطفها ورضاها وتسامحها ، وكان حسبى منها فى كل حال أن تنظر الى بعينيها النجلاوين ، وأن ارى ثغرها المفتر فتسكن نفسى ويشيع فى صدرى الاطمئنان ، ويعمر اليقين قلبى ، ولا يسعنى الا ان اجيبها بابتسامة ، فتهز راسها على مهل وتربت لى على كتفى وتمضى .

صدق عم محمد فان حليمة آية ....

(٦)

الحادثة الثالثة ، ان « جليلة » بنت حليمة وعم محمد – اكلتها النار وانا انظر اليها مسحورا . وبعد سنوات وسنوات طويلات المدى ، قرات ان نيرون اضرم النار فى روما – عروس الدنيا يومئذ – ووقف على تلها فى حاشيته المستهترة ، وفى يده قيثارة يعزف عليها ، وعيناه على الضرام المتاجج والدخان المتكاثف ، فاستطعت ان افهم ، ولم يعينى ان ادرك سحر النار وفتنة هولها وكان الذى تمثل لخاطرى وانا اقرا ذلك ، لا روما وابنيتها العالية وقصورها الفخمة بل « جليلة » وقد ضربت النار عليها سرادقا .

ولم تطلق المسكينة الا صيحة جزع واحدة ، ثم وقفت كالتمثال وذهبت النار تاكل ما عليها من خفيف الثياب وتحيل جسمها الاسمر الطرى جمرة مضطرمة .

وكنت واقفا على سلم البدروم – مسمرا هناك – وعينى عليها لا تتحول عنها ، وفى مسمعى من اللهب الخفاق اللمعان مثل الدمدمة والتدويم ، وفى انفى رائحة اللحم المشوى وعلى وجهى صهد الحر

وكان الوقت شتاء ، والبدروم يكون فى الصيف رطبا فكيف به فى زمهرير الشتاء .. وكانت جليلة قد سبقت امها الى هذه الغرفة التى تشبه القبور ، فشرعت تضرم الفحم – او السن كما يسمى تراب الفحم – فى الموقد لتتدفا به ، ولم يكن عندها منفاخ تعجل به ايقاد النار ، وكانت ترعد وتنتفض من البرد ، وكان مصباح الغاز مضاء ، فتناولته وانحنت به على الموقد ورفعت غطاءه النحاسى الذى يتدلى منه الشريط فى الغاز ولم تر ان تنزع الزجاجة وتطفىء الشريط قبل أن تصب الغاز على الفحم ، فسال منه شىء على ثوبها وهى لا تدرى ، ثم اعادت الغطاء الى مكانه من المصباح ، ووضعته الى جانبها على الحصيرة واشعلت عودا وادنته من البترول فى الموقد فارتفع منه اللهب فجاة ، وكانت حانية عليه ، فردت وجهها بسرعة ونسيت أن تتناول المصباح وهى تنهض قائمة ، فانقلب المصباح واشتعل طرف الثوب الذى كان مسغسغا بالبترول ...

وليس هذا خيالا اتخيله ، فقد رايته كله بعينى ، وكنت قد غافلت امى وحليمة ، وانحدرت وراء جليلة ، وفى مامولى ان اجالسها والاعبها واسامرها قليلا ، فقد كنت مشغوفا بها ، وكانت هى تانس بى وتهش لى ، ولا تضن على بما تعلم – مما سمعت او رات او خطر لها . وكنت على عتبة الباب ، وكنت اهم بان اضع قدمى على درجة السلم نازلا اليها ، فرايتها تمشى الى « الصفة » وتعود بالمصباح فى يدها ، والهمت ان اقف حيث كنت على العتبة فلم يفتنى شىء من الفاجعة

والفيتها تهوى الى الارض ، والنار حولها ، فأفقت وارتددت راجعا الى ساحة البيت ورحت اصيح وازعق وانادى وادعو من يسمع أن يدرك جليلة فانها تحترق . وسرى الخبر ، سريان النار فى الهشيم اليابس ، وكان اخى الاكبر فى البيت ، فنزل مع النازلين ، وراوا ان جليلة قد اكلتها النار ، فصار هم الجميع أن يطفئوا الحريق ، فقد امتد لسان النار الى الحصير والسرير وسائر ما فى الغرفة

وكنت بينهم ، أروح وأجىء ، الى حيث اراهم يروحون ، ومن حيث يجيئون ، ولا اعمل شيئا وكانوا مضطربين وكان لغطهم كثيرا وعاليا ، وكان النساء يبكين ويولولن ، وفى أيديهن الطشوت والاباريق واخى يتناولها منهن مترعة ويصب على النار ، ولا يفتا يسال عن « محمد » – « اين الكلب » اين غطس فى هذه الليلة السوداء ، ويتوعده بعلقة ويقول ليته كان هو الذى احترق وبقيت جليلة ، فتقول حليمة – عفى الله عنها – « آه والنبى » وترسل الصوت مجلجلا فى سكون الليل ، بالنواح على بنتها ، ولا تكف مع ذلك وعلى الرغم من الحرقات التى تعانيها ، عن ملء الطشوت وحملها الى اخى .

ورآنى اخى كالكلب الذى لا يترك قومه ولا ينفك يجرى معهم ويطوف بهم ويدخل من بين سيقانهم ويربكهم وهو يريد ان يعرب بخفة حركته بينهم عن مشاركته لهم فيما هم فيه ، فزجرنى وطردنى وامرنى ان اصعد .

ولكنى لم اطع – نعم نأيت عن البدروم ، ولكنى بقيت فى فناء البيت ، وكيف اصعد الى فوق ، وكل من فى البيت ترك هذا الفوق الى تحت .. وكيف اكون وحدى فى مأمن من المخاوف التى كظوا لى راسى بصورها فيما كانوا يقصون على كلما ارادوا تنويمى .. كانما كان خير ما ينيم الطفل هو هذه المفزعات .

وجاء ابى ، فقد دعى من البيت الصغير ورآنى فى الساحة وحدى فاقبل على يسالنى بصوته الهادىء المتزن النبرات « انت هنا » فبكيت .. كانما فتح لى هذا السؤال منفسا فتفجر ما كان محتبسا فربت لى على كتفى ، ومضى عنى الى البدروم ، فالفى اهل البيت جميعا جالسين على درجات السلم .

وكان لابد ان ياتى الشرطة ، وان يجرى التحقيق ، وكانت النار قد اطفئت ، فذهب بى ابى الى المكتب ولحق اخى بنا ، بعد ان غير ثيابه ، وهناك قصصت عليهما ما رايت ، وكان الشرطى اخوف ما نخافه نحن الصغار ، بعد العفاريت والامساخ . وغير هذه وتلك من المرعبات . وكان الذى نعرفه هو أن العسكرى عدو لدود لخلق الله ، وانه مجعول للقبض عليهم والزج بهم فى المحابس ، وان « الكركون » – كما كنا نسمى مركز الشرطة – ليس اكثر ولا اقل من سجن فظيع ، وان العاقل من يتقى ان يمر من امامه ، فشرع ابى يذهب عنى الروع ويطمئننى ، ويروضنى على السكون الى لقاء هؤلاء الشرطة وغيرهم ، ويفهمنى انه ليس على اكثر من ان اروى لهم ما رايت ، ويؤكد لى انى ساكون موضع عطفهم ، وانى سالقى منهم كل خير ، وانه لن يصيبنى منهم سوء ، فنسيت وذهلت

عن النار التى اشتوت بها جليلة ، وعن فجيعتى فيها ، ولم أعد افكر الا فى هؤلاء الشرطة المخوفين الذين ساقف امامهم واسال واجيب .

مضت على هذه الحادثة اربعون عاما ، ولكنى لا ارى اثرها يمحى او يبهت ، وليس أبغض الى ولا اقدر على افزاعى واطارة عقلى من النار ، ويمضى شتاء بعد شتاء ، ونحتاج الى اضرام النار فى الموقد للتدفئة ، فيسالنى اهل البيت فاصيح بهم « ياخبر اسود !! لا لا لا ... حاذروا » وترتفع قبل عينى « جليلة » فى سرادق من اللهب الخفاق .

ويلحون على ويقولون ان البرد قارس ، فاروح اتفلسف واقول لهم انهم بله ، وانهم يضعفون اجسامهم بتعويلهم فى المقاومة على الثياب والنار ، وان قدرة اجسامهم على المقاومة تزيد اذا خففوا ولم يسرفوا فى التوقى ، ولم يجعلوا معولهم فى التماس الدفء على شىء اجنبى منهم . واقول لهم ايضا انى اضعف منهم جميعا ، وانحف واحوج الى وسائل الوقاية ، ولكنى احتمل ما لا يحتملون . فلماذا .. لا سر هناك كل ما فى الامر انى لا اكثر من الثياب ، ولا اتخذ المعاطف اذا وسعنى ان استغنى عنها ، ولا استعين بالنار . واذكر لهم انى كنت فى صدر ايامى الف راسى عند النوم فى فوطة كبيرة والبس ثيابا من الصوف حتى فى وقدة الصيف المحرقة ، فكنت لهذا طول عمرى مزكوما ، وكان السعال لا يترك لى راحة فى ليل او نهار ، ثم ضاق صدرى ، وحزنت على نفسى ، وقلت ، اذا كان هذا حالى فى شبابى ، فماذا عسى ان اكون فى الكهولة والشيخوخة ... وكان هذا يسود الدنيا فى عينى ، ويغرينى بالتشاؤم .

وكانت المرارة تقطر من قلمى على الورق ، فى شعرى ونثرى ، ويئست فتمردت وقلت انه لن يصيبنى شر مما أعانى ، فخففت ، وصرت اذا نمت ، أخلع ثيابى جميعا ولا ابقى منها الا الكفاية للستر ، اى الجلابية ليس الا ، وكان الاوان يسمح بذلك ، فقد كان الوقت صيفا ، فلما جاءت مقدمة الشتاء ، وسعنى ان استغنى عن الملابس الثقيلة التى اعتدت ان اتخذها ، ودخلنا فى الشتاء فلم اشعر بحاجة الى المعطف ، ولكن بقية من الحذر القديم جعلتنى احرص على حمله ، ولكن على ذراعى ، عسى ان احتاج اليه فى الليل . وكنت اذا شعرت بهذه الحاجة ، اظل ادافعها واقاومها ، وارجىء الالتجاء الى المعطف والدخول فيه ، واقول لنفسى « نصف ساعة آخر ... لن يقتلنى نصف ساعة من البرد » ثم ارجىء الامر مرة اخرى وهكذا ، حتى اصبحت احس ان المعطف حمل لا معنى له ما دمت لا البسه ، فصرت اتركه فى البيت . وان لى الآن لمعطفا ، ولكنه قديم ... قديم .. حتى لقد نسيت من طول عمره متى فصلته ، وهو للزينة اكثر مما هو للمنفعة ، بل ليس حتى للزينة ، فقد اكلت منه الفيران نحو شبر فى شبر وخجلت ان ابعث به الى الرفاء ، ولم ار ان اكلف نفسى ثمن معطف جديد لا ضرورة اليه فتركته ، وامرى الى الله ، وامره الى الفيران .

اما الشرطة فقد زايلنى الخوف الصبيانى منهم ، فما يسع من يشب عن الطوق الا ان يدرك ان الشرطة لا يملكون ضرا ولا نفعا ، وان الامر فيهم الى القانون ، وانهم ليسوا اداة ارهاب – او لا ينبغى ان يكونوها – بل اداة حماية للناس . ولكنى مع ذلك اكره ان ادخل مركزا من مراكز البوليس ، وانفر من الحاجة اليهم واحب ان استغنى عن الالتجاء اليهم ، ولقد سرقت خادمة كانت عندى اشياء – او هذا هو المرجح والذى تشير اليه القرائن جميعا – فقلت غفر الله لها ولا احوجنا الى البوليس ، وهنيئا لها ما اخذت ، ولا عذبها الله به ، فما هى بعد كل ما يقال فيها الا مسكينة ، وهل ينفعها ما حملت الا قليلا ... وسينتهى بها الامر اذا اعتادت ذلك ، الى الشقاء المحقق . فهى احق بالعطف . واولى بالرحمة . ولو انها لم تهرب بما حملت ، لحاولت ان اعالجها وان افىء بها الى الخير . ولكن الامر خرج من يدى بفرارها فالله هو القادر على انقاذها من ذلك المآل المخيف الذى اتوقعه لها .

ولى بين رجال البوليس معارف واخوان احبهم واكبرهم ، ولكنى لا احب أن احتاج اليهم ، ولست اكره مجالسهم ، ولكنى احس غضاضة حين اكون مع واحد من رجال « السلطة » واحب ان يكون غيرى مثلى – لا سلطان لهم على خلق الله . ولعل هذا بقية من اثر النشأة الاولى على انى لست على يقين من هذا فقد تكون لهذا الشعور علل اخرى خفية راجعة الى آرائى ومزاجى .







اين البوليس ؟

اليس من المضحك حقا ان يحطم محل تجارى فى رائعة النهار مابين الساعة الواحدة والثانية ظهرا ويسرق منه اثنا عشر جهازا للراديو ... فى شارع من أكبر شوارع الاسكندرية وهو شارع سعيد الاول !

هل بلغ الاستهتار بالامن الى هذا الحد !

احمد مصطفى

سؤالان

١ ـ ماهو أقرب طريق الى النار ؟!

٢ ـ ماهو عنوان الاستاذ التابعى والاستاذ احمد الالفى عطيه ؟

احمد سمير مختار

(آخر ساعة) ١ ـ ان تزوج!! ٢ ـ لقد عاد الاستاذان الى القاهرة ... منذ عدة ايام

كلية اركان حرب

ما هى شروط الالتحاق بكلية اركان حرب .. ومدة دراستها ومصروفاتها ؟

مصطفى يوسف سليط

(آخر ساعة) لا يقبل فى كلية اركان الحرب الا الضباط الذين امضوا فى الجيش ثمانى سنوات

جزاء سنمار

تخرجت فى كلية دار العلوم عام ١٩٣٩ واشتغلت بالتدريس بالمدارس الثانوية عشر سنوات، سنة منها بالصعيد ، وباقى المدة بالسودان وكانت نتائجى فى كل عام ١٠٠ ٪ وتقارير المفتشين لاتقل عن درجة جيد ولم يوقع على جزاء واحد. ومع ذلك فقد أغفلتنى وزارة المعارف ، وأعطت زملائى الذين يتساوون معى فى المؤهلات والعمل والتخرج ضعف مرتبى ،

وحرمتنى من الدرجات بدون مبرر وهى لاتذكرنى الا عندما تحتاج الى للاشتراك فى الامتحانات العامه ، فهل هذا هو تشجيع المسئولين لمن يجاهدون فى صمت؟!

محمود السيد
المدرس بالكلية القبطية بالخرطوم

(آخر ساعة) انت احد ضحايا الروتين الحكومى العتيق .. وهناك آلاف غيرك من الموظفين المنسيين ... فهل عندك واسطة؟! يبدو أن المؤهلات لاتكفى !!!

فى بعض الاعداد بالصفحة الثانية من هذا العدد حدث خطا غير مقصود فوضعت صورة الشيخ دراز بدلا من صورة الشيخ ابو العيون فناسف لهذا الخطا ..

نكتة !!!

نشرت آخر ساعة فى عددها الصادر يوم ٣١ اغسطس ان مواليد المدة بين ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس يجب ألا يشتروا أوراق يانصيب لانها لن تربح ولكنى اشتريت فى نفس اليوم ورقة يانصيب مبرة محمد على فكانت هى الرابحة للجائزة الاولى ٦٠٠٠ جنيه فأيهما نصدق: الحقيقة ام فلكى آخر ساعة

الحاج رمضان ابراهيم الرباط
السيدة زينب

(آخر ساعة) قديمة ياعم رمضان !!

صوت من السودان

زوروا السودان ، ولاتحرموه من صحافتكم الناجحة . اننا متتبعون نهضتكم الفكرية وكم نود أن يكون اتصال السودان بمصر أبديا على مر الزمن

مصطفى محمد على
ام درمان ـ السودان

المسلمون فى سويسرا

تلقيت رسالة من وزير خارجية الاتحاد السويسرى عن المسلمين هناك ويتضح منها ان عددهم يناهز الاربعمائة وجلهم من الطبقة الممتازة المثقفة هذا عدا السائحين والمستشفين وطلبة العلم

ومن ابرز المسلمين هناك البروفيسير الدكتور حامد ماركس الذى كان عميدا لمسلمى المانيا فى عهد هتلر ثم اختلف معه ولجأ الى سويسرا ويتوق مسلمو سويسرا الى انشاء مسجدين فى جنيف ولوزان ليكونا مركزين لنشاطهم ومنارين للاسلام ... وهم يهيبون باغنياء المسلمين ان يمدوا اليهم يد المعونة ويصح الاتصال فى هذا الشأن بالعنوان التالى :

DR. ZAKI ALI
CASE EAUX - VIVES 67
GENEVE (SUISSE)

دكتور محمد طلعت طه





عتاب من بطل لبنانى

ان اهتمام آخر ساعة بالرياضة .. يستحق الاعجاب من الرياضيين عامة واللبنانيين خاصة .. ولكنكم للاسف اهملتم النشاط الرياضى فى الدول العربية الشقيقة.. وفيها ابطال يرفعون اعلامها وسط اعلام الدول الاخرى ..

عثمان اياس
بطل لبنان فى رفع الاثقال

اجابات سريعة

آنسة ب. ع ـ (دمنهور)

● نقلنا اقتراحك !

محمد الهادى ابو زيد على (محطة الجديدة)

● معهد الاذاعة لا يشترط فى المتقدمين اليه اية شروط من حيث السن أو الثقافة فيما عدا الصوت الجميل والاستعداد الفنى .. قدم طلبا الى المعهد

سامى عبد المعطى (القاهرة)

● الصحافة ليست خبرة فقط او دراسة فقط ولكنها خبرة ودراسة وثقافة .. ونأسف لعدم اجابة رغبتك فى الوقت الحاضر .

عريشى :

● قد تتحقق نبوءتك قريبا ..

س . ص (محام)

● ننصحك الا تصدق علماء الفلك .. او الكف.. فيما يختص بالمستقبل!

الياس نجيب (الكلية الامريكية للبنات)

● نأسف لان المقال منشور حرفيا فى عدة مصادر

فتح الله عوض (السويد)

● حولنا خطابك الى مصلحة السياحة

ا. فؤاد ا. (طنطا)

● مدارس المراسلة لا فائدة منها فى هذا الفن .. لكن حاول ان تكمل دراستك من المنزل وبعد ذلك تتفتح امامك أبواب الحياة

عبد الرحمن رشدى (بور سعيد)

● نحاول ان نحقق اقتراحيك ... ونشكرك على عواطفك النبيلة

محمد اللقب يحيى رشيد (قنا)

● حاول اولا ان تتسقط الاخبار.. لا تبدا من اعلى .. ان كتابة المقال هى آخر ما يصل اليه الصحفى !

م. ع. ك. (طالب)

● ان الرسوب فى نمرة واحدة .. كالرسوب فى عشر نمر .. ان الطلبة المصريين للاسف يستذكرون دروسهم وهدفهم كله هو النجاح لا الثقافة العامة! لا تلم الا نفسك

محمد حسين حسن غريب(اسكندرية)

● ادرس فى المنزل .. واستعد لشهادة الثقافة فالتوجيهية .. وبعد ذلك التحق بكلية التجارة !



بعض اعضاء جماعة الرياضة واوقات الفراغ امام دار المفوضيـــة المصرية باستوكهلم

إلى ستوكهلم بالأوتوبيس

ان رحلات المصريين ومغامراتهم لم تكن الى عهد غير بعيد تتعدى – ضواحى القاهرة – كالقناطر الخيرية أو صحراء الهرم أوحديقة الحيوانات !

بل ان بعض القاهريين لم يكلفوا أنفسهم عناء السفر الى اسوان والاقصر لزيارة آثار الفراعنة التى اجتذبت الاجانب من جميع انحاء العالم !

كما لم تكن هنـــاك جماعات رياضية تسعى لفكرة أو مبدأ – اما هذه الجماعة « جماعة الرياضة وأوقات الفراغ » فقد أسسها لفيف من الرياضيين منذ ستة أعوام ٠٠ وغايتها كما تنص المادة الثانيـة من القانون :

« تيسير وسائل ممارســـــة الرياضة البدنية بأنواعها، وتنظيم وسائل قضاء أوقات الفراغ باقامة رحلات ومخيمات وتسهيل وسائل ممارسة نواحى النشاط الاجتماعية كالموسيقى والاشغال اليـدوية وتعليم اللغات ٠٠ الخ ، وبالاجمال مساعدة الاعضاء على الاستفادة من أوقات الفراغ بطريقـــة صحية سليمة » !

ولهذه الجماعة معسكرات وتقوم رحلاتها على الدراســة والبحث والاستطلاع ٠٠ وآخر مغامرات هذه الجماعه هى الرحلة التى قام بها اثنان وعشرون عضــوا من أعضائها من القاهرة الى استكهولم بالاوتوبيس !

والمسافة بين القاهرة واستكهولم تزيد على اربعة آلاف كيلو ، وقد دفع كل عضو اشترك فى هذه الرحلة ٤٥ جنيها – والرحلة لذيذة وشاقة ، فقد صادفتهم متـاعب كثيرة ولكنهم استطاعوا أن يتغلبوا عليها بروح رياضيه كما حضروا مهـــرجان الالعاب الســـويدية « اللينجياد » الذى اشتركت فيه ٦٢ دولة ٠٠

سيارة أتوبيس

وتبدأ الرحله بانتظار سيارة الاوتوبيس التى وقع عليها الاختيار للقيام بهذه الرحلة الطويلة – فى أحد ميادين القاهرة – وما أن اكتمل عدد الاعضاء حتى قامت بهم الى الاسكندرية ومن هناك استقلوا باخرة الى نابولى وقد بلغت تكاليف شحن السيارة وحدها ٢٠٠ جنيه !

والسيارة التى قامت بهـــذه الرحله تتسع لثلاثين راكبا وبها مطبخ ودورة للمياه وجميع معدات السفر ٠ أما سـائقها فايطالى الجنســـية وكان ارتـكب حادث تصادم قبل سفره بعشرة أيام فاصدر قاضى التحقيق بالمحـكمة المختلطة بالاسكندرية – أمرا بمنعه من مغادرة الاراضى المصرية قبل انتهاء التحقيق وقد بذلت الجماعة مجهودا جبارا لاقنـــاع القاضى بالسماح للسائق بالقيام فى الباخرة التى كانت مشحونة، وفى روما تناول الاعضاء طعام الافطار بدعوة من المفوضية المصرية

المكالمة التليفونية بسيجارة أمريكانى !

وفى الساعه الواحـدة ذهـب الاعضاء الى البنك فوجدوه مغلقا، ذلك لان مواعيد البنوك فى روما تبدأ من الثامنة والنصــف الى الحادية عشرة صبـاحا فتناولوا طعام الغداء فى أحد المطاعم وكذلك العشاء دون أن يدفعـوا مليما واحدا ، بل أخذوا مبلغا من مدير المحل – كسلفة – وفى اليــوم التالى سددوا ما عليهم الى المحـل ثم استأنفوا الرحيل الى ميلانـو عن طريق جنوا ثم الى سـويسرا وعندما اجتازوا الحدود الالمانية كان المساء قد دخل ولم يكونوا قد حجزوا لانفسهم أماكن فى أى فندق فوقفوا بجوار احدى محطات البنزين واتصلوا تليفونيا ببعض الفنادق فلم يجدوا بها أماكـن خالية وعندما أرادوا دفـع ثمن المكالمات التليفونية لمدير محطة البنزين رفض أن يأخذ الثمن نقودا وطلب خمس سجـائر أمريكانى وقضوا ليلتهم فى الاوتوبيس!

ملاءات للفـراش من الورق !

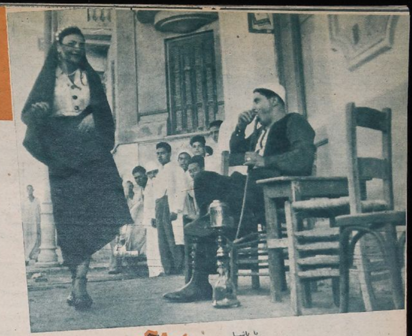
يقول الاستـاذ احمد مرزوق رائد الرحله ورئيس الجمـاعة – انهم كانوا موضع عطف السلطات الرسمية فى جميع البـلاد التى قامت الجمـاعة بزيارتهـا وأن الحكومات والشعوب الاوروبية كانت تقدم لهم المساعدات بوصفهم مصريين ورياضيين ففى استكهولم اتصل بهم مدير المكتب المسئول عن اقامة الزوار والمشتركين فى «اللينجياد» عندما علم بحضورهم ودعاهم للمبيت فى احدى المدارس لازدحام الفنادق فناموا على أسرة من القش وأعطيت لهم ملاءات من الورق لاستـعمالها فى تغطيـــة الفراش !

وقـد ازدادت تكاليف الرحلة الفرد الواحد الى ٦٦ جنيها بدلا من ٤٥ ، والسبب فى هذه الزيادة الاضراب الذى قام به بحـارة الباخرة أسبيريا !



امام برج بيزا

بنت بحري وابو احمد



يا باشا

من منا لم يسمع عنهما .. شخصيتان من صنع الحقيقة .. لا من صنع الخيال ..

الاسكندرانية الاصيلة .. والاسكندرانى الاصيل .. فى حيهما الخالد .. حي بحرى .. او الاسكندرية القديمة .. التى وقفت من قديم .. تطل على الميناء .. تنظر الى البحر وينظر اليها ..

طباع خلقها البحر ..

وبرغم العصور المتعاقبة .. ظلت بنت بحرى امينة على طابعها . وظل ابو احمد امينا على طابعه . طباع وخصائص خلقها البحر .. وعاشت لتحيا فى احضانه الى الابد .. هذا الخضم المترامى الذى تصطرع امواجه الازلية منذ القدم فينقل الهواء زئيرها الى دور الصيادين المتناثرة على الشاطىء ..

وهذا التيار الجارف من مدنية الغرب لم يستطع ان يسلك طريقه اليهما ..

فما زالت بنت بحرى فى برقعها وعصبتها وملاءتها التقليدية تتيه دلالا وتختال عجبا . وما زال ابو احمد ينظر الى هذه الملاءة اللف نظرة اعجاب وهيام

اما هذه المتفرنجة التى خلعت ملاءتها فهى بعيدة عن أن تصل الى شغاف قلبه .. وقد تسمعه يغنى فى لحظة صبابة واشتياق ..

يا لفتك فى الملاية يا جمال العود
والعصبة بالفل بتزينها العيون السود
والبرقع اللى شبكنى ع الخدود مشدود
زى السحابة مدارى البدر يا وعدى
عشنا وشفنا الغزال يامر بعينه اسود

هذا البحر .. وطبيعة العمل البحرى .. اللذان يقضيان على « ابو أحمد » بأن يتغيب عن بنت بحرى ساعات طوالا قد تزداد الى الى ايام وربما تمتد الى اسابيع ... هما اللذان أكسبا بنت بحرى حريتها الواسعة .. لاضطرارها الى الخروج من بيتها لتقضى حوائجها بنفسها ..

وهذه الجراة فى الطبع والخشونة الناعمة .. تحتمى بهامن بدوات الرجال ..

وهذا البحر . . هو الذى أورث « ابو احمد » ذلك الطابع الانفعالى الذى يتميز بالجراة والاندفاع الى حد التهور .. وهو ليس رئيس عصابة كما يتوهم البعض او بلطجيا يعيش على الاتاوات بل هو شخص طيب القلب شهم ضريح الى أبعد حدود الصراحة ، كريم او متلاف لا يخشى ان ينفق كل ما فى جيبه فى لحظة سرور او نجدة ... صديق .. فهو يعلم ان وراءه راسماله الضخم الذى لا ينفد .. البحر الزاخر .

فالبحر .. هو الذى كيف حياة بنت بحرى .. وحياة « أبو أحمد » .. وقد تجد مثيلا لهاتين الحياتين فى بعض اهل الشواطىء فى مرسيليا أو نابلى أو سالونيك او أزمير .. وكما يمنح البحر الكائنات التى تعيش فى جوفه حياته ... كذلك يؤثر فى الآدميين الذين يعيشون على شطآنه .. ويضفى عليهم طابعا خاصا متميزا ..

مع بنت بحرى ..

والبحث عن بنت بحرى . . كالبحث عن ابرة ضائعة فى مخزن قش ! فهى كالسمكة دائبة المحركة واللف والدوران بين الاسواق .. سوق الميدان . . وسوق « زنقة الستات » ... وزيارة سيدى أبى العباس ... وزيارة بنت الجيران . انها تصول وتجول .. فى برقعها الشفاف وملاءتها الهفهافة بقوامها اللدن المتماوج ..

الى قهوة بحرى ..

وفى قهوة بحرى تجد « أبو أحمد » . . مرتديا زيه التقليدى . . سروالا فضفاضا يسميه ابو احمد « اللباس » وصديريا ذا ازرار كثيرة يحيطها اطار لطيف من الخيوط الحريرية ويسميه « الزبون » وفوق هذا الزبون « الفرملة » وهى « جاكتة » .. لم تتم .. ذات اكمام طويلة وضيقة فى نهايتها ..

وابو احمد فى القهوة هو . . الانسان الممتاز .. فهو المضيف لكل وافد من المعارف وتشفق عليه حينما يدعو هذا الجيش من الوافدين ويصفق للمعلم ليحضر الطلبات ويأخذ نفسا وراء نفس من الشيشة وتنساب النكات من افواه الجالسين فى صفو وانسجام .

ولا شىء يسيطر على « الشلة » الا ما يسمونه « الاصول والمفهومية » ويستنكف ابو احمد من الخروج على هذه الاصول حتى لا يزدريه الصحاب والخلان .

وهذه النفس الصافية النبع الرقراقة الحواشى تندفع مع الفطرة فى اجتلاب اعجاب بنت بحرى .. فحينما تمر متبخترة أمام القهوة .. يتكهرب الجو .. وينطلق ابو احمد بالغزل المأثور « ياباشا » . . و « يا ارض احرسى ما عليكى » .. « والقمر بيطلع بالليل والا بالنهار » .. (الخ)

وقد يطغى عليه حبه للموال فيقول :

يا حليوه قلبى انشبك
والحسن موصوف لي
قربت ابيع الشبك
واسرح بجندوفلى !

ساعة العصارى

ويحدثك « الحنطور » عن روحات بنت بحرى و (أبو احمد) عند الاصيل حيث ينطلق بهما الى حديقة النزهة أو حديقة الشلالات بعيدا عن .. العذول .

وقد ينتهى المطاف بهما الى (السينما) حيث يستمتعان بما يجرى على الشاشة بين (الشجيع والبنت)

وطالما شهد شط البحر عند الانفوشى والسيالة .. ساعة العصارى .. لقاء العاشقين .. بنت بحرى وابو احمد فى رحاب ربيبهما البحر .. لا تصنع ولا تكلف .. فلغة العيون ابلغ من شعر ستندال وغزل دون جوان





يشاوم ليشترى الترسة

فرصة اللقاء

حمودة غايب

في الميدان تشترى السمك .. انت غالي!

هكذا وقفت من قديم .. تنظر الى البحر

ابو احمد يتحدى البحر

انت تهمني ..

ابو وردة نازل ..

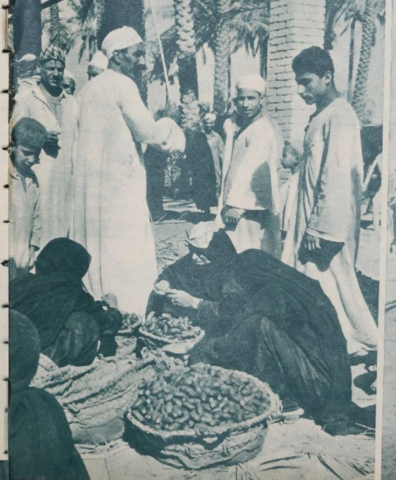
بنت بحري .. في سوق زنقة الستات

المرنح يحتفل بعيد

↑ حياتى يا بلح

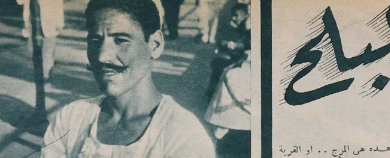
← مين يشترى الرطب منى ؟

↓ فى انتظار الدور لعرض البلح للبيع





فى طريقهن الى الربح

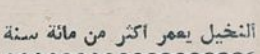


هـذه هى المرج .. او القرية التى يرزقهـا الله من اشجرة المقدسة !

أنها شجرة مريم العـذراء ، التى كانت تهزها بيمينهافتساقط عليها رطبا جنيا !

والمرج من القرى التى يعيش سكانها على المحصـول الوطنى الذى يجود به النخيل فى مثـل هـذه الايام من كل سنة . . . والطـريق الى المـرج مزدحـم بالعربات والاوريات والباعة . . أنهم يسيرون فى اتجاه واحد .. الرجال والنسـاء والاطفـال يحتفلون بعيد «البلح» فينشدون أغنياتهم الريفية الجميلة التى يتغنون فيها بالبلح ويفاخرون به سائر الفواكه .. كالتين والعنب والتفاح فى بعض الاحيان !

النخيل يعمر أكثر من مائة سنة



ولا تثمر «النخلة» قبـل ان تبلغ من العمر أربع أو خمس سنوات ــ واذا عنى بها فأنهـا تعيش أكثر من مائة سـنة ثم يتضاءل نتاجها كلما تقدمت بها السن ... ويبلغ متوسط ثمر النخلة الواحدةحوالىمائةوستين رطلا فى العام الواحد ..

والبلحغذاء كامل ، فهو يحتوى على مادة الفيتامين وغيرها من العناصر الضرورية للانسان .. ولا ينمو الا فى المناطق الشديدة الحرارة ، لذاكان الوجهالقبلى أوفر إنتاجا ــ للبلح ــ من الوجهالبحرى

يحرسها ليلا ، وزوجته نهارا !

والرجال فى مدينةالبلحالاحمر يجمعون المحصول ، أما النساء فيتولين بيعه !

والاسرة المتوسطه الدخل فى هذه القريه تمتلك مابين أربعين وخمسين نخله تظل ترعاها طول العـام حتى يأتى موسم البلح فتأخذ الحيطه من اللصوص بأن يسهر الرجل على حراستها ليلا ، وزوجته وأبناؤه نهارا !

وهناك آخرون يعيشون عـلى استئجـار مزارع النخيل من التفاتيش ، وأشهرها تفتيش الاميرة نعمت مختار ــالذىيحتوى على ستة آلاف من الافدنه المليئة بأشجارالنخيل التىتظلل بسعفها القريه التىيرزقها الله منالشجرة المقدسه !

أما الضرائب التى يدفعها أهالى المرج فلا تزيد على مائة وخمسين قرشا عن كل ٦٠ نخلة !



بائع متجول .. امشاط ودبابيس

يستخرجون رخصهم طمعا فى زيادةسكر التموين

العمالقة يسرحون فى شوارع القاهرة!

العمالقة وأصحاب الاجسام الفرعونيـة والاشـداء من افراد الشعب ــ فى جميعأنحاء العالم ــ ترشحهم الدولة دائمـا لمهمـة واحدة هى الجيش !

اما فى مصر ــ فالمادة ٧٣ من قانون العمل تبيح لاحفادالفراعنة الاقـوياء أن يسرحـوا بالابر والدبابيس وأوراق اليانصيب !

وكم من مجرمين ونشـالين زاولوا هذه المهن ليندسـوا بين الناس تحت ستار الربح الحلال!

وفى القاهرة وحدها ،خمسون الفـا من اولئك البـاعة او « السريحة » الذين يندسون فى الزحام . وقد جاء فىالاحصاءات الاخيرة ان تعداد هذه الفئةلايقل عن ١٤٠.٠٠٠ فى مصرـباستثناء الالف بائع الذين يزاولون هـذه المهن بترخيص من الحكومة !

صحيفة السوابق تخفض نسبة الطلبات !

فلما رات الحكومةزيادةالاقبال على هذه المهن بشـكل مخيف ، اشـترطت على طالبى الترخيص ان يقـدموا بطـاقات تحقيـق الشخصية وشهادات الاعفاء من القرعة العسـكرية وصحيفـة السوابق ... وهكذا انخفضت الطلبات بنسبة خمسين فى المائة ولم يستطع بعد ذلك الهاربون من العدالة والذين صدرت ضدهم احـكام ــ مزاولة هـذه المهن بترخيص !

والرخصة التى يحملها هؤلاء البـاعة تجدد سنويا ويجـرى الكشف الطبى على حاملهـا فى مواعيـد معينة ، كما ان البائع الذى يصدر ضده حكم فى قضية سرقة او غش تجارى تسحب منه الرخصة ولا ترد اليه قبـل مرور سنة من تاريخ العقوبة !

اصوات الباعة تنافس ابواق السيارات !

فى اغسطس ١٩٤٦ أصـدرت محافظـة القاهرة قرارا بمنـع هؤلاء الباعة من المرور اوالمناداة او الوقوف فى بعض الشـوارع والميادين الهامة ، وحرصـا على راحة السكان حرم على المرخص لهم المناداة والصياح فى هـذه الاماكن بين الثانية والرابعة بعد الظهر وذلك فى فترة الصيفالتى تبـدا من اول مايو الى آخـر سبتمبر !

ان اصوات هؤلاء الباعةترتفع فى بعض الاحيان فتنافس ابواق السيارات ــ منافسة شريفة ــ ولهـذا حـدد لهم الاوقات التى يسرحون فيها لعدم اقلاق الناس فى وقت الظهيرة !

الزحف على القاهرة !

وبالرغم من هـذه الرقـابة الشديدة التى يفرضها البوليس فقد بلغ عـدد المخالفات ٨٥٠٠ مخالفة !

وفى الاسبوعين الماضيين زحف على القاهرة جيش كبير من أولئك البـاعة والسريحة ، ولم يجـد رجال البوليس بدا من وقف هذا الزحف بطريقة عملية فلم يكتفوا بتغريمهم خمسـة عشر قرشـا واطلاق سراحهم ــ كالمعتـاد ــ فقد القوا القبض على عدد كبير منهم ولم يفرجوا عنهم بالضمانات المالية ، بل عقدت لهم جلسات مستعجلة صدرت فيها أحـكام تتراوح بين عشرين وخمسـين قرشا !

وبعد أسبوع من هذه الحمـلة التى قام بهـا رجال البوليس ، عادت المياه الى مجاريها فازدحمت المقـاهى والشـوارع والميـادين وعربات الترام والاوتوبيس بجيش العمالقة وأصحـاب الاجسـام الفرعونية الذين يسرحون بالابر والدبابيس وأوراق اليانصيب !

ممنوع الصياح بين الثانية والرابعة مساء



أحد البـاعة يراقب الشارع خشـية البوليس

مولد

إفت

قام من نومه يتمطى ويتثاءب، ونظر الى زوجه فألفاها قاعدة فى فراشها ساهمة ، وقد شخصت ببصرها الى سقف الغرفة ، فقال لها فى سخرية :

ـ ما الذى يشغل بالك ؟ أطعام الاولاد ؟ !

فقالت فى أسى :

ـ اختى ستطلق ..

ـ ومتى جاءك هذا النبأ ؟ ! كنا نتسامر قبل ان ننام حتى منتصف الليل فلم تذكرى لي شيئا !

ـ رأيت ذلك فى منامى ..

ـ وماذا رأيت ؟

ـ رأيت اختى وزوجها غاضبين، قد أولى كل منهما ظهره الآخر.

ورفت على شفتيه ابتسامة هادئة وقال : « آه » ممطوطة دلالة على الزراية والاستخفاف ثم غادر فراشه وراح يتأهب للانطلاق الى عمله .

وانقضت ليال وأيام ، وعاد الى البيت بعد انتهاء عمله فى الديوان، فوجد زوجه مطرقة ، وقد ارتسم على وجهها آى الاسى والحزن ، فقال لها وهو يبتسم :

ـ كفى الله الشر ، ما هذا العبوس ؟ لعل الطبيخ احترق ؟

فقالت له فى اضطراب :

ـ تشاجرت اختى وزوجها ، وعادت الى بيت ابى غضبى .

ـ وهل فى ذلك من جديد ، ما اكثر خصامهما وما اسرع ان يتصالحا .

ـ ولكن ابى يصر على تطليقها هذه المرة .

ـ هذا ما يقوله ابوك فى كل مرة ... قومى وجهزى لنا طعامنا .

وترادفت الايام ، وتم الطلاق، وراح يفكر فى حلم زوجه ، فحيره فكره ، ولم يهتد الى شيء ، فغمغم ليريح نفسه :

ـ مجرد مصادفة

ومرت الايام هينة رتيبه ، وفى صباح يوم من الايام استيقظ من نومه ، فوجد زوجه امام المرآة تمشط شعرها ، فقال لها وهو يبتسم :

ـ صباح النور على البلور . فافتر ثغرها عن اللؤلؤ النضيد، ولكن سرعان ما ذابت الابتسامة على شفتيها ، وقطبت جبينها ، فقال لها :

ـ ما الذى يكدرك ؟

ـ رؤيا رأيتها .

ـ وماذا رأيت ..

ـ سرادقا هائلا نصب أمام بيت خالتك ، اقيمت فيه الزينات، خفقت الرايات، وانتثرت الثريات فقال وقد اشرق وجهه بابتسامة:

ـ لعل ابن خالتى سيتزوج مرة اخرى ، او لعل خالتى اشتاقت الى الزواج .

ـ لا احسب ان هذه الزينات بشير فرح .

ـ فعلام تدل اذن

ـ انها نذير حزن عميق

فقال بعد ان زفر فى استخفاف:

ـ يا فتاح يا عليم

وغادر الغرفة وهو يعجب من زوجه التى تتعلق بأوهام ، ولكن ما انقضى الشهر حتى كان ابن خالته قد مات ، واقيم ذلك السرادق الذى رأته زوجه فى المنام .

وترادفت رؤاها ، وتحققت كفلق الصبح، فصار يؤمن بأحلامها ويهابها ، وان ابدى الزراية والاستخفاف . وفى يوم من الايام استيقظ من نومه وزوجه تجفف دموعها ، فأوجس خيفة ، واحس قلبه يغوص فى قدميه ، وهم بأن يسألها عما اسال عبراتها ولكنه احجم رهبة ، واستولى عليه قلق واضطراب ، ولما كان الموت اهون من انتظاره فانه لم يستطع ان يئد رغبة الاستفسار التى تولدت فى نفسه ، فقال لها فى صوت خافت مرتجف :

ـ ما الذى ابكاك ؟

ـ لا شيء .

فزاد انكارها فى قلقه ، فقال فى اهتمام .

ـ ماذا تخفين عنى ؟

ـ رؤيا افزعتنى

ـ وماذا رأيت ؟

ـ رأيت ان ضرسى قد خلع

فقال فى لهفة :

ـ وما تأويل ذلك .

ـ شر مستطير .

ـ مثل ماذا ؟

ـ لا استطيع ان اقول .

فقال فى اصرار وعناد :

ـ قولى ... قولى

فخفضت رأسها وقالت فى نبرات حزين :

ـ هذا نذير بموت احد احبابى المقربين .

وترقرق الدمع فى عينيها ، فخيل اليه انها تنعى اليه نفسه ، فارتجف وتفككت مفاصله، وسمع صوتا خافتا ينبعث من أغوار نفسه يهمس فى فحيح كفحيح الافعى . « انتهيت وحم القضاء ، لم يبق لك على الارض الا أيام » فانقبض صدره، وراح قلبه ينزف احساسات الحزن ؛ ونزل به هم ثقيل .

وغادر البيت وهو حزين، وانطلق شارد البصر ؛ لا يرى ما حوله ، فقد كان مشغولا بنفسه ؛ يرى ما ينتظره من أحداث بعين خياله ، انه سيموت وما ترك لأهله ما يشترون به أكفانه ، انه ينفق مرتبه على بيته ؛ وما ادخر منه شيئا ، ومن أين يدخر وقد كان يكفيه بشق النفس . كان يحسب أن العمر سيمتد به حتى يزوج ابنته الصغيرة ويسلح ولديه بالعلم ليخوضا معركة الحياة فى أمان ، وما خطر له على قلب أنه سيموت فى شرخ الشباب ؛ مخلفا وراءه يتامى يحيون حياة ذل وكفاف .

واحس غصة فى حلقه ، وزاد أساه ؛ ولج فى التصورات فرأى نفسه مسجى فى فراشه ، وأولاده حوله يبكون ويصرخون مفزوعين؛ وزوجه تذرف الدمع الهتون فى يأس مرير ، فاحس سكينا يقطع نياط قلبه ؛ ونارا تندلع فى جوفه فاطرق فى أسى عميق .

وخطر له فى زحمة الافكار ان يحسب المكافأة التى ستصرف لزوجه وأولاده بعد موته عن الخمسة عشر عاما التى قضاها فى الحكومه ، فألفاها لاتكاد تكفيهم بضعه شهور . وطغى حزنه وزاد أساه لما رأى بعين خياله أهله وقد جاءوا بعد أن بلغهم النبأ الفاجع وقرروا تشييع جثمانه فى جنازة فخمه ، واقامة سرادق كبير يليق بالاسرة حتى اذا انتهت ليلة المأتم عادوا الى دورهم ؛ وتركوا الدائنين يقاسمون زوجه وأولاده مكافأته الضئيله التى لاتسمن ولا تغنى من جوع .

وبلغ الديوان ، وهو فريسة لأفكاره السود ؛ وانطلق الى قسم الحسابات ؛ والتفت الى زميل له وقال فى صوت جاد :

ـ لى عندك رجاء .

فاعتدل الرجل وقال فى اهتمام:

ـ خيرا ؟

ـ ان تسارع الى صرف مصاريف جنازتى اذا جاءك خبرى .

وحسب الحاضرون أنه يمزح فضحكوا ، وقال كاتب الحسابات وهو يبتسم :

ـ سأبعث اليك بأكفانك مع « مخصوص »

وجلس الى مكتبه وهو صامت ساهم ، وراحت الخواطر تتزاحم فى رأسه ؛ والصور تتلاحق فى مخيلته وارهفت حواسه واستيقظت مشاعره ، فأحس قلبه يدمى أسى وكربا ؛ وشعر برغبة فى البكاء ؛ ولكنه خجل من أن يبكى أمام زملائه ، فحبس دموعه ؛ وراح يجتر آلامه فى صمت بغيض .

ووافى ميعاد الانصراف، فذهب الى بيته وهو قلق ؛ وما دخل مسكنه حتى راح يقلب ناظريه فى شرود فما كان يدرى متى يرى ثانية مسكنه الحبيب ، وأقبل اليه ابنه الصغير مسرورا ؛ فحمله وضمه الى صدره فى وله وأخذ يلثمه فى وجد ، كأنما يقبله قبلات الوداع الاخير ؛ وجاءت زوجه فحاول أن يبدو أمامها هادئا ، فاغتصب ابتسامة كلفته جهدا ، ثم ذهبت تجهز له الغداء ؛ فراح ينظر اليها من خلل دموعه ؛ وقد أحس يدا قويه تهصر قلبه ، وتفتت كبده .

وخطر له أن زوجه وأبناءه سيغادرون هذا المسكن ليسكنوا غرفة متواضعة يجود عليهم بايجارها بعض أهله ، فأحس رأسه يدور ، وأمعن فكره فى تعذيبه فرأى أولاده فى ثياب خلقه يذهبون فى البكور الى مصنع من المصانع ، يعملون من مطلع الفجر حتى غروب الشمس لقاء قروش يمسكون بها رمقهم ؛ فشعر بأحساسات الحزن تكتم أنفاسه وتضنيه .

وأفاق من تصوراته على صوت زوجه وهى تناديه ليتناول غداءه فنهض وهو يحمل ابنه ، وذهب الى السفره وجلس وهو حاضر بجسمه غائب بفكره ؛ وما ان ازدرد لقيمات حتى عافت نفسه الطعام ، كان مشغولا بالخواطر الحزينة التى كانت تفد الى رأسه توافد الموج ، وتخز روحه وخزا قاسيا يعذبه ويضنيه

وذهب الى فراشه ؛ وتمدد فيه ليستريح ؛ ولكن أنى له الراحة وأفكاره تهاجمه فى اصرار وعناد وشبح الفناء الكريه يلازمه فى غدوه ورواحه، يزلزل الارض تحت قدميه، ويجرعه الموت غصة بعد غصة! وهتف به هاتف ان يذهب الى أمه يودعها ، فغادر فراشه ؛ وارتدى ثيابه ؛ وخرج الى الطريق وأدار عينيه فى الرجال الجالسين أمام حوانيتهم القريبة من داره ثم غمغم فى حسرة : « ان هى الأيام حتى تشتركوا فى تشييع جثمانى الى مثواه الاخير »



المنجم ـ حظك من السما .. ح تلاقى محل فاضى فى الاوتوبيس بعد اسبوع !



الجيل الجديد
الام ـ مش لازم تقابليه كل يوم .. اتقل عليه شويه !



معاون المحطة (للمنتحر) ـ القطر حيتأخر ساعة .. تسمح تتفضل ع الشريط التانى !



خدم اليوم
الخادمة ـ أنا مااشتغلشى فى بيت مافيهشى تليفون !



ـ ماما بتقولك سيب الصحون وتعال امسح البلاط علشان جايلنا ضيوف !



الجامعة الشعبية
الاستاذ ـ بقالك كام سنة بتسقط فى الابتدائية ؟
الطالب ـ ٤٠ سنة بس .. لأنى دخلت المدارس متأخر !

أديب

ودخل على امه فوجدها قاعدة في ثيابها البيض على سجادة الصلاة ، ترصد أذان العصر .

كانت هادئة هدوء الملائكه ؛ وكان وجهها صافيا صفاء النفس الراضيه فسلم عليها وجعل يصغى الى حديثها العذب الحنون ، وكاد حديثها يمسح الحزن الذى ران على صدره ولكن قفزت الى راسه صورتها وهى واقفه عند جثمانه فى ثياب سود تبكى أحر بكاء ، فثارت مشاعر الحزن فى جوفه ؛ وانعكست على وجهه ؛ فاربد واكفهر ؛ وغض من بصره حتى لاتفضح عيناه عن أمله الدفين .

وتلاشت من مخيلته صورتها وهى عند جسده المسجى لتحل مكانها صورتها وهى واقفة على قبره تقاسى نار الثكل الأليم ، فهاجت شجونه ؛ وأحس أن عبراته ستخونه ؛ فنهض مستأذنا ؛ وخرج من عندها كعاصفة ثائرة ليذرف دمعه فى الطريق .

وسار وهو مهموم ، ولم يرحمه فكره ؛ بل أوحى اليه أن ينطلق الى المدافن ليزور قبره ، ويقرأ الفاتحه على روح نفسه ؛ فراح يضرب فى مسالك مهجورة ؛ وهو غارق فى أشجانه ، وتلفت حوله ، واذا بهمس ينبعث من جرفه يتمتم « اليوم تسير فى هذا الطريق على قدميك ، وعما قريب ستقطعه محمولا على أعناق الرجال ؛ لتغيب فى التراب ، وتتساوى انت ومن غادر الدنيا من آلاف السنين »

ولاح له عن بعد مدافنهم ، فأحس قلبه يهبط فى فراغ صدره ، وراح يدنو من المقابر وهو يحس رهبة ماكان يحسها من قبل ، اتسعت حدقتاه ؛ وجعل صدره يعلو وينخفض فى تتابع ، فقد كان يلتقط أنفاسه فى كرب وضيق ؛ وبلغ المدفن فالفى بابه موصدا ، فذهب الى الشباك ، ومد يديه وقبض على أعمدته الحديد ، وأسند اليها رأسه ؛ وهتف فى صوت أجش صك أذنيه موحشا غريبا :

– سلام اليك ياأبى من ابنك النازل الى جوارك عن قريب .

ولم يستطع أن يكبت مشاعره فانفجر باكيا حتى كادت كبده تنصدع من البكاء ، وأرخى الليل ستائره السود ، وصفرت الرياح فى الفضاء العريض ؛ فبلغت أذنيه كالعويل ؛ فخيل اليه أن السكون يبكيه ؛ فسار مطرق الراس ، منقبض النفس ؛ يجر رجليه فى يأس مرير .

ومس أذنيه صوت المؤذن وهو يدعو الناس الى الصلاة ، فرفع رأسه الى السماء ؛ وراح يبتهل فى خشوع أن يغفر له ، وأن ينزله منازل الابرار والصالحين ؛ وأحس فى تلك اللحظه أنه أقرب مايكون الى ملكوت السماء ، فلج فى الدعاء ؛ وقد سالت عبراته على خديه ؛ فلطفت من وقدة النار التى كانت تلتهم جوفه ، وسرى فى صدره أمن لطيف .

ودخل داره ، وراح يداعب اولاده ، وهو يبدى لهم الغبطة والسرور ، وان كان يحس خنجرا يمزق قلبه تمزيقا ، وظل يلاعبهم حتى غلبهم النوم فناموا ، وخلا بزوجه وخطر له أن يوصيها بهم خيرا ، وان يعتذر اليها بانه اذا كان سيغادرهم ولم يترك لهم شيئا ، فما كان ذلك بتدبيره ، كان يأمل أن يبقى بينهم ليسعدهم ويحقق احلامهم ، ولكن الموت جاءه وقوض آمالهم ، وفرق بينه وبينهم ، وارغمه على ان يتركهم لمصيرهم المجهول ، ولكنه لم يجد فى نفسه الجراة التى تمكنه من التحدث فى ذلك الموضوع الدقيق فذهب الى فراشه واندس فيه

وراحت الذكريات تنهال على راسه ، فرأى نفسه صبيا يلعب مع الصبيان ، وتلميذا يساق الى مدرسة كما يساق المرء الى سجن بغيض ، وطالبا تفتحت امامه الآمال ، وخطيبا ملأ صدره الحب ، وزوجا سعيدا ، وأبا كريما ينكر نفسه ليسعد اهله وراح يجتز حوادث الايام فى وضوح ، وقفزت الى ذهنه ذكريات حسبها انداحت فى لجة النسيان . واخذت حياته تمر امام ناظريه كشريط سينمائى فاقعم بالمشاعر والاحساسات ، وهاله ان حياته وذكرياته ستندثر وتمضى كالامس الدابر لا يحفل بها انسان ، فخطر له ان يسجلها قبل أن تتلاشى الفقاعة الصغيرة فى المحيط ، واحتل ذلك الخاطر تفكيره ، وأيده انه يستطيع أن يسطر لزوجه ما يحسه من مشاعر وخلجات وان يبثها ماعجز عن ان يكاشفها به من لحظات ، دون ان يضطرب او يخشى أن تعقل لسانه قبوة المناجاة . انه يستطيع ان يعتذر لابنائه الصغار عن ذلك الفراق الذى قوض مستقبلهم حتى اذا كبروا عرفوا انه ماكان له يد فيما وصلوا اليه من مآل .

والفى نفسه عبدا لذلك الخاطر الذى جعل يلح عليه ، ملأت أقطار نفسه رغبة تسجيل حياته ، فنهض وذهب الى مكتبه وادار الزر الكهربى ، وجلس وراح يسطر على القرطاس حياته فى عناية وتوفيق . خيل اليه أن عينيه تهتكان حجب الماضى ، وتبصران كل شىء فى جلاء ووضوح ، فهاهو البيت الذى نشأ فيه من عشرات السنين ماثل أمام عينيه زاخر بالحياة وهاهى امه وهاهو ابوه ، وهاهم رفقاء الصبا ، وهاهو الزقاق الذى مرح فيه ، واسترسل فى الكتابة ، فارتفع نبضه ، وتدفقت احساساته فوارة دافقة ، وراح قلبه يدق فى قوة ، واحتشدت فى صدره المشاعر المذخورة ، وتقضت الساعات وهو يكتب فى حماسة ، كأنما يخشى ان يتخطفه الموت قبل ان ينتهى مما هو فيه

وفى هجعة الليل ، دقت ساعة الحائط النصف بعد الثانية ، وهو غارق فى عمله ، واحس كأن قواديم تدق راسه ، فأسنده على ذراعيه فراح فى سبات ، وماتسلل اول خيط من خيوط الفجر الى غرفته حتى هب من نومه ، واستأنف ماكان فيه .

ووافى ميعاد ذهابه الى الديوان فخرج وهو مشغول بقصة حياته ومرت الساعات وهو فى تفكير عميق ، حتى اذا ماانتهى من عمله الحكومى ، عاد الى بيته مسرعا ، ودخل فراشه ليستريح قليلا ، ولكن لم تهدأ له خالجة ولم تغمض له عين ، كانت الافكار تتزاحم فى راسه ، والمشاعر تضغط على صدره ، وتلح عليه فى اصرار وعناد ، فلم يجد مفرا من مغادرة فراشه والدخول الى مكتبه ليفرج عن أفكاره ، وينفس عن مشاعره التى كانت تضنيه .

وكرت الايام وهو مسترسل فى الكتابة ، وفى يوم جاءته زوجه وقالت له :

– انى ذاهبة لاعود امى .

– ماذا بها ؟

– جاءتنى خادمتها وانبأتنى انها مريضة .

فقال لها وهو يحدج فى الورق المنثور امامه :

– تفضلى .

فقالت له فى تحريض :

– هل تأتى معى ؟

وهم بان يعتذر ، ولكنه لم يشأ ان يغضبها قبل ان يموت ، فقال لها :

– وهل فى ذلك شك

وراح يرتدى ملابسه ، وخطر له خاطر ، فغمغم : « ياللسخرية ميت يعود مريضا »

وانطلقا حتى اذا دخلا على المريضة الفيا حجرتها تغص بالزوار ، فاتجها اليها وسلما عليها ، ثم قعدا مع القاعدين . وادار عينيه فى المكان ، فرأى الحاضرين مطرقين ، فسمع همسا ينبعث من اعماقه يهمس : « لوكانوا يعلمون ما أعلم لتركوها والتفوا حولى انا الذى سأفارقهم الى الابد عما قريب ، ليودعونى الوداع الاخير » .

وراحت عجلة الزمن تدور ، وهو غارق فى الكتابة ، وفى ليلة من الليالى نام مبكرا ليريح ذهنه المكدود ، وراح فى سبات عميق ، وسمع وهو نائم طنينا فلم يحفل به ، حسب انه يحلم ، ثم صك اذنيه بكاء وشهيق فهب من نومه مرعوبا مفزوعا ، ووضع يده على قلبه ليرى ما اذا كان لا يزال ينبض بالحياة .

وتلفت خافق القلب ، فرأى زوجه تشنج بالبكاء ، فقال لها فى لهفة :

– ماذا جرى ؟

فقالت فى صوت تخنقه العبرات :

– امى .

– ماذا دهاها ؟

– ماتت .

فاطرق ، واخذت احساسات الرهبة والخوف تنقشع عن صدره وانبلجت الحقيقة ناصعة أمام عينيه ، تحقق حلم زوجه ، وذهبت أمها ولم يعد هناك مايخافه او يخشاه ، فاحس سرورا يغمره ، سرور من أطلق سراحه بعد أن حكم عليه بالاعدام .

وقبرت حماته ، وعاد الى داره وهو مفعم بالغبطة ، ودخل مكتبه وراح يقرأ فى هدوء ماكتبه من قصة حياته ، فعجب واشتد عجبه ، انه لم يسبق له ان كتب شيئا ، وما كان يعرف انه قادر على أن يكتب ذلك الذى يقرؤه الساعة مأخوذا مشغوفا ، كانت الصفحات التى كتبها زاخرة بالحياة ، انها ومضات فكر ، ونبضات قلب ، وذوب نفس .

ماكان يعرف انه أديب ، ان ذلك الحلم الرهيب حرك مشاعره واحساساته وفجر فى صدره ينبوع الفن ، واضاء فى نفسه الشعلة المقدسة . وسره انه وجد نفسه اخيرا ، فراح يستأنف كتابة قصة حياته وهو نشوان يحس كأنما خلق من جديد

عبد الحميد جودة السحار



خدم اليوم

الخادمة (لسيدتها) دى آخر مرة أعلمك فيها تنفيض الشبابيك !



خدم اليوم

الزوجة (للخادمة) – مش ممكن تخرجى من البيت قبل ما نعمل لك حفلة تكريم !



الجيل الجديد

المدرسة – ماهو أعظم اختراع فى العالم ؟

التلميذة – اسطوانات عبد الوهاب !



ركن المراة – التمرين الأول ترفعى ٧٠ كيلو .. والتمرين التانى ترفعى جوزك وترميه م الشباك !



المساواة بين المراة والرجل !



الطفل – قولى لهم انى عندى شغل ومش عايز شوشرة !

أشباح الجنود الألمان تطارد قوات الاحتلال وتدفع بالانجليز الى الانتحار !

دسلدورف من فرج جبران :

يسرف البريطانيون الذين يحتلون المانيا فى الحديث عن أسطورة واهن ، ويحدثك رجال سلاح الطيران البريطانى حديثا مستفيضا عن معسكر واهن الواقع على بعد عشرة أميال من مدينة كولونى فى منطقة الراين .

وقد وصل حديث واهن الى لندن نفسها واهتم المسئولون بتحقيق ماوصل اليهم من اخبار تتعلق بهذا الموضوع ، اذ قيل ان اكثر من ٢٠ طيارا من سلاح الطيران الملكى البريطانى حاولوا الانتحار ـ وبعضهم انتحر فعلا ـ فى معسكر واهن ..

ومعسكر واهن ، بالنسبة لجنود الاحتلال الانجليز فى المانيا هو معسكر الرعب والموت .. وقد قال لى احدهم ونحن فى القطار من همبرج الى دسلدورف

ـ ان العمل فى معسكر واهن معناه الموت ، وكل من يذهب الى هناك اما ان يموت منتحرا واما ان يصاب بالجنون ... ان معسكر واهن لسلاح الطيران البريطانى يوازى بالضبط معسكر بيلسن الذى كان النازى يعتقلون فيه أعداءهم ..

والقصة معسكر واهن صلة وثيقة بمصر : ارض الاسرار والارواح القديمة الهائمة كما يعتقد الغربيون جميعا ... وها هى القصة :

معسكر الفيلق الافريقى

منذ عشرة اعوام ، اى عند ما بدات الحرب العالمية الثانية قرر هتلر غزو مصر وعين روميل قائدا للفيلق الافريقى المشهور « الافريكاكور » الذى عهد اليه بمهمة الحرب فى افريقيا ...

واتخذ روميل من المعسكر الذى اقيم عند واهن مقرا لقيادته العامة وبنيت هناك ثكنات خاصة لجنود الفيلق الافريقى .

وفى واهن بدا تدريب جنود «الفيهرماخت» الذين وقع عليهم الاختيار لمحاربة الجيش البريطانى فى ارض مصر ... وكان التدريب شاقا جدا اذ قصد به ان يتعود الجنود ظروف الحياة فى الصحراء ، واحتمال آلام العطش والجوع . بل لقد بلغ من قسوة الضباط الالمان الذين كانوا يدربون هؤلاء الجنود ان وضعوهم فى حجرات حارة جدا ، رفعوا درجة حرارتها بطرق صناعية وذلك حتى يعتاد جنود الفيلق احتمال حرارة الصحراء .

ولم يحتمل بعض جنود الفيلق الافريقى هذا التدريب القاسى . وليس امام الجندى الالمانى فى مثل هذه الحالة غير طريق واحد ... هو ان ينتحر فى سكون !

ويقال ان عدد الذين انتحروا من الجنود الالمان فى هذا المعسكر بلغ الخمسين ..

عفاريت وأشباح !

ويقال كذلك أن عددا من الذين انتحروا لم ينتحر بسبب قسوة التدريب نفسه ، ولكنه انتحر عندما عرف ان التدريب فى واهن ليس الا صورة مصغرة للحياة والحرب فى الصحراء الغربيه وان الحقيقه ستكون أقسى من التمثيل بكثير !

ولما انتهت الحرب وهزمت المانيا اتخذ الجيش البريطانى المحتل من واهن مركزا من مراكزه المتعددة وبنى مطارا على مقربة منها ...

ولما استقر رجال السلاح الجوى البريطانى هناك بدأت (عفاريت) جنود الفيلق الافريقى الذين انتحروا فى واهن ، تظهر لهم من وقت لآخر وتوقع الرعب فى نفوسهم ...

وفى بادىء الامر لم يهتم أحد بالموضوع وظن المسئولون أن الامر لا يعدو خيالات واوهاما صورتها عقول بعض الطيارين الانجليز ...

ولكن الاسطورة ما لبثت أن ذاعت وانتشرت بين جميع أفراد القوات البريطانيه التى تحتل المانيا

انتحار !

وتلت ذلك حوادث انتحار الجنود البريطانيين فى معسكر واهن ، وقيل أن رؤية (العفاريت) الالمانيه هى التى دفعت بهم الى الانتحار ...

وقد بدات هذه الحوادث فى شهر ابريل الماضى بانتحار صديقين من رجال سلاح الطيران البريطانى ... ومنذ ذلك الوقت ساد الرعب فى المعسكر كله ، وما لبث أن انتشر فى معسكرات المنطقه البريطانيه بالمانيا كلها .. حتى أصبح كل من يرسل الى هذا المعسكر يعتبر نفسه من المحكوم عليهم بالاعدام ...

واضطرت القيادة المحلية بازاء ذلك الى ارسال استغاثة برقية الى القائد العام لسلاح الطيران البريطانى بلندن جاء فيها :

« الحالة تزداد حرجا ... نرجو الافادة عما يجب عمله لوضع حد لاسطورة واهن ... »

وبعثت لندن بتعليماتها .. !

لتهدئة الاعصاب

واذا زرت واهن اليوم وجدت بها ناديين للجنود والضباط ودارا حديثة للسينما تعرض فيها كل أسبوع ثلاثة أفلام جديدة ، ومسرحية واحدة .

ويسمح للبريطانيين باصطحاب الفتيات الالمانيات الى الناديين ودار السينما كما يسمح لهم بمراقصتهن كلما أقيمت حفلة راقصة ...

كما أنشىء حمام للسباحة وملاعب مختلفة للالعاب الرياضية .

ولكن هذا كله لم يصرف (العفاريت) من المكان ولايزال الجنود الانجليز يؤكدون انها تظهر لهم باستمرار وان واهن هى الجحيم الالمانى !

الجيل الجديد

ـ انا لو كنت وزير معارف كنت اجلت دخول المدارس .. علشان لسة الدنيا حر !

ميسر شميت صانع أشهر الطائرات الحربية يتحول الى صانع منازل خشبية

فرنكفورت ـ

ميسر شميت ! الاسم الذى تكرر ملايين المرات ابان الحرب فى الراديو وفى الصحف ... الاسم الذى ظل يلقى الرعب فى النفوس منذ بدات المانيا الحرب فى عام ١٩٣٩ الى ان خسرتها فى عام ١٩٤٥

ذهبت لازور الرجل الذى اخترع للالمان مدة الحرب احسن طائراتهم المقاتلة فأطلقوا عليها اسمه تكريما له ...

وقابلنى ميسر شميت فى مصنعه على مقربة من « ميونيخ » انه لم يعد يخرج الالمان طائرات كما كان يفعل قبلا وانما يشغله اليوم اعداد المنازل (الجاهزة) حتى يسكنها الالمان الذين خربت منازلهم أثناء الحرب فى اكثر من ٥٠ مدينة المانية ...

ان المانيا اليوم فى حاجة الى منازل وليست فى حاجة الى طائرات ! ان ملايين من اللاجئين ومن هدمت القنابل منازلهم لا يجدون مأوى ... ومع ذلك فان ميسر شميت غير راض بهذا العمل الذى عهد به اليه وهو اخراج المنازل (الجاهزة) . انه يرى ان هذا العمل لا يتناسب مع مواهبه وعقليته ... وهو يحب صنع الطائرات قبل كل شيء !

وما كان اشبهه وهو يتحدث بالمهندس البارع الذى قضى عليه الزمن ان يشتغل (سباكا) ! أو بالطبيب العاثر الحظ الذى يشتغل (تومرجيا) !

نريد طائرات !!

قال لى ميسر شميت وهو يشير الى المصنع :

ـ « لم يكن من العدل ان ينتزع الامريكيون الآتى من هذا المصنع ... لقد كنت اعددت العدة ، قبل ان تنتهى الحرب بمدة طويلة ، لتحويل الانتاج فى هذا المصنع الى الطائرات المدنية التى فى وسعها ان تحمل المواد القابلة التلف كالخضراوات والفواكه من مكان الى آخر ... ونحن اليوم ـ فى المانيا ـ فى اشد الحاجة الى هذه الطائرات ومع ذلك فان الامريكيين لا يزالون يعارضوننى فى صنعها ... »

لا يحب السياسة !

ولم يكن ميسر شميت ، كما يحسب الكثيرون ، من رجال السياسة أو الحرب ... وانما هو رجل من رجال العلم والصناعة ... واكبر مميزاته قدرته على الادارة والانتاج الواسع الذى يفيد اكبر عدد من الناس ..

كانت المصانع التى تخرج طائراته قبل الحرب وفى أثنائها تقدر بما لا يقل عن ١٠٠ مليون مارك المانى ولكن سادة الحرب الالمان وعلى رأسهم جورنج سيطروا عليه وعلى مصانعه ووجهوه نحو الانتاج الحربى .. وفى يوم وليلة هدمت المصانع وضاعت المائة مليون من الماركات

واحتل الحلفاء المانيا فقبضوا على ميسر شميت واعتبروه من اخطر رجال الحرب فأودع السجن مدة طويله . وبدأ العمل بعد ذلك فى اصلاح مصانعه التى هدمت ...

ولكن المحاكم برأت ميسر شميت وأطلق سراحه فخرج من السجن وبدأ يبحث عن عمل .. واستعمل الرجل ذهنه فعرف أن أكبر مشكله تواجهها المانيا اليوم هى مشكله المساكن ... واشترى عددا من الكتب التى ألفت عن المنازل الجاهزة وبدأ يدرسها

منازل من ثلاثه ادوار

وبعد ذلك بدأ ميسر شميت جهاده الشاق فتقدم الى سلطات الاحتلال الامريكية يحاول أن يقنعها بأن مساعدة المانيا واقالتها من عثرتها لا يمكن أن تتم الا بمساعدة المشروعات الالمانية واعادة المصانع الالمانيه ...

والامريكيون يفهمون لغه المال والارقام أكثر من أيه لغة أخرى .. ولذلك فقد اقتنعوا بوجهه نظره وقدموا له كل المساعدات التى طلبها

وكان اول مافعله ميسر شميت ان استدعى مائتى المانى ممن كانوا يعملون معه فى مصانع الطائرات وبدأ يوجههم نحو العمل الجديد .. بناء المساكن

وأشار لى ميسر شميت الى آخر ما استحدثته مصانعه ، وهو منزل (جاهز) يتكون من ثلاثة أدوار ... ويتسع كل دور لسكنى أسرتين ...

والمنزل يفوق فى أناقة الشكل أى منزل آخر من المنازل التى تبنى بالطريقة العادية المعروفة ..

وقال لى : ـ اننى كبير الامل فى أن نتمكن قريبا من اخراج ٣٠٠ منزل من هذه المنازل كل شهر .. ان المانيا فى حاجة اليها !

لايهضم الروس !

ترى هل يقنع ميسر شميت باخراج المنازل ؟ انه يخرجها اليوم مضطرا ... ولكنه يتطلع دائما الى صنع الطائرات فهى موضع اهتمامه ...

لقد حاولت انجلترا أن تستفيد بمواهبه ولكنها وجدته « كبيرا » عليها ... فان مثله ، اذا عهد اليه بعمل ، وجب أن يرأس العمل وأن يشرف على انتاج ضخم ... وعلى مصانع كبيرة ، والرأى العام فى انجلترا لا يهضم بسهوله رئاسة ميسر سميت لمصانع بريطانية بعد أن ذاق من طائراته الاهوال طول مدة الحرب!

وحاولت روسيا هى الاخرى أن تفيد من مواهبه، وأخبرنى الرجل أنه كان فى استطاعته أن يذهب الى روسيا لان حدودها لا تبعد عنه بأكثر من مائة ميل ولكنه ، هو فى هذه المرة : لا يهضم العمل مع الروس ... و التعاون معهم !

... ولذلك فان عليه ، فى الوقت الحاضر : أن يظل حيث هو ... ويخرج المنازل الجاهزة !

فرج جبران

اجتماعيات

الاميرة تعود

... وعادت من استانبول فى اول هذا الاسبوع **سمو الاميرة فائزة** ، وعلى رصيف الميناء وقف عدد من المستقبلين ينتظرون سموها واقبلت الباخرة حتى حاذت رصيف الميناء ولم تنزل سموها ثم اتضح انها استقلت – بعد ان دخلت الباخرة الميناء – لنشا سريعا اتجه بها الى قصر راس التين .

من استانبول

وينتظر ان تعود من استانبول **الاميرة عفت حسن** ، وكانت قد اصيبت فى بداية الصيف بالتهاب رئوى حاد ثم قرر الاطباء ان تستشفى فى استانبول ، وقد تحسنت صحتها وتقرر أن تعود فى آخر اكتوبر ..

ابنة السلطان

واصيبت الاميرة **سميحة حسين** – ابنة السلطان حسين كامل – وزوج **وحيد يسرى باشا** بالملاريا هذا الاسبوع .. وتحسنت صحتها وتماثلت الآن للشفاء .

افتتح موسم نادى الصيد الملكى..موسم هادئ وقور

تقاليد الماضى

وكان أول من زارته صاحبة العصمة **السيدة ناهد سرى** – زوجة رئيس الوزراء – بعد عودتها من اوروبا هى : والدتها **عديلة هانم** قرينة المغفور له محمد سعيد باشا .

وقد تناولت حرم رئيس الوزراء من والدتها « عيدية » العيد طبقا للتقاليد ..

ومما يذكر ان السيدة العجوز الوقور – عديلة هانم – لاتزال ترتدى اليشمك الابيض ولاتظهر الا به ولا تخرج الا فى سيارة مقفلة ولا يراها من الرجال الا ازواج بناتها وازواج حفيداتها ، وهى تصر على ان تعطيهم عيدية العيد حتى الآن طبقا لما تقضى به التقاليد ..

بيت الرئيس

واختار **فؤاد سراج الدين باشا** شقيقه المهندس **انيس سراج الدين** ليقوم باصلاح منزل رفعة **النحاس باشا** فى جاردن سيتى وبدات أعمال الترميم والمنتظر ان يصبح البيت معدا لنزول النحاس باشا فى آخر هذا الشهر

العودة من المصيف

وبدات بعض **فرق الحرس الملكى** تستعد للعودة الى القاهرة فى آخر هذا الشهر .. ويبدو ان اجتماع مجلس الوزراء الذى سينعقد فى يوم الاحد ٣٠ اكتوبر سيكون آخر اجتماع مجلس وزراء فى الاسكندرية هذا العام

قصة عن نهرو

وروت السيدة **كريشنا هوتى سنغ** شقيقة الباندين **جواهر لال نهرو** القصة التالية وهى فى مطار فاروق تنتظر طائرة شقيقها :

فى احدى المرات كنت مع نهرو وكريمته وطفليها واختى واولادى وزوجى فى رحلة بالجو الى كشمير ، وكان الريح عاصفا ..

وقال قائد الطائرة : انه مضطر الى العودة دون مواصلة الرحله لسوء الاحوال الجويه ... ويبدو أن نهرو كان مصمما على الوصول الى كشمير فى نفس اليوم فقال لقائد الطائرة :

– امض فى طريقك ولا تعد

وقال الطيار انه لايستطيع أن يتحمل المسئوليه

وثار نهرو وهاج وصاح فى قائد الطائرة : امض فى طريقك وأنا المسئول ...

ومضى الطيار الى تنفيذ الامر وبدات الطائرة تتأرجح فى



↑ الجمهور ليس هو الجمهور الذى تعود ان يظهر فى افتتاح موسم الصيد

والمراهنات هادئة .. تجرى فى كسل وتراخ ↓



تايير الاسبوع

الكلاسيك هو النوع الغالب فى تاييرات هذا الفصل ولا غنى لكل قارئة انيقة عن مثل تايير هذا الاسبوع .

يمكنك صنعه بنفسك من الصوف الخفيف ذى اللون الرملى او الرمادى ويتناسب لبسه صباحا وبعد الظهر

متران ونصف من الصوف العريض وباترون على مقاسك موضح معه طريقة العمل هو كل ما يلزمك لعمل هذا التايير البديع

جينو – مبتكر الازياء المعروف يقص لك «باترون» على مقاسك نظير ٦٠ قرشا مع شرح واضح عن كيفية عمله .

او اعهدى اليه فى تفصيل القماش نفسه وسراجته وقياسه عليك نظير ٢٠٠ قرش

١١٦ شارع محمد بك فريد فوق بامكو – القاهرة ت٤٧١٥٧

٣٦ شارع سعد زغلول عمارة اركو تليفون ٢٠٧٨٩ اسكندرية







قريبا آخر لحظة
العسكرى : ايه الاخبار ؟
الشاب : كلها فى «آخر لحظة» !

الهواء بشدة ، وباز الخوف علينا جميعا ونظر الينا نهرو فى لوم ثم قال :

– لماذا ترتعدون ... انجميع أسرتنا هنا فى الطائرة ولوسقطت بنا فأى هم تحملونه ... لن يبقى أحد من الاسرة ليتعذب بعدنا حزنا علينا !!

السنيور رودى !

وزار مصر هذا الاسبوع الثرى المصرى **«عبد اللطيف أبو رجيلة»** أو السنيور رودى كما يسميه الايطاليون

وكان مع السنيور رودى زوجته الايطاليه الجميلة « **ليندا** » وقد أفلح السنيور رودى فى أن يعلمها اللغه العربيه

وقصة السنيور رودى قصة عجيبه فقد سافر قبل الحرب الى ايطاليا للسياحه ثم تعقد الموقف الدولى وقامت الحرب ولم يتمكن من العودة الى وطنه فبقى فى ايطاليا ، واعتقل فترة من الوقت ثم أفرج عنه وبدأ « يسلى وقته » ..! بالقيام ببعض الصفقات المالية واذا هو يجمع ثروة ثم اذا هو يصبح من اصحاب الملايين . .

والسنيور رودى اليوم صاحب مكاتب ومصانع وفروع فى كل مدن ايطاليا وسويسرا ويملك قصرا عظيما على البحر فى ستريزا

وقد اشترى أخيرا يختا أنيقا ثمنه ٣٠ الف جنيه

وكان « رودى » اثناء الاسبوع الذى قضاه فى القاهرة موضع حفاوة من الكبراء الذين استضافهم فى قصره . . . وبين الذين زاروا قصر « رودى » فى ستريزا **حافظ عفيفى باشا وعمر فتحى باشا** . . .

ومما يذكر ان « رودى » قدم خدمات جليلة لوطنه ولمواطنيه .

عادوا من اوربا

وعاد من اوربا هذا الاسبوع **على ماهر باشا** – بعد غيبة شهرين عن مصر قضاهمارفعته فى فرنسا وسويسرا وايطاليا

وعاد هذا الاسبوع أيضا **عبد الملك حمزة بك** مع السيدة قرينته وباقى افراد اسرته وقد قضى الجميع ثلاثة اشهر فى اوربا

وعادت فى نفس الوقت السيدة **زينات هانم ذو الفقار** ، وكانت فى اكس لبيان تستشفى ومرت زينات هانم فى طريق العودة

بباريس حيث قصت شعرها الطويل طبقا لآخر موضات باريس

دعوة لاخت نهرو

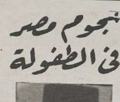
وكان **على اسلام باشا** قد دعا السيدة « **كريشنا هوتى سنغ** » شقيقة البانديت نهرو الى قضاء يوم فى «الكوم الاحمر» وظهر ان وقت السيدة كريشنا هوتى سنغ لايتسع لدعوة تستغرق يوما كاملا وهكذا حول اسلام باشا دعوته الى عشاء فى سميراميس حضره **توفيق دوس باشا والسيدة درية شفيق** وعدد آخر من المدعوين ... وكانت **ناهد اسلام** – كريمة اسلام باشا – تقوم بدور المضيفة ..

سباق الى السودان

ولم يحدث من قبل ان تزاحمت أسرة على السفر الى السودان والحياة فيه كما تتزاحم اسرة اللواء **البشارى بك** القائد العام للقوات المصرية فى السودان

فقد طلبت كريمته **سهام البشارى** – زوجة اليوزباشى احمد شكرى – ان تسافر لتبقى معه فى السودان .

نجوم مصر فى الطفولة



احمد مكاوى
قلب هجوم مصر والنادى الاهلى بدا هوايته كملاكم ثم انصرف لكرة القدم ونال شهرة منذ لعبها فى مدرسة المنصورة وصارت هذه الشهرة تلاحقه أينما ذهب من اللاعبين الذين تتدفق الجماهير لمشاهدتهم أينما لعبوا .



آخر لحظة

المفاجأة الكبرى

وعادت كريمته الثانية **عفاف البشارى** - زوجة اليوزباشى حسن الصادق فحذت حذو شقيقتها .

وتقول كريمتا البشارى بك ان الحياة فى السودان اجمل مما نتصور ، ولو ان زعماء مصر زاروا السودان وعاشوا فيه لفهموا عنه الكثير ولازداد حبهم له مئات المرات .

موسم الشتاء

وكان المفهوم ان موسم الاقصر واسوان فى الشتاء المقبل سيكون موسم كساد .

والسبب ظاهر واضح

فان الذين يهمهم قضاء الصيف فى الاسكندرية والشتاء فى اسوان سيكونون هذا الشتاء فى شغل يلهيهم عن السعى وراء الشمس ودفئها فى يناير وفبراير فسوف تكون الانتخابات وما يليها من انعقاد المجلس الجديد والتطورات المحتملة والمترتبة على ذلك - فى هذا الوقت من السنة ومعنى هذا ان الكثيرين من زبائن اسوان سيضطرون للبقاء فى صقيع القاهرة وبردها لمراقبة الاحوال والاتصال بالحوادث

كان هذا هو المفهوم ثم جد تطور جديد

والتطور الجديد انه ينتظر ان يزور مصر فى الشتاء القادم - يناير وفبراير - عدد كبير جدا من السياح الامريكيين - عدد يفوق ما كان متوقعا من قبل لعامل لم يدخل فى الحسبان

فان « البابا » سيحتفل بعيده الذهبى فى يناير المقبل وسيجر هذا العيد ملايين السياح من الولايات المتحدة ومن امريكا الجنوبية وكندا ...

وقد فكر كثيرون منهم فى انهم ماداموا قد أصبحوا قريبين الى هذا الحد من مصر فسوف يجيئون لزيارتها أيضا ...

وبدأت شركات السياحة الاجنبية ترقب هذه الرحلات بالفعل

وفى هذا الاسبوع قدم مندوب من هذه الشركات لمقابلة **توفيق دوس باشا** رئيس مجلس ادارة شركة الفنادق المصرية وعمل الترتيبات معه لتنظيم هذه الرحلات

ويتوقع أن يبلغ عدد السياح الامريكيين أكثر من عشرة آلاف سائح ...

الخريف .. كساد وكسل !

وبدأ هذا الاسبوع موسم الغيوم

ولكنه مازال حتى الان يتثاءب ويتمطى بخمول وكسل ويبدو ان العائدين من المصايف يريدون الاستقرار فى القاهرة فترة من الوقت قبل أن يستأنفوا التغرب عنها من جديد

لا ..!

همسة صغيرة فى اذن بعض السيدات :

- « عندما يتزوج ابنك ياسيدتى - او شقيقك او قريبك - فهناك حقيقة يجب أن تضعيها فى تفكيرك ، انه لم يعد لك كما كان قبل أن يتزوج ان هناك عاملا جديدا فى حياته يستغرق نصفها ، وبالتالى يقلل نصيبك منها الى حد ملحوظ ...

لامفر من هذا وتلك هى سنة الوجود !

ان دور « الحماة » كما يجب أن يكون ... دور نبيل سماوى ... دور الام التى جاهدت حتى صنعت رجلا ثم جاءت فى شجاعة ونبل تسلمه الى امرأة اخرى وتقول لها : هذا هو أعز ما عندى وقد أصبح ملكا لك !

هذا دور نبيل سماوى كما قلت ولكن بعض الذين يمثلونه لا يدركون نبله وقدسيته ومن هنا كانت مشاكل معظم الاسر !!

« نادية »

موضات باريس قبل أن تراها باريس

بعد ايام ـ فى يوم ١٥ اكتوبر ـ يبدا الموسم رسميا وهو الوقت الذى حددته كل بيوت الازياء فى باريس لاذاعة موديلاتها الجديدة وقد استطاعت مارسيان اللوزى ـ مندوبة « آخر ساعة » فى باريس ـ ان تقف على الاسرار المتكتمة ... اسرار الموضة فى الموسم المقبل ... من موديلات « فات » و « كارفن » ...

اختارت كارفن ـ خياطة الشباب ـ اسلوبين جديدين تخرج على اساسهما موضتها الجديدة لهذا الشتاء ... واخيرا فقد استطاعت كارفن أن تقف الحرب القائمة بين الجونلة الواسعة والجونلة الضيقة بأن مزجت مزايا الاثنين فى جونلة جديدة فصنعت واحدة ضيقة ثم أضافت اليها بعض الكسر والقلابات وهى نوع من «الاتساع» لا يشاهد بالعين ولكن تحس به

الخصر ...

وقد لاحظت فى الموضة الجديدة ان الوسط لا يزال كما هو ضيقا وكذلك العجز كما زاد عليها هذا العام ضيق ماتحت العجز . ويظهر الصدر متسعا فى الموضة الجديدة بطريقة صناعية هى استخدام الياقات المفتوحة المصنوعه من عدة طبقات

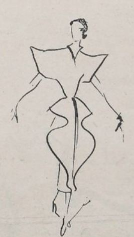
أما المعاطف والجاكتات فقد زودت بالكسر المفرغة من الداخل مما يجعلها سهلة الارتداء ... ولم يطرأ اى تغيير على الاكمام

الخط المستقيم

وعلى الرغم من ان كارفن قد طبقت نظرية الخط المستقيم فى أثواب النهار فى الوقت الذى طبقتها فى أثواب المساء .. فانها مازالت تتمسك فى ملابس السهرة بالجونلة الطويلة التى تصل الى الارض والتى تتميز بجزء فى غاية الحبكة ينتهى عند خط العجز .



من ازياء جاك فات



الخط غير المستقيم !

فراغ

ولعل اهم خصائص موضة الشتاء الجديدة هى ان السيدة تحس بالثوب مريحا لان طريقة صنعه تشعر بأن هناك فراغا بين الثوب والجسم مهما كان ضيقا

ازياء جاك فات

أما جاك فات فانه يتبع طريقة كريستيان ديور فى تصميم ازيائه . . وتمتاز بخلاعتها .. وقد ظهر جاك فات اخيرا فى أحد الافلام الفرنسية القصيرة التى اخذت لصانعى الازياء والمانيكان والعاملات والزبائن . . واخيرا هؤلاء الذين يندسون بين زبائن محال الازياء الكبيرة لسرقة الازياء.

غارة من البوليس

وقد حدث منذ بضعة ايام ان القى البوليس القبض على عصابة كبيرة من الفرنسيين والامريكيين الذين لا هم لهم الا ارتياد هذه المحال بدعوى انهم يرغبون فى شراء « الفساتين » ثم يتركونها بعد ان يقفوا على احدث الازياء فيها وينقلونها الى دورهم . . وتتخذ الآن احتياطات شديدة لمنع سارقى الموديلات من تكرار محاولاتهم . . وهى ان يطلب منك ان تدفع مبلغ ٦٠ جنيها وهو أقل سعر لفستان فى خزانة المحل بصفة امانة وتاخذ ايصالا عن المبلغ .. ثم يسمح لك بعد ذلك بالدخول ومشاهدة الازياء .. فاذا ابتعت احدها دفعت ثمنه بعد أن يخصم منه الستون جنيها . واذا لم تشتر شيئا فانك تكون قد دفعت جنيهاتك الستين لمجرد مشاهدتك لهذه الازياء . . ! ولكن هذه الاحتياطات لاتتبع مع عملاء المحل ولكنها امر ضرورى مع التجار واصحاب محال الازياء الاخرى الذين يقصدون هذه الدور لمشاهدة الازياء قبل ميعاد عرضها على الجمهور بايام قلائل .

رياح قوية ! !

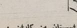
وأزياء جاك فات هذا العام لا تختلف كثيرا عنها فى العام الماضى .. اى انها ضيقة وملتصقة على الجسم . . وبعض هذه الازياء يظهر على جسم صاحبته وكأنه قد التف حوله التفافا اثر ريح شديدة وبقى فى هذا الوضع .. ووضعت الزرائر فى مواضع مختلفة من « الفستان» لا تخطر على بال .. ان الفوضى فى طريقة تفصيل الفساتين هى اهم ما تمتاز به ازياء هذا الشتاء وتمتاز كذلك « بكول » كبير مرتفع حول الوجه .. وفساتين السهرة ما زالت ضيقة وخاصة حول الخصر .. وظهر الفستان له حركة مروحية ..

والالوان الشائعة هى البنفسجى الفاتح والرمادى والازرق والاحمر القاتم . .

وبعد فهذه هى موضة الشتاء القادم .. اعرضها فى مصر قبل ان تعرض فى باريس نفسها .

الخصر كما هو . . . . !

الاتساع الخادع !



فستان من كارفن . .

الطفل الالهى يلعب الكرة

افتتح نادي الترام السكندري الموسم الرياضي بمباراة فى كرة السلة بين فريقه وفريق النادى الايطالى .

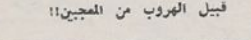
وانتهز النادى فرصة وجودَ معجزة الموسيقى فى القرن العشرين الطفل فيروتشويوركو قائد الاوركسترا الذى لا يزيد عمره على عشر سنوات فدعاه ليفتتح المباراة الرئيسية .

الطفل الالهى .. والكرة

وانسحب الجنس الناعم من الملعب ونزل فريق الترام ، وكان بين افراده ثلاثة من اللاعبين الدوليين ، حافظ وأبو الخير والبتانونى ..

واعلن الحكم ان فيروتشويوركو الفنان الكبير يتقدم ليفتتح المباراة الرئيسية بين فريق نادى الترام وفريق النادى الايطالى .. وجرى الفنان الطفل الى قلب الملعب ، ووقف بين الفريقين فى هدوء حالم .. تماما كما يفعل عندما يواجه فرقته المكونة من ستين عازفا ، وانطلقت الكرة من بين يديه ودوى الملعب بالتصفيق ..

↑ الطفل الالهى .. يفتتح المباراة



↑ قبيل الهروب من المعجبين!!



↑ استعداد .

الجنس اللطيف .. العنيف !! ↓

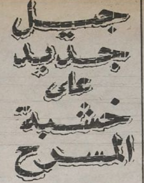
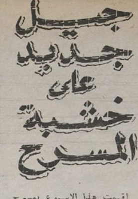


↑ راحة ..

↓ بالخسارة .. !!



قبل المعركة ..

جيل جديد على خشبة المسرح

يبتسمن لعدسة آخر ساعة



زينب صدقي واحسان شريف وفردوس حسن .. متفرجات ! !

اقيمت هذا الاسبوع بمسرح حديقة الازبكية امتحانات القبول للطلبة الجدد المتقدمين للالتحاق بمعهد فن التمثيل العالى .

وقد لوحظ أن الاقبال على لمعهد فى هذا العام ، كان اكثر من أى عام مضى فقد بلغ عدد المتقدمين من الشبان مائة طالب وعدد المتقدمات من الآنسات ثمان عشرة طالبة ، وذلك فى الوقت الذى يستهدف فيه المعهد فى عامه الدراسى المقبل الخطر ، بعد الغاء الرقص التوقيعى وما ينتظر الغاؤه ايضا من المواد الدراسية الاخرى . بفضل معالى وزير المعارف .

متفرجون

لقد اخذت لجنة الامتحان مجلسها فى قاعة المسرح ، وتركت خشبته مسرحا للامتحان حيث بدأ الاعضاء كمتفرجين ، أمام نجوم المستقبل .

استعراض الجمال

ثم بدأ الامتحان بتقديم استعراض للطالبات ، فظهر أن نسبة الجمال بينهن اعلى من العام الماضى ، مما جعل الدكتور صلاح الدين بك يعلق على ذلك قائلا : « ان هذا من حظ وزير المعارف !؟ »

كما كان أغلب هؤلاء الفتيات من الحاصلات على شهادة التوجيهية ، ومن خريجات مدارس التربية النسوية ، والفنون الطرزية ، وكانت بينهن فتيات لا تزيد أعمارهن على السادسة عشرة والثامنة عشرة والعشرين ، حتى أن عدسة آخر ساعة عند ما التقطت لهن صورة توردت وجوههن خجلا ، وهربن من خشبة المسرح .

كما كانت بينهن كذلك فتاتان تشتغلان بالتدريس فى مدارس وزارة المعارف ، وممثلة ناشئة ظهرت فى بعض الافلام ، سبق لها ان التحقت بالمعهد ثم تخلفت عنه ، وفتاة اخرى لبنانية

طالبة تضرب ممثلا امام اللجنة

اما القطع التى أدين الامتحان فيها ، فكانت محفوظات من كتب المطالعة مثل « الغراب والثعلب » و « كلب وقرد وحمار » ولكنهن ابين الا ان يلقين شعر شوقى ، ويمثلن ادوار كليوباتره وجولييت وليلى . .

وقد ظهرت بينهن طالبة تصلح لتمثيل أدوار زينات صدقى ، حتى لقد اندمجت فى دورها حين كانت تمثل أحد المشاهد فانهالت على الممثل المساعد لها بالضرب المبرح ، أمام اللجنة

مارك انطوان .. ملازم اول

ثم جاء دور الشبان ، فظهر بينهم شاب ملازم اول ، اخذ يلعب دور مارك انطوان بالطريقة العسكرية ، وآخر كونستابل كان يقلد نجيب الريحانى .

مواهب جديدة

وقد برزت مواهب جديدة بين بقية الشبان فى تمثيل شتى الأدوار المختلفة من كوميدى ودرام وتراجيدى وبالاخص الادوار البلدية الصميمة .

وكانوا جميعا — بالطبع — متأثرين بأبطالنا المشهورين كجورج أبيض ويوسف وهبى ونجيب الريحانى وغيرهم

أما الفتيات فكن متأثرات بامينة رزق وفردوس حسن وزينب صدقى .

شروط الالتحاق

ويقبل معهد التمثيل طلبته من بين الحاصلين على شهادة التوجيهية ، أما طالباته فيقبلن بشهادة الابتدائية ، كما تدفع لكل منهن مكافأة شهرية قدرها ستة جنيهات ، ويمكن التجاوز عن الشهادات ، أمام المواهب والاستعداد .

سكران ينتزع التصفيق من اللجنة

وقد حدثت مفارقات طريفة أثناء الامتحان ، فقد ظهر شاب ، واخذ يمثل أمام اللجنة دور رجل سكران ، واخذ يكلم نفسه ويتعثر فى خطاه ، ويقع على خشبة المسرح عدة مرات بشكل اذهل الجميع فاخذوا يصفقون له بحماسة . .

ثم وقف شاب آخر نحيل الجسم فى العشرين من عمره واخذ يقلد الزعيم مصطفى كامل فى احدى خطبه ، ولما طلب منه ان يلقى قطعة اخرى اختار مشهدا من احدى روايات الاستاذ توفيق الحكيم .

اثناء الامتحان . . .



تراجع دورها قبل دخول الامتحان





وداع نجيب الريحانى

نقد فيلم غزل البنات

شاءت المصادفة ان يكون الاستاذ حمام (نجيب الريحانى) هو المدرس الذى يكلف بالتدريس للآنسة ليلى (ليلى مراد) كريمة مراد باشا ليعدها للملحق فى اللغة العربية ... وليلى فتاة دلوعة مشبوبة العواطف دائما وهى تتظرف مع الاستاذ حمام فيخطىء تظرفها الطريق ويصيب قلب الاستاذ المحطم العجوز فيهواها ويتعلق بها، وتستفيد ليلى من هذا العاشق فى مغامراتها فتهرب معه لكى تتزوج من حبيبها الشاب أنور (محمود المليجى) الذى يلعب بعقول الفتيات ويكتشف الاستاذ حمام ذلك فيحاول انقاذ ليلى ولكنه يفشل ويطرد من الكباريه الذى تلتقى فيه ليلى بأنور وعندئذ يستنجد بالضابط الطيار وحيد (أنور وجدى) الذى ينقذ ليلى ويحبها ويخرج الثلاثة من الكباريه فيلاحظ حمام أن وحيد يغازل ليلى فينزل فى منتصف الطريق ويحاول ان يهرب بها من هذا العاشق الجديد فيدخل بها أحد المنازل فاذا به منزل يوسف وهبى وهناك يجد عبد الوهاب الذى يغنى أغنية تعيد العجوز العاشق الى صوابه فيخلى الطريق لوحيد وليلى وتنتهى القصة

ويقول يوسف بك وهبى فى أحد مشاهد الرواية الختامية عن قصة حب الشيخ للفتاة انها قصة مطروقة تناولها الكثيرون من الكتاب وكانت موضوعا لبعض مسرحياته ...

وانا اشارك فى الرأى يوسف وهبى بك تماما ...

ومع ذلك فهذا الفيلم فيلم الموسم.. انه آخر ما نراه لنجيب الريحانى، واذا الغيت عشرات الوجوه اللامعة التى ظهرت فى الفيلم غير وجه نجيب الريحانى فسيظل الفيلم آية ...

واذا الغيت نمر الرقص، وليتك تستطيع ان تلغى جزءا كبيرا منها، ومن بينها الكباريه الانيق والراقصات اللواتى يتلوين بدون مناسبة، اذا الغيت كل ذلك فسيظل هناك فيلم يجب أن تراه .. وأن تبكى كما بكيت أنا، وان تضحك وفى نفسك الحسرة على الضحكات التى لن تعود، الضحكات التى لا يملك أن يطلقها من الحناجر غير نجيب الريحانى .. الضحكات الغالية لا الضحكات الرخيصة..

ويحدث العكس اذا أخرجت نجيب من الفيلم .. انك ستجد عندئذ .. نجوما نعم ونجوما لامعة، نعم أيضا، وموسيقى ورقصا وغناء نعم مرة ثالثه .. واخراجا فيه بذخ واسراف وترف .. نعم مرة رابعة ..

ستجد كل ذلك ولكنك ستجد ايضا .. نجوما قامت بدور الكومبارس خير قيام .. وموسيقى وغناء .. غناء بديعا لليلى مراد غناء يجيش بالعواطف لاتكاد تستسيغه حتى تصدمك طريقة المخرج في تقديم الاصناف ... طريقة غنى الحرب الذى يلبس البدلة الانيقة ورباط العنق البديع ... ثم يفسد ذلك كله بعشرة خواتم ملونة يكدسها فوق أصابعه، كل اغنية فى الفيلم .. ثوب أنيق تفسده عشرات الخواتم الزائفه .

ولا أريد ان أسوق الكلام هكذا عائما .. من أمثلة الفصوص الزائفة مثلا ان تغنى ليلى مراد فى مشهد عاطفى مع نجيب وفى حجرته، فتجد عشر راقصات يظهرن بدون مناسبة

مثل آخر من امثلة اخراج أغنياء الحرب .. النجوم اللامعة التى حشرت فى الفيلم حشرا يوسف وهبى وعبد الوهاب وانور وجدى نفسه ... رأيت فعلا افلاما قام فيها أبطال السينما بأدوار قصيرة لكنها ادوار تلائمهم يخلقون منها شيئا هاما، ادوار لايستطيع اداءها غيرهم على صغرها .. لكن دور يوسف وهبى في هذا الفيلم .. أى كمبارس درجة رابعة يستطيع أن يقوم به ولا يضير ذلك يوسف وهبى .. وكذلك دور أنور وجدى

اما عبد الوهاب فقد قام بدور المطرب .. غنى لحنا رائعا أدخل فيه الكورس فى ختام الرواية .. ولحن أغانى الفيلم .. ووضع موسيقاه . ومثل أيضا دور الكومبارس الناجح فى الرواية .

ان الفيلم كما ترى فيه نجيب الريحانى .. مثل كأروع ما مثل فى حياته وكأنه كان يريد أن يودع الدنيا .. مثل وكأنه يقول للناس هأنذا أمثل فى غير موضوع . أمثل وحدى بغير حاجة حتى الى فيلم خام ..

صلاح

ليلى مراد — محمد عبد الوهاب — انور وجدى

الجندى يقود الأهلى إلى نصر كبير

على الرغم من أن طريقة الظهير الثالث ، أصبحت على كل لسان فى مصر؛ وأخذت بها كافة الاندية تقريبا ، الا أن أغلب هذه الفرق لايجيد معرفه أسسها ولا يحسن تطبيقها

أما أساسها فهو معرفة كل فرد من اللاعبين بواجبات المركز الذى يشغله ، حتى اذا تبين خلل فى التنيفذ عرف المسئول عنه ، وأما تطبيقها بالنسبه للدفاع فهو الاستمرار فى مراقبة الخصم المنوط بالمدافعين مراقبته

وكان خطأ دفاع الاولمبى البارز، هو اغفال جناحى دفاعه مراقبة ساعدى هجوم الاهلى فتسنى للجندى أن يصنع ما يشاء من فتح ثغرات فى كل لحظة ، وتسنى لتوتو أن يهدف من هذه التمريرات ، عددا كبيرا ؛ قل أن يسجله ساعد هجوم ؛ فى طريقة الظهير الثالث ، لان غالبا ماتجىء الاهداف عن طريق جناحى الهجوم وقلبه وجناحى الدفاع • ولذلك كان من الشروط الاساسية فى اختيار ساعدى الهجوم من يحسنون الرمى من مدى بعيد ، حيث لاتسنح لهم الفرص الاقليلا بأن يكونا داخل منطقة الجزاء.

وافتتح الاهلى اصاباته بعد دقيقتين من بدء الشوط الاول اثر ضربة من الجندى الى الهدف صدمت رءوف الظهير الايسر للاولمبى وارتدت الى « منص » الذى حولها الى الشبكة. ثم أضاع منص هدفا آخر نتيجة من (تجلية) ظهير الاولمبى بعد أن أنفرد بالمرمى

وفى هذه اللحظات هبطت حرارة المباراة ثم نشط هجوم الاولمبى بعض الشىء وأنقذ كمال نريقه من هدف كاد يحرزه جناح الاولمبى الايسر من تمريرة من زميله الايمن

وضاعت الاهداف تباعا من الاهليين ، أولها من توتو بعد تمريرة جميلة من حلمى ؛ والثانى حينما (كسر) فؤاد من أقصى اليمين الى المرمى غير أن حمودة مسك الكرة من بين قدميه .

وكانت كرات الجندى السريعة الخاطفة التى تغير من سير الهجوم وتربك دفاع خصومه ممتعة شائقه لم نر لها نظيرا منذ أمد بعيد . كان من نتائجها الهدف الثانى الذى عزز به توتو نصر الاهلى بعد خمس وثلاثين دقيقة من هذا الشوط .

وبدا الشوط الثانى فكان الاهليون خيرا منهم فى سابقه افتتحه الجندى بأن سدد رمية بديعة الى المرمى صدها حمودة حتى اذا كانت الدقيقة السابعة عشرة هيأ الجندى لتوتو كرة اندفع بها من وسط الميدان حتى أسكنها شبكة حمودة ؛ شاقا طريقه وسط دفاع الاولمبى

ولم يلبث الاهليون الا قليلا حتى رمى فؤاد ضربه ركنية بقدمه اليسرى فأخذت طريقها فى انحنا. فأكملها توتو بعد أن أخطأ حمودة مسارها •

لم يكن الامر يخلو من بعض هجمات للاولمبى ، الا أنها كانت خالية من الفكرة ، عديمة الاثر حطمها همامى لبطئها وافتقارها الى عنصر المفاجأة

وقبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة ، اندفع توتو مرة ثانية بكرة تماثل كرته الاولى ، فأحرز الهدف الخامس لفريقه

محمود بدر الدين



فؤاد سراج الدين باشا ... يشاهد الكرة فى وقار ... أما عبود باشا فيستعين على احتمال عنف المباراة بسيجاره الخالد بينما أبى وزير الصحة الا أن يرقب الماتش من وراء نظارات سوداء ...!



اصابة الهدف ... جاءت الكرة فى العارضه وارتدت الى اللاعب فرفعها برأسه الى الهدف

مرتضى المراغى بك وفكرى اباظة بك ... مساجلة ممتعة



قفزة فى الهواء لاصطياد الكرة ↑



↓ عندما يتحمس جمهور الترسو للنجوم من اللاعبين

حلمت ذات ليلة



١ – رأيت كأننى جالسة وحدى فى شرفة منزلنا ... والبحر يبدو على مسافة بعيدة بالرغم من أن منزلنا لا يطل على البحر .. وفجأة تكاثفت الغيوم وتلبدت السماء وغابت الشمس فقلت لنفسى أن طلوعها الآن من المستحيلات





٢ – ولكن لم يمض غير قليل حتى تبدد السحاب مرة واحدة .. وظهرت الشمس لا بأشعتها المحترقة بل كأنها وجه يضحك لى ، وقد كتب على كلا جانبيها «الله اكبر» فناديت ، من شدة فرحى ، والدى ووالدتى واخوتى ليشاهدوا هذا المنظر الفريد

« الآنسة جلنار »

هذا هو تفسير حلمك

انت مقدمة على ازمة حادة . ستظلم الدنيا امامك وتعبس لك الحياة ... واينما وليت وجهك ستجدين الصعاب والازمات فيهبط مستوى حالتك النفسية . وهذا ما يمثله تكاثف الغيوم فى حلمك .. وعندما يشتد يأسك سيحدث ما يشبه المعجزة وتبتسم الحياة لك .. اما ظهور كلمة « الله اكبر » فهى دليل على ايمانك الشديد بالله ... وهذا الايمان هو الذى سيهون عليك الازمات القادمة .. فاصبرى حتى تمر الازمة بسلام ..

« مفسر الاحلام »







جمال المطيفى

- المستشار القانونى للرقابة
- شغل عدة وظائف فى النيابة
- ترافع فى قضايا الشيوعية الاخيرة مرافعات قيمة
- فى السادسة والعشرين من عمره
- يتوقعون له مستقبلا باهرا
- انتدب اخيرا من نيابة الصحافة ليكون مستشارا قانونيا للرقابة

قلوب فى البريد

الدين أيضا

انا فتاة مسيحية فى الثامنة عشرة من عمرى احببت شابا مسلما بادلنى حبا صارخا ونحن مصممان على الزواج غير ان اهلى يمنعوننى من الزواج به لانه مسلم ولا يعتنق المسيحية واهله يمنعونه كذلك من الزواج بى لانى مسيحية لا اعتنق الاسلام ونحن الاثنين نود لو نعيش الى الابد جنبا الى جنب لا يفرقنا الا الموت .

فهل للقلب العجوز المحبوب ان يحل هذه العقدة عسانا نجد عنده حلا مرضيا .

م. ن – بيروت . لبنان





تصل الى مشاكل عديدة من هذا اللون يطلب اصحابها الرأى والفتوى فى مسألة شائكة معقدة . صحيح أن الحب لا يفرق بين الاديان والالوان والاجناس ولكننا فى الشرق ذى التقاليد والاوضاع التى لا سبيل لنا الى الخروج عنها الا اذا انكرنا تقاليدنا المجيدة واوضاعنا الخاصة ، وهذا ما لا اقره انا ولا ارضاه .

لست ، يا فتاتى ، من الذين يؤمنون او ينصحون بالخروج من دين والدخول فى آخر كوسيلة لارضاء نزوة او عقد قران . فهذه تجربة مريرة ثبت فشلها فى اغلب الاحيان .

والحل الوحيد يتلخص فى ان الشرع الاسلامى يجيز زواج المسلم بالمسيحية فتزوجا وليحتفظ كل منكما بدينه فترضى نفساكما ويرضى – ولو الى حد ما – اهلوكما المعارضون المانعون .

اجابات خاطفه

١. م. م – كلية التجارة

انتظر حتى تتخرج ثم تزوجها

م. الطيار – مصر

اخطبها فليس الفقر عيبا كبيرا

ح. ع. م – مصر الجديدة

وما شأنك انت حتى تتدخل فيما لا يعنيك

ى. كامل ع – بالمالية

لابد أن يكون هناك سبب لهذا التبدل فحاول ان تعرفه وعندئذ استطيع ان اجيبك

احمد مرسى . بالضرائب

ان كثرة تفكيرك فى هذه المسألة هو الذى صور لك تلك الخيالات فاصرف ذهنك عنها واعمل على تناسيها ، وثق انك اذا نسيتها فلن تشعر بأنها موضوع شأنك الى ذلك الحد الذى تشكو منه .

م . م . سوهاج

توكل على الله .

عبد العزيز عبد الرحيم حسن

دعهم وشأنهم .. بل دعنى انا ايضا وشأنى فان كتابتك «المتحذلقة» فوق مستوى فهمى !

حائر

اذا كنت لاتزال تحبها فتزوجها

فتاة حائرة – السويس :

تقولين انه يشغل وظيفة عالية فلماذا لا يتقدم لزواجك مادام موظفا وقادرا .. دعى هذا العبث واسمعى كلام والديك .. فانت لم تبلغى بعد سن الرشد ..

ل. ن – بيروت :

أنت ما زلت صغيرة فابتعدى عن اللعب بالنار يا فتاتى .. والمثل العامى يقول : العين بتعشق كتير والقلب له واحد !

طالب جامعى – شبرا

بلاش دلع « ياناكر » للجميل !

ابراهيم ا. ا – حليم

دع هذه المساخر ولا تتعلق بالاوهام فان آمالك كالسراب لا يمكن ان تراها ..

ج. ا. ع – شبرا

دع الحب يا بنى والتفت لدراستك ، فليست مشكلتك بمشكلة ..

ملاك !

تعترف فى خطابك بانها فتاة لا تكترث لشئ ولا تعرف من شئون المنزل شيئا مما سيتعبك فى المستقبل .. قد تكون والدتك على حق فكن فى جانب الحق ..

سهير – أبو قير – اسكندرية :

لا تنظرى للحياة بمنظار اسود ... فانت مازلت فى اولى درجات الشباب والصبر طيب .. وليس معنى قلة عدد خطابك انك دميمة .. فكم من دميمة تزوجت ..

فتى عربى .. ا. م :

لقد حار نطس الاطباء فى علاج حالتك هذه فما بالك بطبيب القلوب ..

م . ر – اسكندرية :

حاول قدر استطاعتك ان تصحبها الى خارج المنزل فتضطرها بذلك على الرغم منها ان تهتم بزينتها وملبسها ..

امتحن معلوماتك

١ – واصف غالى باشا له ديوان من الشعر باللغة :

ا – الانجليزية
ب – العربية
ج – الفرنسية
د – التركية

٢ – حسن عبد الرحيم قاهر المانش رتبته العسكرية :

ا – ملازم اول
ب – ملازم ثان
ج – يوزباشى
د – صاغ

٣ – أكبر أجر تقاضاه نجيب الريحانى فى فيلم :

ا – ثلاثة آلاف جنيه
ب – سبعة آلاف جنيه
ج – عشرة آلاف جنيه
د – سبعة عشر الف جنيه

٤ – هذا الممثل هو :

ا – تشارلس لوتون
ب – يوسف وهبى
ج – حسين رياض
د – زكى رستم

الاجابة

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٣ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم


آخر ساعة
العدد - ٧٨١ - ١٢ اكتوبر ١٩٤٩
AKHER SAA No. 781 — 12 Oct. 1949
طرائف الخريف !